London
Monday - 12 August 2024
Front Page No. 1
Vol 47 No. 16694

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الاثنين 8 صفر 1446
12 أغسطس (آب) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16694

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

غالانت يهدد إيران بعمليات «لم تحدث في أي وقت مضى» حال الرد

الجيش الإسرائيلي يمدد «جحيم غزة»

غزيون يغادرون خان يونس بعد تعليمات إسرائيلية بإخلائها أمس (رويترز)

تل أبيب: نظير مجلي
غزة - رام الله: «الشرق الأوسط»

فرّ مئات الفلسطينيين، أمس، من الأحياء الشمالية لمدينة خان يونس، بجنوب قطاع غزة، على أثر صدور أوامر إخلاء من الجيش الإسرائيلي؛ تمهيداً لعمليات عسكرية جديدة.

وبينما كانت العائلات تغادر تلك الأحياء، مدَّد الجيش الإسرائيلي «الجحيم» الذي يعانيه سكان غزة منذ أكثر من 10 أشهر، بشنّ ضربة جوية قرب سوق، وسط مدينة خان يونس، أسفرت عن مقتل أربعة فلسطينيين، وإصابة عدد آخر.

وقال المفوض العام لوكالة «أونروا»، فيليب لازاريني، على منصة «إكس»: «في الأيام الأخيرة وحدها، نزح أكثر من 75 ألف شخص في جنوب غربي قطاع غزة».

في سياق متصل، حذَّر وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، في بيان، إيران و«حزب الله» اللبناني من شن عمليات، رداً على اغتيال زعيم حركة «حماس» إسماعيل هنية، وقيادي «حزب الله» فؤاد شكر، قائلاً: «من يلحق بنا الأذى على نحو لم نشهده من قبل، سنقصفه، على الأرجح، بطريقة لم تحدث في أي وقت مضى». (تفاصيل ص4 و5)

اقرأ أيضاً...
مسيّرات «حزب الله» تمتحن إسرائيل قبل الرد الموعود «6

يتضمن السماح بالتحكيم وحرية تحويل الأموال

السعودية تحدّث نظام الاستثمار لتوفير بيئة جاذبة

الرياض: آيات نور

أجرت السعودية تحديثاً لنظام الاستثمار بهدف توفير بيئة جاذبة وداعمة وآمنة للمستثمرين المحليين والأجانب، وذلك في إطار جهودها لجذب المزيد من الرساميل الأجنبية لدعم التنوع الاقتصادي.

ومن شأن التحديث الجديد أن يعزز حقوق المستثمرين، وأن يساهم في التنمية الاقتصادية، وخلق الفرص الوظيفية عن طريق توفير مناخ استثماري جاذب للاستثمارات، وفق بيان صادر عن وزارة الاستثمار.

وتشمل التعديلات الجديدة «تسهيل تأسيس الاستثمار، وتملك الأصول فيه، والتخارج منه أو تصفيته»، وضمان «حقوق المستثمر وتعزيزها»، و«المساواة في المعاملة بين المستثمر المحلي والأجنبي»، و«ضمان توفير إجراءات شفافة وفعالة وعادلة للمستثمر واستثماره»، و«حماية الملكية الفكرية والحرية في إدارة الاستثمارات وتحويل الأموال».

كما تسمح التعديلات باللجوء إلى وسائل بديلة لتسوية المنازعات كالتحكيم والوساطة والمصالحة، مع إمكانية منح المحفزات الاستثمارية للمستثمرين، سواء المحليين أو الأجانب. وينتظر أن يدخل النظام المحدّث حيز التنفيذ مطلع 2025. (تفاصيل ص14)

تضم امرأة ويغيب عنها السنة... وأنباء عن استقالة ظريف

بزشكيان يعلن تشكيلة حكومته... وحلفاؤه يتحفظون

لندن: عادل السالمي

أرسل الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان أسماء المرشحين لتولي حقائب حكومته إلى البرلمان، الذي سيباشر التصويت على منح الثقة الأسبوع المقبل.

واقترح بزشكيان، الدبلوماسي المخضرم عباس عراقجي لوزارة الخارجية، في خطوة متوقعة، وأبقى وزير الاستخبارات إسماعيل خطيب، وأسند حقيبة الدفاع لنائب رئيس الأركان الجنرال عزيز نصير زاده.

وضمّت التشكيلة فرزانه صادق، المرشحة لوزارة الطرق والتنمية الحضرية، وستكون ثاني وزيرة بعد ثورة 1979، إذا حصلت على ثقة البرلمان. لكن بزشكيان واجه انتقادات لتراجعه عن ترشيح وزير من السنة في اللحظات الأخيرة.

وانتقدت رئيسة جبهة الإصلاحات، آذر منصوري، «الإجراءات غير السليمة في استبعاد الكفاءات»، فيما قالت الناشطة بروانة سلحشوري إن بزشكيان «رسب في أول امتحان». وقال رئيس حزب «كارکزاران»، الإصلاحي حسين مرعشي، إن التشكيلة تمثل 50 في المائة من التشكيلة التي اقترحتها اللجنة الاستشارية. وذكرت مواقع أن رئيس اللجنة محمد جواد ظريف استقال من منصبه. (تفاصيل ص3)

تعثر «مشاورات جدّة» الأميركية ـ السودانية

كمبالا: أحمد يونس

أُعلن أمس تعثر المشاورات السودانية - الأميركية، التي جرت في مدينة جدة السعودية، تمهيداً لمشاركة الجيش في مفاوضات مع «قوات الدعم السريع»، من المقرر أن تبدأ في جنيف الأربعاء المقبل.

وقال رئيس الوفد السوداني وزير المعادن محمد بشير أبو نمو، بعد لقاءات مع المبعوث الأميركي الخاص توم بيرللو، استمرّت على مدى يومين: «أعلن انتهاء المشاورات من غير الاتفاق على مشاركة الوفد السوداني في مفاوضات جنيف - كتوصية للقيادة - سواء كان الوفد ممثلاً للجيش حسب رغبتهم (الأميركيين)، أو ممثلاً للحكومة حسب قرار الحكومة من الآن فصاعداً». (تفاصيل ص8)

بايدن يَعدّ ترمب «خطراً» على الأمن الأميركي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حذّر الرئيس الأميركي جو بايدن من أن دونالد ترمب يشكّل «خطراً فعلياً» على أمن الولايات المتحدة، وذلك في مقابلة تلفزيونية بُثّت أمس (الأحد)، هي الأولى له منذ انسحابه في 21 يوليو (تموز) من السباق إلى البيت الأبيض في مواجهة المرشح الجمهوري، ودعمه لترشيح نائبته كامالا هاريس.

وقال بايدن لشبكة «سي بي إس نيوز»: «احفظوا كلماتي، في حال فوزه بهذه الانتخابات راقِبوا ما سيحصل». وأضاف: «هو خطر فعلي على الأمن الأميركي. نحن عند منعطف في تاريخ العالم، نحن كذلك فعلاً... والديمقراطية هي المفتاح». (تفاصيل ص11)

«أولمبياد باريس»: الصدارة لأميركا... ورقم جديد للعرب

باريس: «الشرق الأوسط»

اختُتمت في باريس، مساء أمس، دورة الألعاب الأولمبية بحفل شارك فيه كثير من نجوم الغناء الأميركيين، وجميعهم من ولاية كاليفورنيا، التي تسلمت مدينتها لوس أنجليس، العلم الأولمبي، إيذاناً بتنظيم الدورة المقبلة في عام 2028.

وانتزعت الولايات المتحدة الصدارة من الصين بحصولها على 40 ميدالية ذهبية، ونالت فرنسا 16 ميدالية ذهبية لتحتل المركز الخامس، وكان مجموع ميدالياتها البالغ 64 ميدالية الأفضل منذ أكثر من قرن.

بدورهم وضع العرب بصمة لا تنسى، بحصادهم أكبر عدد من الميداليات في تاريخ مشاركتهم بالأولمبياد، منها 7 ذهبية و4 فضية و6 برونزية. وكانت الصدارة عربياً للبحرين بـ4 ميداليات (ذهبيتان وفضية وبرونزية)، تليها الجزائر (ثلاث ميداليات منها ذهبيتان)، وجاءت كل من مصر وتونس في المركز الثالث بذهبية وفضية وبرونزية لكل منهما. (تفاصيل ص19 و20)

المصارع البحريني أحمد تاج الدين محتفلاً بميداليته الذهبية (رويترز)

أوكرانيا أكدت سعيها لـ «الضغط» على الجيش الروسي

موسكو تتوعّد كييف بـ«ردّ شديد» على هجوم كورسك

لندن: «الشرق الأوسط»

توعدت روسيا، أمس، بالرد على الهجمات الأوكرانية، خصوصاً ضربة أسفرت عن 13 جريحاً في مدينة كورسك الروسية التي تشهد منطقتها عملية توغل لقوات كييف منذ سبعة أيام.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، عبر «تلغرام»: «ستتم محاسبة مدبّري هذه الجرائم ومنفّذيها، بمن فيهم رعاتهم في الخارج. إنّ رداً شديداً للقوات الروسية لن يتأخر».

من جانبه، وفي أول اعتراف منه بهجوم كورسك، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن بلاده توغلت داخل الأراضي الروسية لـ«إقرار العدالة» والضغط على الجيش الروسي.

وتحدّث الجيش الروسي، أمس، عن وقف التقدم الأوكراني قرب بلدات حدودية، مع إقراره بأن قوات كييف بلغت مناطق تبعد نحو 30 كيلومتراً عن الحدود. وأوضح الجيش في بيان أنه أفشل «محاولات اختراق» نفذتها «مجموعات مدرعة متحركة تابعة للعدو» قرب بلدتَي تولبينو وأوبشتشي كولوديز اللتين تبعدان نحو 25 و30 كم من الحدود على التوالي، إضافة إلى بلدة جورافلي. (تفاصيل ص10)

تحدثت لـ الشرق الأوسط عن كواليس «النسيان»

سيرين عبد النور: «ميا» أتعبتني كثيراً

بيروت: كريستين حبيب

فيما اختارت منصة «برايم فيديو» مسلسل «النسيان» لتستهلّ به رحلتها مع الدراما العربيّة، أرادت النجمة اللبنانية سيرين عبد النور عودةً تلفزيونيّة قيّمة، فتبنّت المشروع، متقمّصةً شخصية البطلة «ميا» بكلّ ما تحمل من أثقالٍ نفسيّة وعاطفيّة.

وتقول الفنانة لـ«الشرق الأوسط»: «أتعبتني ميا كثيراً، لكني أُغرمتُ بها وما زلتُ أشتاق إليها رغم انقضاء 9 أشهر على انتهاء التصوير».

تحدثت عن كواليس التحضير للمسلسل، وظروف تصويره التي شكّلت أصعب تجربة في مسيرتها، بما أنه تَزامنَ ومرضَ والدتها ووفاتها لاحقاً. العمل بحلقاته الـ15 يروي حكاية الثنائي «ميا» و«حازم»، اللذَين خسِرا طفلَيهما في ظروفٍ غامضةٍ. تحتفظ «ميا» بإصرارها على أنّ الولدَين على قيد الحياة، وتتابع رحلة البحث عنهما.

لكن دون الرحلة عقبات كثيرة وقضايا شائكة. (تفاصيل ص22)

اقرأ أيضاً...

العراق: منصب محافظ كركوك يعود للأكراد «7

مصر تعوّل على الجراح العالمي مجدي يعقوب لتعزيز حضورها الأفريقي «8

قطار تونس ـ الجزائر يعود للعمل بعد توقف لثلاثة عقود «9

أميركا تعرض العفو عن مادورو مقابل التنحي «10

الإعلام الرياضي متهم بـ«الانحياز الجنسي» و«تسليع الأجساد» «17

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

اتهامات للحوثيين بتجريف التعليم ونهب الأملاك العامة

غضب يمني من استيلاء الانقلابيين على أراضي جامعة صنعاء

عدن: وضاح الجليل

تسببت واقعة منح أراضٍ تابعة لجامعة صنعاء إلى مستثمرين موالين للجماعة الحوثية بحالة من الغضب في الأوساط الأكاديمية اليمنية وقلق في مختلف الأوساط من أن يجري استهداف مختلف أراضي الدولة ومؤسساتها ومنشآتها الحيوية بنفس الطريقة.

وأظهرت وثيقة جرى الكشف عنها أخيراً عن توجيهات أصدرها القيادي الحوثي مهدي المشاط رئيس ما يُعرف بالمجلس السياسي الأعلى (مجلس الحكم الانقلابي)، بمنح 10 آلاف لبنة (وحدة قياس محلية، واللبنة الواحدة تساوي 44,44 متر مربع) من أرض جامعة صنعاء، لصالح شخص مجهول يُدعى عبده علي هادي، لتنفيذ استثمارات طبية عليها.

كما قضى التوجيه الصادر أواخر مايو (أيار) الماضي، بحسب الوثيقة الموجهة إلى القيادات الحوثية التي تسيطر على الهيئة العامة للأراضي والمساحة والتخطيط العمراني، بمنح نفس الشخص 40 ألف لبنة أخرى في منطقة بني مطر غرب صنعاء، وذلك بمقترح من ذات الشخص الذي جرى منحه تلك الأراضي.

وعدّ أكاديميو الجامعة، في أحاديثهم لـ«الشرق الأوسط»، هذه الإجراءات ممارسات عبثية ممنهجة تستهدف التعليم العالي، ومحاولات للتضييق عليه، ومنعاً للمؤسسة الأكاديمية والتعليمية الأولى في البلاد من أي توسع مستقبلي لمنشآتها.

واستغرب أحد أكاديميي الجامعة هذه الإجراءات بحق أراضي الجامعة، في حين تتوفر مساحات شاسعة من أراضي الدولة داخل صنعاء وفي محيطها، وتكفي لإنشاء عشرات المشاريع، وجميعها واقعة تحت تصرف الجماعة وفسادها.

منظر عام لكلية الطب في جامعة صنعاء (إكس)

وبحسب الأكاديمي، فإن استهداف أراضي ومنشآت جامعة صنعاء يعني أن هناك سعياً ممنهجاً لتجريف العملية التعليمية والأكاديمية، وإصراراً على تحويل مؤسساتها ومنشآتها إلى منصات للترويج للمشروع الحوثي، وتخريج الآلاف من أتباعه وأنصاره.

نهب مستمر

سبق للمشاط إصدار توجيهات خلال السنوات الماضية بتسليم مساحات من أراضي جامعة صنعاء ومبانٍ ومنشآت إلى هيئة الأوقاف (كيان حوثي موازٍ)، فيما وصفته الأوساط الأكاديمية والطلابية في حينه استهدافاً للجامعة، وسعياً إلى نهبها وتجريفها.

ويلفت أكاديمي آخر إلى أن صمت رئاسة جامعة صنعاء، المكونة من قيادات حوثية، عن هذه الإجراءات، يأتي في سياق تعاون مختلف قيادات الجماعة وتنسيقها في العبث بأراضي الجامعة، باعتبارها إحدى الملكيات العامة التي تقع ضمن مخططات الجماعة لنهبها والاستيلاء عليها.

وذكر أكاديمي ثالث أن الفساد الذي طال أراضي جامعة صنعاء قبل الانقلاب الحوثي لم يتجاوز أكثر من تأجيرها بعقود تعود بإيرادات لصالح الجامعة، دون أن يتم التصرف بها لصالح شخصيات بالطريقة التي أقدم عليها المشاط.

وبمقارنته بين ممارسات الفساد السابقة للانقلاب الحوثي وممارسات الفساد الحالية، يرى الأكاديمي أن الفاسدين السابقين لم يمتلكوا الجرأة للوصول إلى الاستهداف المنهجي للجامعة كما تفعل الجماعة الحوثية التي تسعى لحرمان المجتمع من التعليم ومنعه من التقدُّم واستلاب مقدراته وحقوقه.

وذكّرت مدرسة في إحدى كليات الجامعة بأن رئاسة جامعة صنعاء المعينة من الجماعة الحوثية اتخذت قراراً منذ ثلاثة أعوام ببيع مساحة من أراضي الجامعة تحت مبرّر دعم جبهات القتال، مبديةً أسفها لأن ذلك القرار لم يحظَ بالإبراز الكافي، ولم يُعرَف مصير الأرض التي تقرر بيعها.

رفض داخل الجماعة

لم تتوقف الانتقادات عند الأكاديميين والشخصيات الاجتماعية المعارضة لهيمنة ونفوذ الجماعة الحوثية، بل إن قيادات وناشطين حوثيين أبدوا استياءهم من القرار، ودعوا إلى إيقافه ومحاسبة المشاط عليه.

وهدد المحامي هاشم شرف الدين، الموالي للجماعة، بمقاضاة المشاط بعد استقطاع أراضٍ من حرم جامعة صنعاء، مطالباً بإلغاء القرار الذي عدّه باطلاً بجميع فقراته؛ لمخالفته للدستور وقانون الهيئات والمؤسسات والشركات العامة وقانون أراضي وعقارات الدولة وقانون الشركات التجارية، متوعداً باللجوء إلى القضاء، رفقة عدد من زملائه، لإيقاف القرار.

وناشد عبد الله سلام الحكيمي، وهو شخصية سياسية واجتماعية مؤيدة للجماعة، زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي، إلغاء ما وصفها بصفقة الاستيلاء على أراضي جامعة صنعاء، لما تنطوي عليه من شبهات فساد، مطالباً بضم أراضي معسكر الفرقة الأولى مدرع المجاورة إلى الجامعة لاستيعاب توسعها وتطويرها مستقبلاً.

عدّ أكاديميو الجامعة هذه الإجراءات ممارسات عبثية ممنهجة تستهدف التعليم العالي، ومحاولات للتضييق عليه

وتهكم القيادي وعضو ما يُعرف بالمجلس السياسي الأعلى (مجلس الحكم الحوثي) سلطان السامعي من قرار المشاط من خلال ادعائه بأن أحد الموالين للحكومة الشرعية اتصل به لشراء مساحة من فناء دار الرئاسة لاستثمارها بإنشاء مدينة سكنية. وسأل السامعي زملاءه في المجلس عن رأيهم في الصفقة، وهل يوافقون على البيع؟

من هو المستثمر؟

يأتي تهكُّم السامعي في إطار ما جرى تسريبه حول شخصية المستثمر الذي مُنِحت له أراضي جامعة صنعاء، والذي تم اتهامه سابقاً بالعمل لصالح الحكومة الشرعية.

ووفقاً للتسريبات، فإن هادي جرى تصنيفه من طرف الجماعة الحوثية مؤيداً للحكومة الشرعية، وصادرت جميع ممتلكاته في صنعاء، حين كان هارباً من قبضتها في الأردن، حيث أنشأ مصنعاً للأدوية، قبل أن يعود إلى صنعاء بعد عملية تنسيق مع قيادات حوثية عليا، وتم منحه مساحات واسعة من أراضي الدولة، بشكل سري، ومن دون معرفة الأسباب والأغراض وراء ذلك.

وتقول تسريبات أخرى إن هادي لا يحمل شهادة دكتوراه، كما ورد في توجيهات المشاط، وإنه كان يعمل سمسار عقارات لصالح أحد البنوك التابعة لإحدى الشخصيات الاجتماعية، وكان مقرباً من تلك الشخصية، وتوسعت أنشطته بعد عام 2012، حيث امتلك عقارات واسعة، ووكالة لاستيراد الأدوية، قبل مصادرتها من الجماعة الحوثية أثناء هروبه إلى الأردن.

وورد في التسريبات أن هادي كان «وكيل شريعة» وليس محامياً، كما يزعم، وهي الصفة التي تُطلَق على من يخوض في التقاضي أمام المحاكم دون أن يمتلك شهادة في القانون.

منظمات غير حكومية أعلنت البلاد دولة منكوبة

تضرر 93 ألف يمني في 7 محافظات جراء الأمطار والسيول

تعز: محمد ناصر

أكدت جمعية الهلال الأحمر اليمنية تضرر أكثر من 93 ألف شخص في سبع من محافظات البلاد نتيجة الأمطار والسيول التي اجتاحتها قبل أيام، فيما أعلنت منظمات من المجتمع المدني غير الحكومية ذات الصفة الاستشارية الخاصة من المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة، اليمن دولة منكوبة تعاني من آثار كارثية بسبب الفيضانات الناجمة عن التغير المناخي.

وذكرت المنظمات التي شاركت في قمة المناخ الأخيرة وعددها أربع منظمات أن كثيراً من المناطق والمحافظات في اليمن تعرضت لأمطار غزيرة تسببت في حدوث فيضانات وسيول جارفة أدت إلى تدمير البنية التحتية في مناطق ومحافظات الحديدة وحجة وتعز وبعض المحافظات ونزوح آلاف الأسر، وتفاقم الأوضاع الإنسانية الصعبة التي يعيشها السكان.

وأوضحت هذه المنظمات في إعلان مشترك أن هذه الكوارث الطبيعية تسلط الضوء على التحديات الكبيرة التي تواجه اليمن في ظل ازدياد التغيرات المناخية. وطالبت المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية والدول المانحة والأمم المتحدة بالتدخل العاجل، وتقديم الدعم اللازم لمساعدة البلاد على مواجهة هذه الكوارث الطبيعية.

وحسب هذه المنظمات، فإن الاحتياجات العاجلة للمتضررين من الفيضانات في محافظات الحديدة وحجة وتعز وغيرها هي المأوى والغذاء ومياه الشرب الآمنة، فضلاً عن الخدمات الطبية والإغاثية.

وطالبت بتبني سياسات بيئية مستدامة، وتعزيز الجهود الدولية لمكافحة تغير المناخ. ودعت إلى تقديم الدعم الفني والمالي لمشاريع التنمية الرامية إلى تعزيز قدرة المجتمعات المحلية في اليمن على التكيف مع تغير المناخ.

كما دعت الأطراف المعنية كافة إلى التعاون والعمل معاً لتحقيق أهداف قمة المناخ وضمان مستقبل أكثر استدامة وأمناً لليمن والعالم أجمع.

حجم الأضرار

أعلنت جمعية الهلال الأحمر اليمنية أن 12 شخصاً لا يزالون في عداد المفقودين، فيما لقي 45 شخصاً حتفهم جراء الفيضانات التي ضربت محافظات الحديدة وحجة وتعز وعمران وصعدة وذمار وصنعاء، وقالت الجمعية إن الحالة الماطرة خلال الأسبوع الماضي، أسفرت عن نزوح أكثر من 3 آلاف و640 شخصاً، وتضرر 93 ألفاً و440 آخرين، في المحافظات ذاتها.

في السياق نفسه، ذكر تقرير رسمي أن 5 آلاف و583 أسرة نازحة تضررت جراء السيول في محافظتي الحديدة وحجة، وأفاد التقرير الصادر عن الوحدة التنفيذية للنازحين بأن السيول أثرت على ألفين و73 أسرة في الحديدة موزعة على 22 مخيماً في مديريتي حيس والخوخة، مما أدى إلى وفاة أربعة أشخاص، وتدمير 132 منزلاً.

وفي محافظة حجة، أفاد التقرير بتضرر 3 آلاف و510 أُسر موزعة على 61 تجمعاً في مديريات ميدي وحرض وحيران وعبس، حيث دمرت السيول 25 منزلاً في مديرية ميدي وحدها. كما طمرت مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية وأتلفت المحاصيل، وجرفت عدداً من الألغام التي زرعها الحوثيون إلى مناطق زراعية ومأهولة بالسكان، مع تأكيد الحاجة إلى إجراء مسح شامل لنزع الألغام، وتطهير المناطق المتضررة.

جهود حكومية

في انتظار تدخل فاعل من المنظمات الإغاثية الدولية بدأت الحكومة اليمنية حملة لمواجهة أضرار السيول في المناطق الواقعة تحت سيطرتها في جنوب محافظة الحديدة، وهي الحملة التي تستهدف مساعدة المنكوبين، ويرعاها عضو مجلس القيادة الرئاسي، طارق صالح، وبدعم من الهلال الأحمر الإماراتي.

وتهدف الحملة، إلى حماية التجمعات السكانية المستهدفة من سيول الأمطار، وتوزيع مساعدات نقدية للمتضررين في منطقة «هيجة عبيد»، وفق حصر ميداني نفذه فريق متخصص من الخلية الإنسانية بالتنسيق مع السلطة المحلية بالمحافظة.

كما ستعمل الفرق الميدانية على وضع سواتر ترابية لحماية التجمعات السكانية، وفتح ممرات السيول في قرى بيت الهديش، وبيت الحيمي، وبيت عكيش في ريف حيس، وكذلك السائلة الرئيسية في مديرية الخوخة.

بدء حملة لجمع التبرعات النقدية والعينية

«مواجهة السيول»... شماعة حوثية لفرض مزيد من الجبايات

صنعاء: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي ضربت السيول الناجمة عن الأمطار أحياء وشوارع متفرقة في العاصمة اليمنية المختطفة صنعاء ومدن أخرى تحت سيطرة الجماعة الحوثية، مخلِّفةً قتلى وجرحى وخسائر مادية كبيرة، انتهزت الجماعة الفرصة للبدء في فرض جبايات جديدة تحت ذريعة «مواجهة السيول».

وذكرت مصادر مطلعة في صنعاء أن الجماعة بدأت منذ يومين تنفيذ حملة جباية لإجبار السكان في صنعاء وريفها ومدن أخرى على تقديم التبرع النقدي والعيني بحجة مواجهة أضرار السيول وإنقاذ المتضررين.

جاء ذلك بالتوازي مع توقعات الأرصاد باستمرار الأمطار الغزيرة خلال الساعات المقبلة على عدة محافظات يمنية، في حين لم يحرك الانقلابيون أي ساكن، من قبيل اتخاذهم بعض التدابير لحماية السكان وممتلكاتهم من مخاطر السيول.

وشكّلت الجماعة الحوثية في الأيام الماضية لجاناً ميدانية تحمل في ظاهرها اسم لجان «دعم وإنقاذ» وباطنها لجان «دهم وابتزاز» في نحو 10 مديريات في صنعاء، لتولي مهام النزول الميداني لفرض إتاوات دعماً لمن تسميهم المتضررين من السيول.

وإذ يشكو ملّاك محال تجارية لـ«الشرق الأوسط»، الجبايات المستمرة، تتهم الجماعة الحوثية بنهب الموارد وتسخير كل عائداتها للمجهود الحربي وإقامة المناسبات ذات المنحى الطائفي، متجاهلةً ما يكابده الملايين جراء سيول الأمطار، والمعاناة المعيشية والإنسانية وانقطاع الرواتب وتوقف الخدمات وندرة الشغل واتساع رقعة الجوع والفقر.

وأظهرت مقاطع فيديو وصور تداولها ناشطون يمنيون على منصات التواصل الاجتماعي مشاهد تُظهر معظم شوارع وأحياء صنعاء وعدة مدن أخرى تحت سيطرة الجماعة، وهي غارقة في السيول، بعد أن حاصرت المياه كثيراً من السكان في منازلهم، إضافةً إلى تعرض بعض السيارات والمحال التجارية لأضرار بالغة.

وأثارت حملات الحوثيين بزعم مواجهة أضرار السيول، موجة انتقاد ورفض واسعة، لجهة التشكيك في أن هذه الأموال ستذهب إلى جيوب قادة الجماعة ولن تصل إلى المستحقين.

غياب الرحمة

يتحدث أمين، وهو اسم مستعار لمالك محل تجاري في شارع القصر في صنعاء، لـ«الشرق الأوسط»، عن تعرضه لخسائر كبيرة نتيجة تدفق سيول الأمطار على محله التجاري، رغم إطلاقه مع تجار آخرين في الشارع نفسه نداءات استغاثة لسلطة الانقلاب الحوثي، لغرض التدخل، لكن دون جدوى. وشَن مالك المتجر هجوماً على جماعة الحوثي، حيث جاء مسلحوها إلى محله التجاري بعد عصر اليوم التالي من تعرض متجره للغرق، طالبين منه دون رحمة التبرع لمصلحة إنقاذ المتضررين من السيول، متجاهلين معاناته جراء تعرض محله والمحال التجارية الأخرى للسيول.

ويقول أمين إنه كان يتوقع لحظة قدوم مشرفي الجماعة أنهم سيقدمون المساندة والدعم تعويضاً عن خسائره، فإذا بهم يأتون ليطلبوا منه دفع مبالغ مالية لإنقاذ المتضررين من السيول. كانت الأمم المتحدة قد حذرت من فيضانات جديدة ستضرب مناطق عدة في اليمن. وأعلن صندوق الأمم المتحدة للسكان أن الفيضانات الناجمة عن الأمطار الغزيرة التي ضربت محافظات الحديدة وريمة والمحويت في اليمن، تسببت في وفاة وإصابة وفقدان العشرات، وتشريد آلاف العائلات اليمنية جراء تدمير منازلها.

وفي حين لا تزال تلك المحافظات تعيش أوضاعاً إنسانية مأساوية منذ أيام نتيجة سيول الأمطار الغزيرة، أكد الصندوق الأممي أن الحاجة مُلحّة لتوفير مزيد من الدعم العاجل من أجل إغاثة المتضررين وإنقاذ الأرواح.

رشّح عراقجي لمنصب وزير الخارجية

الرئيس الإيراني يُقدّم تشكيلة الحكومة للبرلمان

بزشكيان ورئيس مكتبه محسن حاجي ميرزايي خلال اجتماع الحكومة الأربعاء الماضي (الرئاسة الإيرانية)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أرسل الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، التشكيلة الوزارية المرشحة للحكومة إلى البرلمان، من بينها وزيرة واحدة، اليوم (الأحد)، بعد 10 أيام من أدائه اليمين الدستورية.

وتعهّد بزشكيان بتشكيل حكومة «وفاق وطني». وتتألف الحكومة الإيرانية من 19 وزارة. وسيقوم البرلمان هذا الأسبوع بمراجعة أهلية الـ19 المقترحين في اللجان المتخصصة، وبدءاً من الأحد المقبل ستتم مناقشتهم في جلسات مكثفة للبرلمان.

ووفقاً للقائمة التي قرأها محمد باقر قاليباف، رئيس البرلمان، في جلسة اليوم، رشح بزشكيان: عباس عراقجي لتولي منصب وزير الخارجية، والقيادي في «الحرس الثوري» مسعود إسكندري لوزارة الداخلية، وأبقى على إسماعيل خطيب وزيراً للاستخبارات. وقدم الجنرال عزيز نصير زاده وزيراً للدفاع، وأعاد عباس صالحي وزير الثقافة في حكومة حسن روحاني، للوزارة ذاتها.

ويتعيّن على الرئيس الإيراني أن يحصل على موافقة مسبقة من المرشد لتسمية الوزراء في الخارجية، والداخلية، والاستخبارات، والدفاع، والثقافة.

ومن اللافت أن التشكيلة ضمت 3 وزراء من حكومة إبراهيم رئيسي، و5 من حكومة حسن روحاني.

عراقجي يقود الدبلوماسية

وكان تعيين عراقجي خطوة متوقعة، نظراً لدور حليفه محمد جواد ظريف في حملة بزشكيان، ومن ثم تعيينه نائباً للرئيس في الشؤون الاستراتيجية.

وعراقجي دبلوماسي محنك، شغل خلال السنوات الثلاث الماضية، منصب أمين عام اللجنة الاستراتيجية العليا للسياسات الخارجية، الخاضعة لمكتب المرشد الإيراني علي خامنئي.

واشتهر عراقجي عندما تولى قيادة فريق المفاوضين النوويين خلال المفاوضات من 2013 إلى 2021، ولعب دوراً محورياً في المفاوضات التي انتهت بالاتفاق النووي عام 2015، وكذلك المفاوضات التي جرت في نهاية حكومة حسن روحاني، بهدف إحياء الاتفاق النووي.

وشغل حينها منصب نائب وزير الخارجية للشؤون السياسية في عهد وزارة محمد جواد ظريف. كما سبق أن شغل منصب سفير إيران لدى كل من اليابان وفنلندا، ومنصب نائب وزير الخارجية لشؤون آسيا والمحيط الهادي لمدة عامين، قبل أن يصبح المتحدث باسم الوزارة في عام 2013 لفترة قصيرة. كما شغل لفترة قصيرة منصب رئيس بعثة الجمهورية الإسلامية في منظمة المؤتمر الإسلامي في جدة.

عباس عراقجي وُلد عام 1962 في طهران، في عائلة ثرية تعدّ من تجار طهران، واختار مساراً مختلفاً عن أفراد عائلته، لكنه تزوج ابنة التاجر علي عبداللهيان، المحسوب على حزب «مؤتلفة الإسلامي»، أبرز التشكيلات السياسية في بازار طهران. انضم عراقجي إلى «الحرس الثوري» في بداية تأسيسه، وشارك في الحرب الإيرانية - العراقية التي اندلعت في عام 1980.

وانضم بعد 5 سنوات إلى كلية الوزارة الخارجية، قبل أن ينتقل للمملكة المتحدة، حيث حصل على درجة الدكتوراه في الفكر السياسي من جامعة «كنت» في منتصف التسعينات.

في يونيو (حزيران) 2016، نقلت مجلة «رمز عبور» التابعة للأجهزة الأمنية، عن قائد «الحرس الثوري» الأسبق، جواد منصوري، قوله إن عراقجي «دخل السلك الدبلوماسي بمهام من (الحرس الثوري)»، مشدداً عن أن عراقجي «ينتمي إلى (فيلق القدس)» في إشارة إلى الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري».

التشكيلة ضمت 3 وزراء من حكومة إبراهيم رئيسي، و5 من حكومة حسن روحاني

وفي الحوار نفسه، سلط منصوري الضوء على دور «الحرس الثوري» في تسمية السفراء الإيرانيين لدى الدول العربية، وذكر في حواره أن السفراء لدى العراق ولبنان وسوريا هم من منتسبي «فيلق القدس». ونفى كل من عراقجي والخارجية الإيرانية هذه التصريحات.

وزراء الاستخبارات والدفاع والداخلية والثقافة

قام رجل الدين، إسماعيل خطيب، بمهام قيادية في الأجهزة الأمنية منذ انضمامه إلى سلك المخابرات في عام 1979، وتولى رئاسة إدارة الاستخبارات في مدينة «قم»، ومنذ عام 2019، تولى رئاسة جهاز الأمن في مؤسسة «آستان رضوي» التي تشرف على إدارة أموال وممتلكات ضريح الإمام الثامن في مشهد، وهي من المؤسسات الدينية الاقتصادية الضخمة الخاضعة لمكتب المرشد الإيراني. وتربطها صلات وثيقة بـ«الحرس الثوري».

تولى خطيب منصب وزير الاستخبارات خلال حكومة إبراهيم رئيسي، وتراجعت الخلافات التي خرجت للعلن بين وزارة الاستخبارات والجهاز الموازي لها في «الحرس الثوري» إلى حد بعيد.

قبل 4 أيام فقط من اغتيال رئيس حركة «حماس»، إسماعيل هنية، قال وزير الاستخبارات الإيراني، إسماعيل خطيب، لوسائل الإعلام المحلية إن إيران نجحت «في تفكيك وتدمير شبكة من المتسللين من (الموساد) الذين كانوا يغتالون كل يوم بعض علمائنا، ويخربون منشآتنا الرئيسية»... ثم جاءت صدمة اغتيال هنية.

كما رشح العميد عزيز نصير زاده، نائب رئيس هيئة الأركان المسلحة، خلال السنوات الثلاث الماضية، وزيراً للدفاع. وهو طيار سابق لطائرة «إف 14 تومكات». وكان نصير زاده قائد القوات الجوية الإيرانية في الفترة من 2018 إلى 2021. ستكون هذه هي المرة الأولى التي يتولى فيها عضو في القوات الجوية الإيرانية وزارة الدفاع.

ورشح بزشكيان أيضاً العميد إسكندر مومني (62 عاماً) رئيس لجنة مكافحة المخدرات، ومساعد وزير الداخلية في حكومة إبراهيم رئيسي، لوزارة الداخلية. كان مومني من قيادات «الحرس الثوري» الإيراني في الحرب الإيرانية - العراقية، قبل أن ينتقل لمناصب قيادية في جهاز الشرطة.

وتتعامل وزارة الداخلية مع تنفيذ قوانين العفاف والحجاب، وقواعد اللباس على النساء والرجال. وفي عام 2022، اندلعت احتجاجات شعبية واسعة بعد وفاة الشابة مهسا أميني أثناء احتجاز الشرطة لها واعتقالها بدعوى سوء الحجاب.

واحتج بزشكيان حينها، وكتب على منصة «إكس» أنه «من غير المقبول في الجمهورية الإسلامية اعتقال فتاة بسبب حجابها ثم تسليم جثتها لعائلتها». وقد تعهد بزشكيان بتقليص تطبيق قانون الحجاب، فضلاً عن تحسين العلاقات مع الغرب والعودة إلى الاتفاق النووي.

عباس صالحي المرشح لوزارة الثقافة والإعلام رجل دين لا يرتدي العمامة، ولديه مواقف معتدلة، كان قد تولى رئاسة هذه الوزارة من قبل. يبلغ من العمر الآن 61 عاماً، وبعد استقالة علي جنتي، وزير الثقافة في حكومة حسن روحاني الأولى، تم تعيينه خليفة له بسبب خلافات بين الوزير حينها والحوزة العلمية في «قم» حول الرقابة على الكتب. كان صالحي نائباً ثقافياً لجنتي قبل توليه الوزارة.

بعد وفاة محمود دعائي، المدير السابق لصحيفة «إطلاعات» في عام 2022، تم تعيين صالحي بقرار من المرشد الإيراني علي خامنئي خليفة له. وكان صالحي أعلن قبل أسابيع أنه لا ينوي قبول المقترح، لكنه تراجع عن موقفه السابق. وذكرت تقارير أن خامنئي وافق على بقائه رئيساً لمؤسسة صحيفة «إطلاعات»، أثناء توليه منصب الوزير.

وزيرة بعد عقد

واقترح بزشكيان أيضاً فرزانه صادق لتكون وزيرة للنقل والتنمية الحضرية. فرزانه صادق البالغة من العمر 53 عاماً، هي حالياً مديرة في الوزارة. ستكون فرزانه ثاني وزيرة إيرانية منذ ثورة عام 1979. ومع ذلك، لا يزال من غير الواضح ما إذا كانت ستتم الموافقة عليها.

وكانت فرزانه صادق شغلت سابقاً منصب أمين المجلس الأعلى للتخطيط العمراني والعمارة في إيران، ونائباً للعمارة والتخطيط العمراني في وزارة الطرق والتنمية الحضرية. وتحمل شهادة الماجستير في العمارة من جامعة طهران، ودكتوراه من الجامعة الحرة في طهران. ولديها 28 عاماً من الخبرة العملية. وعملت لفترة قصيرة في بلدية طهران.

ويسعى البرلمان المتشدد إلى فرض مزيد من القيود الثقافية والاجتماعية على النساء. وعبَّر كثير من النواب عن معارضتهم عندما قرأ رئيس البرلمان اسمها خلال جلسة يوم الأحد.

الوزيرة الوحيدة السابقة التي تمت الموافقة عليها من البرلمان منذ الثورة كانت في عام 2009، عندما حصل الرئيس محمود أحمدي نجاد على منصب لمرضية وحيد دستجردي، وزيرة للصحة.

ومع ذلك، عين الرؤساء الإيرانيون نساء في مناصب نائب الرئيس، وهو دور لا يتطلب الموافقة البرلمانية.

في الأسبوع الماضي، عيَّنَ بزشكيان زهراء بهروز آذر، نائبة للرئيس لشؤون النساء والأسرة.

بزشكيان... «من حكومة مثالية إلى ممكنة»

لندن: عادل السالمي

تباينت ردود الأفعال في إيران حيال التشكيلة الحكومية التي قدّمها الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان. وظهرت مؤشرات على خلافات عميقة بينه وبين حلفائه الإصلاحيين والمعتدلين، بعدما قام بتسمية 8 من أصل 19 حقيبة وزارية لسياسيين محسوبين على التيار المحافظ.

وأبدت «جبهة الإصلاحات»، الإطار التنسيقي لأطراف التيار الإصلاحي، تحفظاً ضمنياً إزاء التشكيلة، قبل ساعات من إعلانها رسمياً تحت قبة البرلمان.

وقالت آذر منصوري، رئيسة «جبهة الإصلاحات» عبر منصة «إكس»: «كنا قلنا في رسالة جبهة الإصلاحات إلى الرئيس: في المرحلة الأولى من تشكيل الحكومة، لا تدع التعيينات الخاصة والإجراءات غير السليمة تؤدي إلى استبعاد الكفاءات وإحباط الناس من اختيارهم».

وفي نفس السياق، نقلت وكالة «إيلنا» الإصلاحية عن النائبة الإصلاحية السابقة بروانة سلحشوري قولها إن «بزشكيان رسب في أول امتحان له، باستثناء حالات نادرة». وأضافت: «الحكومة التي تشكلت ليس أساسها الكفاءة والتخصص واستشارة الفرق واللجنة الاستراتيجية، بل على أساس المحاصصة والتدخلات الصريحة من قبل هذا وذاك». وقالت إن «التجربة العالمية أظهرت أن عمر مثل هذه الحكومات قصير، ولا تصل إلى نهايات جيدة».

وانتقد النائب السابق، جليل رحيمي جهان آبادي، التشكيلة الحكومية المقترحة من بزشكيان. وانتقد النائب الذي ينحدر من مدينة تربت جام وحيدرية، ذات الأغلبية السنية في شرق البلاد، عدم وفاء بزشكيان بوعوده في تسمية وزير من أهل السنة.

وكتب عبر منصة «إكس»: «فخامة الرئيس، تم منح 8 وزارات للمحافظين الذين وقفوا ضدك وضدنا ولم يختاروك. بينما لم تُخصص وزارة واحدة لأهل السنة الذين دعموك وحركة الإصلاحات بصدق. أين الوفاق الوطني في هذه الحكومة؟ ألسنا جزءاً من الشعب الإيراني؟».

على خلاف الانتقادات، قال حسين مرعشي، الأمين العام لحزب «كاركزاران» (كوادر البناء)، فصيل الرئيس الأسبق، علي أكبر هاشمي رفسنجاني، إن «الحكومة التي قدّمها بزشكيان إلى البرلمان تختلف بنسبة 50 في المائة عن الحكومة التي قدّمتها اللجنة الاستشارية برئاسة ظريف».

وأضاف: «جزء من هذا الاختلاف يعود إلى استعلامات الأجهزة الأمنية، وهو إجراء قانوني، حيث تم رفض بعض الأفراد. كما أن السيد طبيبيان أخذ في اعتباره توجهات البرلمان في تشكيل جزء من الحكومة».

وتابع مرعشي أن «الحكومة التي قدمها بزشكيان هي حكومة ممكنة، بينما كانت الحكومة التي اقترحتها اللجنة كانت حكومة مثالية». وأضاف: «بالتأكيد هناك فرق بين الحكومة المثالية والحكومة الممكنة. ما حدث كان نتيجة للقيود والظروف التي واجهها بزشكيان. بشكل عام، أنا راضٍ عن التشكيلة العامة للحكومة، ولكن هناك بعض النواقص في بعض الوزارات التي قد تجعل عمل الحكومة أكثر صعوبة».

وفي إشارة إلى سبب عدم تقديم مرشحين من أهل السنة، قال مرعشي: «ليست لديّ معلومات دقيقة، ولكن وجود وزيرة في الحكومة هو من النقاط الإيجابية، وغياب وزير من أهل السنة هو من نواقص الحكومة».

استقالة ظريف!

وقبل ذلك بساعات، انتشر خبر استقالة محمد جواد ظريف من منصب نائب الرئيس للشؤون الاستراتيجية، وهو منصب جديد لم يكن موجوداً ضمن المناصب التي حول الرئيس الإيراني. وكان ظريف مسؤولاً عن اللجنة الاستشارية التي جرى تشكيلها مؤقتاً للإشراف على اقتراح الوزراء.

وساهم ظريف قبل ذلك بشكل كبير في فوز بزشكيان على منافسيه المحافظين في انتخابات 28 يونيو (حزيران) الماضي، وجولة الإعادة في 5 يوليو (تموز).

وقالت صحيفة «آرمان ملي» الإصلاحية: «إذا كانت استقالة أو مقاطعة فهي احتجاج على قائمة وزراء بزشكيان».

وكتبت الناشطة هنجامة شهيدي، على منصة «إكس»: «إذا كانت مسألة استقالة ظريف من منصبه المستحدث كنائب استراتيجي صحيحة، فيجب أن نتوقع انسحابات من نوع الاتفاق النووي، وأخرى مماثلة في حكومة بزشكيان».

وقالت ناشطة إصلاحية على منصة «إكس»: «السيد بزشكيان، حذار أن تكون قد قبلت استقالة ذلك الرجل الكبير! إذا لم يقف خلفك، فلن نقف نحن أيضاً، وإذا لم نكن، فستصبح الرئيس الأكثر كرهاً في تاريخ إيران». وقد سأل مستخدم آخر يحمل اسم «مصدر مطلع» تحت هذه التغريدة: «ظريف!».

وبالتزامن مع ذلك، تعرض ظريف لهجوم شرس في البرلمان، من النائب أمير حسين ثابتي المقرب من المرشح الرئاسي، سعيد جليلي.

وقال ثابتي في كلمة أمام البرلمان، الأحد: «كنا نعتقد خلال الانتخابات أن هناك أشخاصاً أفضل منك لإدارة البلاد، ولذلك لم نصوت لك؛ ولكن اليوم أنت رئيس جمهورية لكل الشعب الإيراني، ونجاحك هو نجاحنا جميعاً». وتابع: «إذا تمكنّا من المساعدة في أي مجال لدفع حكومتك نحو التقدم وحل مشاكل البلاد، فإن من واجبنا القيام بذلك... لكن يجب أن نأخذ في الاعتبار أن نجاحك لن يكون ممكناً مع أي شخص وأي تركيبة في الحكومة. لا يمكن التحدث عن الوحدة الوطنية وحكومة الوفاق الوطني. وفي الوقت نفسه، تعيين شخص في أروقة الحكومة كان قد خلق انقساماً زائفاً بين الدبلوماسية والميدان في السنوات الماضية، وعدّ (...) قاسم سليماني عقبة أمامه، ثم تدّعي أنك تسعى لتشكيل حكومة وحدة وطنية! هل ستقوم بذلك مع رموز الانقسام الوطني؟».

وعود لم تتحقق

وتحت عنوان «حكومة الوعود، التي لم تحقق الآمال»، نصح المحرر السياسي في موقع «بولتون نيوز» منصة استخبارات «الحرس الثوري»، بزشكيان بالتحدث إلى الناس، والشفافية.

وأضاف الموقع: «عندما قدّم الرئيس خلال فترة الانتخابات وعوداً كثيرة بتشكيل حكومة شابة، متنوعة وشاملة، أصبح كثيرون يأملون أن تكون الحكومة الجديدة ممثلة لكل فئات المجتمع»، ورأى أن «الوعود كانت تشير إلى تغييرات جذرية في هيكل الحكومة، وتعد بمشاركة الشباب، والنساء، وأهل السنة في قيادة الوزارات. ولكن الآن، وبعد نشر قائمة الوزراء المقترحة، يبدو أن هذه الوعود لم تتحقق، ما أثار مخاوف جدية بين أنصار الحكومة ومعارضيها على حد سواء». وقال المحلل السياسي، أحمد زيدآبادي، إن «تركيب الحكومة بالشكل الذي تم تقديمه للبرلمان، وبالنظر إلى الأهداف التي حددها بزشكيان لنفسه، يحتوي على اثنتين أو 3 ثغرات أساسية».

لكنه رأى أن من «حق الرئيس اختيار فريقه... عدم ملائمة الوزراء مع بعض، هي مشكلة بزشكيان في الدرجة الأولى. إذا كان يعتقد حقاً أنه يمكنه العمل مع بعض هؤلاء الأفراد، فلا يوجد سبب يجعلنا نتدخل أكثر منه!». وقال: «قبضة الرئيس في إيران ليست مفتوحة تماماً لانتخاب الوزراء، تشارك الجماعات والمحافل السياسية في تفاصيل هذا الموضوع بشكل غير معتاد». وأضاف: «ما يهمنا الآن هو التزام الحكومة بوعدها لإنهاء هذه الحالة غير المستقرة. ما تبقى هو أمر ثانوي».

وأشار زيدآبادي إلى تغييب أهل السنة مرة أخرى من تشكيلة الحكومة، وقال: «في قائمة الحكومة المعلنة يوم أمس، كان اسم سيد عماد حسيني من المواطنين السنة مرشحاً لوزارة النفط، لكن هذا الاسم غاب عن القائمة الرسمية اليوم».

وتساءل: «ماذا حدث خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية؟ هل هناك حساسية من بعض الأوساط تجاه وزير سني؟» وزاد: «بينما تُغطى جدران المدينة بصور إسماعيل هنية، ويثني المسؤولون في البلاد على مكانته كوليّ من أولياء الله، ويهددون بالانتقام لدمه، فما معنى هذه الحساسية الضيقة وغير الوطنية تجاه استخدام أهل السنة في الحكومة؟».

وختم: «ألم يكن هنية سنياً؟ كيف تكون سنيته غير مرفوضة ولا تثير حساسية، بينما سنيّة بعض المواطنين الآخرين مثيرة للقلق؟».

ظريف خلال مشاركته في اجتماع الحكومة الأربعاء الماضي (الرئاسة الإيرانية)

عباس إلى موسكو... وشولتس يطالب نتنياهو بإتمام «صفقة الهدنة»

إسرائيل تمهد لعمليات في خان يونس بأوامر إخلاء جديدة

غزة - رام الله - برلين: «الشرق الأوسط»

وسّعت إسرائيل أوامر الإخلاء في خان يونس بجنوب قطاع غزة، مما أجبر عشرات الآلاف من السكان والأسر النازحة الفلسطينية على المغادرة وسط الظلام، ليل السبت - الأحد، وذلك غداة المجزرة التي نفذها الجيش الإسرائيلي ضد «مدرسة التابعين» وسط مدينة غزة، وأسفرت عن مقتل أكثر من 90 شخصاً.

وجاء هذا تزامناً مع مطالبة المستشار الألماني أولاف شولتس، رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بالتوصل إلى اتفاق هدنة في قطاع غزة، وغداة بدء الرئيس الفلسطيني محمود عباس زيارة إلى موسكو، يبحث خلالها مع الرئيس فلاديمير بوتين «الوضع في قطاع غزة».

والسبت، أدت غارة جوية إسرائيلية على «مدرسة التابعين» في مدينة غزة، التي لجأ إليها فلسطينيون نازحون، إلى مقتل 90 شخصاً على الأقل، حسبما قال الدفاع المدني الفلسطيني، مما أثار غضباً دولياً. وقال الجيش الإسرائيلي إنه قصف مركز قيادة لحركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، وهو ما وصفته الحركتان بأنه مجرد محاولة للتبرير، وقتل 19 مسلحاً.

وفي خان يونس بجنوب القطاع، شملت تعليمات الإخلاء أحياء في الوسط والشرق والغرب، مما يجعلها من أوسع أوامر الإخلاء في الصراع المستمر منذ أكثر من 10 أشهر، وتأتي بعد يومين من عودة الدبابات إلى شرق المدينة.

ونُشرت أوامر الإخلاء على منصة «إكس»، وعبر رسائل نصية وصوتية على هواتف السكان تقول: «من أجل أمنكم، عليكم الإخلاء بشكل فوري إلى المنطقة الإنسانية المستحدثة... المنطقة التي توجدون فيها تعد منطقة قتال خطيرة».

«فقدوا كل شيء»

وقال فيليب لازاريني، المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) التابعة للأمم المتحدة، إن الناس في غزة محاصرون وليس لديهم مكان يذهبون إليه. وأضاف: «البعض لا يستطيع سوى حمل أطفاله معه، والبعض الآخر يحمل حياته كلها في حقيبة صغيرة واحدة. يذهبون إلى أماكن مزدحمة؛ إذ تكتظ الملاجئ بالفعل بالأسر (النازحة). لقد فقدوا كل شيء ويحتاجون إلى كل شيء».

وقال الجيش الإسرائيلي إنه قصف نحو 30 هدفاً عسكرياً لـ«حماس» خلال الساعات الـ24 الماضية، بما في ذلك بنية عسكرية ومواقع لإطلاق صواريخ مضادة للدبابات ومرافق لتخزين الأسلحة.

بدوره، قال الجناح العسكري لـ«حركة الجهاد الإسلامي» إن مقاتليه أطلقوا قذائف هاون على قوات إسرائيلية محتشدة في المناطق الشرقية من خان يونس.

وقال مسعفون، أمس الأحد، إن ضربة جوية إسرائيلية بالقرب من سوق خان يونس وسط المدينة أسفرت عن مقتل 4 فلسطينيين وإصابة عدد آخر. وتصاعدت أعمدة الدخان من المناطق التي نفذت فيها الطائرات الإسرائيلية هجمات في الأجزاء الشرقية والغربية من المدينة. وقال سكان إن مبنيين بطوابق متعددة تعرضا للقصف.

«معاناة إنسانية هائلة»

في غضون ذلك، قال متحدث باسم الحكومة الألمانية، أمس، إن المستشار الألماني أولاف شولتس أبلغ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في اتصال هاتفي بأنه يتعين عليه إبرام اتفاق بشأن وقف إطلاق النار والإفراج عن الرهائن المحتجزين لدى حركة «حماس». ووفقاً لبيان صادر عن الحكومة الألمانية، قال شولتس لنتنياهو إن العديد من الأهداف العسكرية في القتال ضد «حماس» تم تحقيقها، بينما الخسائر المدنية والمعاناة الإنسانية في غزة هائلة. وأضاف المتحدث باسم الحكومة الألمانية أن «إنهاء الحرب في غزة سيكون خطوة حاسمة نحو خفض التصعيد بالمنطقة».

فلسطينيون يحملون أمتعتهم بعد الأوامر الإسرائيلية بإخلاء الأحياء الشمالية في خان يونس بجنوب قطاع غزة أمس (د.ب.أ)

إسرائيل تُوسّع معاناة سكان غزة بأوامر إخلاء جديدة في خان يونس غداة «مجزرة المدرسة»

عباس إلى موسكو

ومن المقرر أن يبدأ الرئيس الفلسطيني محمود عباس زيارة إلى روسيا، الاثنين، تستمر حتى الأربعاء، ويعقد خلالها محادثات مع الرئيس الروسي.

وأعلن السفير الفلسطيني في موسكو عبد الحفيظ نوفل، أمس، أن «الرئيس يصل مساء 12 أغسطس (آب)، ويتوقع أن يجتمع الثلاثاء مع الرئيس بوتين (...) ويغادر في 14 أغسطس، لكن سيكون هناك لقاء مع السفراء العرب» في موسكو، حسبما نقلت «وكالة الأنباء الروسية» (تاس). وأوضح نوفل أن الموضوع الرئيسي للمشاورات سيكون «الوضع في غزة». وقال: «سنتحدث عن دور روسيا وما يمكن القيام به. الوضع صعب للغاية (في الأراضي الفلسطينية) وروسيا دولة مقربة».

وفي بداية نوفمبر (تشرين الثاني)، تم تأجيل الزيارة التي كان من المقرر أن يقوم بها محمود عباس إلى روسيا منذ فترة طويلة. وبعد زيارته موسكو، سيتوجه عباس إلى تركيا للقاء الرئيس رجب طيب إردوغان قبل أن يلقي خطاباً أمام البرلمان التركي.

يذكر أن إسرائيل شنت حملتها العسكرية على قطاع غزة رداً على هجوم قادته «حماس» على جنوب إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، مما أسفر عن مقتل 1200 شخص، معظمهم من المدنيين، واقتياد أكثر من 250 رهينة إلى غزة، وفقاً لإحصاءات إسرائيلية. ومنذ ذلك الحين، قُتل ما يقرب من 40 ألف فلسطيني في الحملة الإسرائيلية على غزة، وفقاً لوزارة الصحة في القطاع.

ويقول مسؤولو الصحة في غزة إن معظم القتلى من المدنيين، لكن إسرائيل تقول إن ثلثهم على الأقل من المقاتلين. وتقول إسرائيل إنها فقدت 329 جندياً في غزة.

نزوح عشرات الآلاف

وتقول الأمم المتحدة إن غالبية سكان غزة البالغ عددهم 2,3 مليون نسمة نزحوا عن منازلهم، في حين تحول القطاع الساحلي الصغير إلى خراب وأنقاض. وقال زكي محمد (28 عاماً)، الذي يعيش في مشروع إسكان حمد في غرب خان يونس، حيث تلقى سكان مبنيين متعددي الطوابق أمراً بالمغادرة «إحنا تعبنا، هاي عاشر مرة أنا وعيلتي ننزح من مكان لجوئنا». وأضاف: «الناس حاملين أغراضهم وأطفالهم وأحلامهم وخوفهم وبيجروا نحو المجهول لأنه ما في مكان آمن، يعني شاردين (فارين) من موت لموت»، حسبما نقلت عنه وكالة «رويترز».

تنديد دولي بـ«مجزرة المدرسة»

ونددت دول عربية بقصف «مدرسة التابعين»، بينما أعربت الولايات المتحدة، أبرز داعم لإسرائيل، عن «قلق بالغ». وفي حين اتهم الأردن إسرائيل بالسعي «لعرقلة وإفشال» مباحثات الهدنة المزمع عقدها الأسبوع المقبل، اعتبر البيت الأبيض أن القصف «يؤكد الحاجة الملحة إلى وقف لإطلاق النار وصفقة (للإفراج عن) الرهائن، الأمر الذي نواصل العمل بلا كلل لإنجازه». وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي شون سافيت في بيان: «نبدي قلقاً عميقاً حيال تقارير عن مقتل مدنيين في غزة»، موضحاً أن الولايات المتحدة «طلبت الحصول على مزيد من التفاصيل».

كما أدانت كل من السعودية وقطر والإمارات بـ«أشدّ العبارات» القصف.

ونددت تركيا بـ«جريمة جديدة ضد الإنسانية»، ورأت إيران أن «الهجوم الهمجي» نموذج على «جريمة الإبادة الجماعية وجريمة الحرب والجريمة ضد الإنسانية في الوقت نفسه».

ووصف مسؤول الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل الضربة بأنها «مروعة»، مضيفاً أنه تم استهداف «ما لا يقل عن 10 مدارس في الأسابيع الأخيرة. لا يوجد ما يبرر هذه المجازر».

مقتل إسرائيلي وإصابة ثانٍ بإطلاق نار في الضفة

رام الله: «الشرق الأوسط»

قُتل إسرائيلي، وأُصيب آخر في عملية إطلاق نار بشمال الضفة الغربية المحتلة، أمس (الأحد)، وفق ما أعلن الإسعاف والجيش الإسرائيليان.

وجاء في بيان للإسعاف الإسرائيلي أن الفِرق الطبية «أعلنت وفاة رجل في العشرينات من عمره»، في حين نُقل رجل يبلغ 33 عاماً بواسطة مروحية «مصاباً بطلقات نارية في أطرافه السفلى»، جراء هجوم في منطقة غور الأردن بشمال الضفة الغربية المحتلة.

وأكد الجيش مقتل مدني إسرائيلي في الهجوم. وقال الجيش، في بيان: «أطلق إرهابيون النار من مركبة عابرة على عدد من المركبات في المنطقة». وأضاف: «نتيجة للهجوم، قُتل مدني إسرائيلي، وأُصيب مدني إسرائيلي آخر، وهو يتلقى حالياً العلاج من الفرق الطبية». وتابع: «بدأ الجنود ملاحقة الإرهابيين وقطع الطرقات وتمشيط المنطقة».

وتشهد الضفة الغربية، التي تحتلّها إسرائيل منذ عام 1967، تصاعداً في العنف منذ أكثر من عام، لكنّ الوضع تدهور منذ اندلاع الحرب بين إسرائيل و«حماس» في قطاع غزة، في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وقُتل ما لا يقل عن 617 فلسطينياً بأيدي القوات الإسرائيلية والمستوطنين في الضفة الغربية، منذ هجوم حركة «حماس» على جنوب إسرائيل في السابع من أكتوبر، وفقاً لإحصاءات صحافية استناداً إلى أرقام فلسطينية رسمية. وقُتل ما لا يقل عن 18 إسرائيلياً؛ بينهم جنود، في هجمات فلسطينية بالضفة الغربية خلال الفترة نفسها، وفقاً لأرقام إسرائيلية رسمية.

عقب تراجع أعدادهم في المدن داخل إسرائيل

قادة الاحتجاج ضد نتنياهو يناقشون وقف المظاهرات

تل أبيب: نظير مجلي

في أعقاب تراجع عدد المتظاهرين ضد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، نتيجة الإحباط من مناوراته لعرقلة جهود التوصل إلى صفقة لوقف الحرب على قطاع غزة وإعادة الرهائن المحتجزين لدى حركة «حماس»، تداول قادة الاحتجاج اقتراحات بوقف المظاهرات وترك نتنياهو «إلى ضميره وإلى التاريخ لمحاسبته».

وجاء ذلك في أعقاب انطلاق 80 مظاهرة في إسرائيل، مساء السبت، بدا فيها أن المشاركة الجماهيرية ضعفت إلى أقل من النصف مقارنة بما كانت عليه في أوقات سابقة. وإذا كانت تقديرات «منتدى عائلات المحتجزين» تشير إلى 220 ألفاً فقط شاركوا في المظاهرات قبل 4 أسابيع، فإن تقديرات المشاركين في مظاهرات السبت - الأحد تشير إلى أن عددهم لم يتجاوز 80 ألفاً. وبات واضحاً أن هذا يشجع نتنياهو على الاستمرار في التحايل والتهرب من التوصل إلى صفقة.

وقالت مصادر في قيادة «المنتدى» إن هناك خلافات في صفوف الحركات التي تقود المظاهرات حول كيفية الاستمرار، وإن هناك أصواتاً قوية تنادي بوقفها تماماً جراء اليأس والإحباط. لكن هذه الاقتراحات تفزع عائلات الأسرى، الذي يناشدون الجمهور ألا يتركهم وحدهم في الساحة. وهناك جهات تقول إن الأمر يستحق إعادة النظر وربما تغيير الأسلوب.

تغيير أدوات الاحتجاج

وترى البروفسور شيكما برسلر، إحدى أبرز القيادات، أن نتنياهو المتشبث بالحكم نجح في الطعن في قيادة الاحتجاج، ووصم بعض العائلات بالخيانة، وإرسال الشرطة لقمعهم، وتمكّن من تجنيد جيش من الناشطين على الإنترنت للتحريض عليهم وتخويفهم. والأمر يحتاج إلى دراسة معمقة و«تغيير أدوات النضال».

رجل على متن دراجة «سكوتر» في تل أبيب أمام ملصقات لأسرى إسرائيليين محتجزين بغزة أمس (أ.ف.ب)

وتقول مصادر في قيادة الاحتجاج إن هناك مَن يرى أن أفضل السبل للتأثير في نتنياهو هو اللجوء إلى أصدقاء إسرائيل في الخارج، خصوصاً في الولايات المتحدة وأوروبا، وإلى مؤسسات المجتمع الدولي.

وكانت مظاهرات ليل السبت - الأحد قد انطلقت في 3 مواقع في تل أبيب، وأيضاً في محطات أساسية أخرى مثل حيفا والقدس وبئر السبع وأمام بيت نتنياهو في قيسارية و80 موقعاً أخرى. وامتدت من مفرق «عميعاد» في أعالي الجليل وحتى غلاف غزة. ولوحظت مشاركة عديد من الخطباء العرب من «فلسطينيي 48»، الذين تحدّثوا عن معاناة غزة في ظل الحرب، وكذلك يهود من معسكر السلام، الذين طالبوا بانتهاز الفرصة للدفع بعملية سلام شامل في الشرق الأوسط تنهي الصراع من جذوره.

ودعت عائلات الأسرى في مظاهرات تل أبيب أعضاء الوفد الإسرائيلي المفاوض: ديفيد بانياع رئيس الموساد (المخابرات الخارجية)، ورونين بار رئيس الشاباك (جهاز المخابرات العامة)، ونتسان ألون مندوب الجيش، لعدم الاستسلام أمام ألاعيب نتنياهو، والقيام بإجراءات احتجاج وانتفاض أو على الأقل الضغط عليه للتوصل إلى اتفاق فوري يؤدي للإفراج عن أبنائهم المحتجزين في قطاع غزة، وفضح حقيقة موقف نتنياهو أمام الجمهور.

لا صفقة في ظل استمرار العملية العسكرية

وقال ممثلون عن هذه العائلات، في مؤتمر صحافي عُقد وسط مدينة تل أبيب: «ندعو فريق التفاوض إلى عدم الاستسلام لنتنياهو، في ظل تقارير تفيد بأنه يخلق صعوبات أمام التوصل إلى اتفاق. فرئيس الحكومة يواصل السمسرة في حياة أبنائنا المحتجزين؛ للحفاظ على بقائه في السلطة». وتابعوا: «لقد توصل الوسطاء إلى حلول، لكن نتنياهو يعرقل الصفقة مراراً وتكراراً. يجب ألا تكون المناسبات المقبلة استعراضاً آخر للمماطلة التي لا يأتي منها شيء». وطالب ذوو الأسرى خلال المؤتمر، بوقف العملية العسكرية في قطاع غزة؛ «حفاظاً على حياة المحتجزين». وأكدوا أنه «لن يتم إبرام صفقة ما دامت العملية العسكرية في قطاع غزة مستمرة».

وقالت عيناب تسنغاوكر، التي أُسر ابنها الجندي متان في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، إن «نتنياهو يواصل المتاجرة بحياة الأسرى؛ للحفاظ على سلطته. إذا لم يُبرم الصفقة الآن، سنحصل على جثث فقط، إن حصلنا على شيء». وأضافت: «نحن نعلم أن بعض الأسرى لن يعيشوا طويلاً في ظل الظروف التي يُحتجزون فيها، وبالنظر إلى حالاتهم الصحية والبدنية والنفسية. نتساءل، كم من الوقت يمكن الاستمرار على هذا النحو؟ في أي عالم يترك رئيس الحكومة المواطنين والجنود الذين تخلى عنهم ليتعفنوا في الأسر طيلة 10 أشهر؟ إلى أي عالم يقودنا نتنياهو، الذي تقتصر حساباته فقط على كيف سيكون رد فعل الوزيرين إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش وهل سيرضيان عن قراراته أم لا؟». وقال يهودا كوهن، والد الجندي الأسير نمرود، «إسرائيل أمام تحدٍ تاريخي، فهل مَن يقود البلاد حكومة أم حاكم. نتنياهو، الذي يعرف جيداً أن غالبية الوزراء يؤيدون التوجه فوراً إلى صفقة، يرفض جلب الموضوع للتداول في جلسة الحكومة. ويصر على أن يتخذ القرارات بشأن الصفقة وحده، متجاهلاً حقيقة أن غالبية الشعب تؤيد الصفقة، وكذلك غالبية النواب في الكنيست».

وحذر شاي موزيس، شقيق الأسير جادي موزيس، قائلاً: «مَن يريد إطلاق سراح الأسرى بسلام يجب أن يطالب بوقف الحرب تماماً. فالاستمرار في العمليات العسكرية يهدد حياة المخطوفين، فضلاً عن أنه لا يأتي بانتصار ولا بأي إنجاز».

تحذير مصري من خطورة الدخول في «دائرة مفرغة»

تمسّك إيران و«حزب الله» بالرد «يهدّد» مفاوضات «هدنة غزة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بينما يتزايد حراك الوسطاء نحو إنجاز هدنة في غزة تُوقف الحرب المستمرة في القطاع منذ 11 شهراً، تتزايد المخاوف من تمسّك إيران و«حزب الله» اللبناني بالرد على اغتيالات إسرائيلية، وانعكاسات ذلك على المفاوضات.

وهناك ترقّب واسع لجولة مفاوضات ستُعقد الخميس المقبل، دعا إليها قادة دول الوساطة، مصر وأميركا وقطر، لبحث التوصل لوقف إطلاق نار بقطاع غزة، وسط تحذير رئاسي مصري من خطورة الدخول في «دائرة مفرغة» من التصعيد المتبادل بين إيران وإسرائيل، في وقت تتزايد فيه جهود أميركية لدعم عقد صفقة هدنة في أقرب وقت. وتوقّع خبراء تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، أن يحمل الرد الإيراني حال وقع قبل محادثات الخميس مسارَين؛ الأول: أن «يكون رداً قوياً، وبالتالي سيكون سلبياً على مسار المفاوضات؛ لأن الجانب الإسرائيلي قد يتذرّع به، ويجعله سبباً لتأجيله».

المسار الثاني: أن يكون «الرد محدوداً متفقاً عليه، وبالتالي قد يسهم في حلحلة عقدة المحادثات، والذهاب لتنفيذ المرحلة الأولى من المراحل الثلاث من مقترح للرئيس الأميركي جو بايدن، يراوح مكانه منذ طرحه في نهاية مايو (أيار) الماضي».

ودعا بايدن، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، الخميس، لاستئناف المفاوضات بالدوحة أو القاهرة دون أي تأخير، وسط ضغوط دولية لمنع أو تخفيف رد إيران و«حزب الله» على إسرائيل، عقب اتهامات لها باغتيال رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية في طهران، والقائد بـ«حزب الله» فؤاد شكر، ببيروت، نهاية يوليو (تموز) الماضي.

وعقب ربط تقارير إعلامية بين مفاوضات هدنة غزة وعدم الرد، تمسّكت إيران وفق بيان بعثتها بالأمم المتحدة، السبت، بأن «لديها الحق في الدفاع عن النفس»، واستبعدت أنه «يكون له علاقة بهدنة غزة»، مُعربةً عن «أملها أن يأتي الرد في الوقت المناسب، وبطريقة لا تضرّ بوقف إطلاق النار المحتمل في القطاع».

وعلى خُطاها جدّد «حزب الله» اللبناني، وفق تصريحات لعضو كتلته البرلمانية النائب علي فياض، بـ«الرد مهما تكن الاحتمالات والتداعيات».

على الجانب الإسرائيلي، تذهب التقديرات إلى أن «(حزب الله) مصمّم على تنفيذ هجومه في الأيام المقبلة، دون أن يحدث أي تغيير في خططه بسبب محادثات الخميس المقبل»، وفق ما نقلته صحيفة «يديعوت أحرونوت»، وأيضاً ما أشارت إليه صحيفة «إسرائيل هيوم»، بالحديث عن أن «الرأي السائد داخل إسرائيل هو أنّ الرد متوقّع هذا الأسبوع جزئياً أو كلياً، وسط تمسّك من (حزب الله) بتنفيذه»، وكذلك صحيفة «معاريف» بأن «التقديرات الأميركية والإسرائيلية ترجّح أن ينفّذ (حزب الله) هجومه خلال الساعات الـ24 المقبلة، وأن يهاجم (حزب الله) إسرائيل أولاً، ثم إيران».

وبينما استعدّت إسرائيل، حسب هيئة البث الرسمية، لصد الرد، نقلت شبكة «سي إن إن» الأميركية عن مصدر إسرائيلي مُطّلع على المفاوضات، أن رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» المختفي عن الأنظار بغزة، يحيى السنوار «يريد اتفاقاً لوقف إطلاق النار».

ويرى مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق حسين هريدي، أنه «لا آمال عريضة» حول الجولة المرتقبة، مُرجعاً ذلك إلى إصرار إسرائيل على استمرار عملياتها العسكرية، سواء حدثت ضربة إيرانية أو من «حزب الله» أو لا.

حسين هريدي الذي سبق أن تولّى إدارة إسرائيل في الخارجية المصرية، يعتقد أن نتنياهو قد يتعلّل بالضربة المحتملة، ويسعى لتعطيل المفاوضات، لافتاً إلى أنه لو وافق على هدنة ستكون مؤقتة، مرتبطة بتجهيز قواته فقط لمواجهة مع لبنان، في ظل عدم الحسم الدبلوماسي مع «حزب الله».

ويستبعد الخبير الاستراتيجي، اللواء محمد الغباري، «سيناريو إقدام إيران على توجيه ضربة قوية تؤثر على المفاوضات»، مؤكداً أن المفاوضات ستحدّد مسارها حسابات إسرائيل، وتحقيق أهدافها من الحرب، وليس الضربة من إيران أو (حزب الله). ويعتقد أن إسرائيل ستُقدِم على توقيع اتفاق هدنة حال رأت أنها ستجني مكاسب منه، ودون ذلك لن تذهب لاتفاق، وستأخذ أي ذريعة لتعطيل المفاوضات.

الاحتمال الأقرب، حسب المحلّل الأردني صلاح العبادي، أن «تلجأ إيران إلى الذهاب باتجاه ردّ متفَق عليه، يحفظ ماء الوجه لها، مقابل وقف الحرب على قطاع غزة»، مؤكداً صعوبة سيناريو تنفيذ ضربة قوية.

ومع هذا التباين وتعدُّد السيناريوهات المحتملة، ينشط جهد إقليمي يريد إنهاء الحرب بغزة، حيث أبلغ المستشار الألماني، أولاف شولتس، الأحد، نتنياهو خلال محادثة هاتفية أن «وقف إطلاق النار في غزة سيكون خطوة حاسمة نحو خفض التصعيد في الشرق الأوسط»، داعياً إلى إبرامه، وفق ما نقلته «رويترز».

وحذّر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال اتصال هاتفي السبت مع نظيره القبرصي نيكوس خريستودوليدس، من خطورة استمرار الحرب بغزة، مشدّداً على «ضرورة خفض التصعيد، سواء بالأراضي الفلسطينية أو إقليمياً، بالنظر لخطورة الدخول في دائرة مفرغة من الرد والرد المضاد»، وفق إفادة الرئاسة المصرية.

بينما يتوقّع أن يزور كل من وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، ومدير الـ«سي آي إيه» وليام بيرنز، ومستشار الرئيس الأميركي بريت ماكغورك، المنطقة هذا الأسبوع؛ لدفع صفقة الهدنة قُدماً، وفق ما نقل موقع أكسيوس الأميركي عن مصادر وصفها بـ«مطّلعة».

وباعتقاد هريدي ستواصل الولايات المتحدة احتواء التصعيد بالمنطقة، تارةً بتهديد إيران، أو بإجراءات مشاورات، خشيةَ تعرُّض مصالحها بالمنطقة للخطر، متوقعاً احتمال التوصل إلى «اتفاق مرحلي فقط» لتهدئة التصعيد بالمنطقة، ينصبّ على تنفيذ المرحلة الأولى من مقترح بايدن.

ويتّفق معه العبادي، قائلاً إن مصلحة الولايات المتحدة في ظل التصعيد الحالي هي حلحلة عقدة المفاوضات، والسعي للتوصل إلى اتفاق يُنهي الحرب في غزة، متوقعاً أن «تسير الأمور باتجاه المسار التفاوضي، وتضغط إيران لمقايضة إسرائيل على إنهاء الحرب على قطاع غزة مقابل ضربة محدودة متفق عليها».

رد فعل امرأة أثناء فرارها بعد أوامر إخلاء إسرائيلية في جنوب قطاع غزة أمس (رويترز)

ترقب واسع لجولة مفاوضات جديدة حول «هدنة غزة» الخميس المقبل

انقسام بين الضباط الإسرائيليين حول احتمالات نجاح المفاوضات

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في حين يسود انطباع في إسرائيل بأن الولايات المتحدة تستعد لأسبوع حاسم من الدبلوماسية، تسعى خلاله لاحتواء مخاطر التصعيد إلى حرب أوسع نطاقاً في منطقة الشرق الأوسط، بعد اغتيال زعيم حركة «حماس» إسماعيل هنية وقيادي «حزب الله» اللبناني فؤاد شكر، والدفع نحو اتفاق بين إسرائيل و«حماس» على صفقة لتبادل الأسرى ووقف إطلاق النار في قطاع غزة؛ خرج 71 ضابطاً جديداً في الجيش الإسرائيلي برسالة علنية إلى رئيس الأركان، هيرتسي هليفي، يطالبون فيها بتنفيذ سياسة رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، وتحقيق انتصار كامل في غزة.

وقد بدا أن هؤلاء الضباط، وهم يشكلون نسبة 40 في المائة من الخريجين الجدد، يستخدمون لغة الخطاب التي يتفوّه بها نتنياهو ويقولون إنهم مدركون لصعوبة الأوضاع لكنهم لا يتنازلون عن النصر التام والكامل. ويعتقدون بأن الجيش بات على شفا تحقيق النصر ولا يجوز أن تتوقف الحرب في مرحلة كهذه، حسب رأيهم.

«إحباط»

وكان ضباط آخرون كبار في هيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي وجّهوا رسالة ذات مضمون مناقض لرسالة الضباط الصغار، قالوا فيها إنهم يشعرون بـ«إحباط» من أن المستوى السياسي لا يضع أهدافاً سياسية واضحة للحرب على قطاع غزة، وأن الحرب تطول في ظل غياب «غاية استراتيجية - سياسية للأهداف التي يحققها الجيش الإسرائيلي». وذكر موقع «واينت» الإلكتروني، الأحد، أن الضباط «محبطون» بسبب «عدم وجود أي بوصلة من الكابينيت السياسي - الأمني، وعدم صدور أي قرار للمدى البعيد حول وجهة الحكومة في القتال في غزة، والاحتكاك الدائم والقابل للاشتعال قريباً في الشمال» ضد «حزب الله».

ووصف الضباط الكبار هذا الوضع بأنه «مراوحة في المكان نفسه، تضع مصاعب أمام الجيش الإسرائيلي بما يتعلق بنشر قواته والتخطيط للسنوات المقبلة، بما في ذلك التخطيط للمهمات المتعلقة ببلورة مفاهيم الدفاع عن الحدود».

«السلطة بديلاً لحماس»

ورأى أحد الضباط العضو في هيئة الأركان العامة أنه «بالإمكان أن نقيم خلال شهرين أو ثلاثة نوى استيطانية في محور نيتساريم، وأن تتأسس عليها مستوطنات ندافع عنها بقوات دائمة. وهذا حل ممكن والحكومة تملك تفويضاً باتخاذ قرار بشأنه وأن ينفذه الجيش الإسرائيلي كغاية طويلة الأمد في غزة. ويوجد حل آخر استراتيجي لغزة: حكم عسكري إسرائيلي يسيطر على أطنان المواد الغذائية والوقود التي نزودها للسكان الغزيين يومياً، وتصل هكذا إلى (حماس) أيضاً، التي ما زالت واقفة على أرجلها». وتابع: «لكن، بالإمكان، كحل آخر أيضاً، إدخال السلطة الفلسطينية كي تسيطر بدلاً من (حماس)، بشكل تدريجي أو استناداً إلى آلاف الغزيين الذين كانوا جزءاً من (فتح)، وبرعاية إقليمية، مع أثمان سياسية ستدفعها إسرائيل طبعاً. بيد أن المشكلة هي أنه لا يوجد قرار (إسرائيلي) كهذا أو ذاك، وإنما البقاء عالقون في الوضع الراهن الذي سيستمر لسنة أخرى من دون تحقيق غايات الحرب التكتيكية التي يعمل الجنود يومياً من أجلها، من دون وجود هدف سياسي. ومن الصعب لدرجة المستحيل التخطيط في هذا الوضع لبناء وممارسة قوة الجيش الإسرائيلي».

وعلق نتنياهو، على هذا التقرير خلال اجتماع حكومته، الأحد، قائلاً: «سمعت أنهم يدعون في وسائل الإعلام أنه لا يوجد هدف للقتال وأن المستوى السياسي يمنع الجيش الإسرائيلي من التقدم، وهذا ليس صحيحاً. الهدف هو الانتصار. والجيش الإسرائيلي يوجه ضربات إلى (حماس) بمنهجية بهدف القضاء على قدرات (حماس) العسكرية والسلطوية، وفي موازاة ذلك تحرير المخطوفين».

«سد الفجوات»

في سياق متصل، أشار موقع «والا» الإسرائيلي إلى أن الإدارة الأميركية كلّفت بإدارة هذا الأسبوع الدراماتيكي كلاً من مبعوث الرئيس الأميركي للشرق الأوسط، بريت ماكغورك، ومدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه)، ويليام بيرنز، ووزير الخارجية، أنتوني بلينكن. وقال الموقع: «بالنسبة لواشنطن، فإن نتائج الأسبوع المقبل ستوضح ما إذا كان الشرق الأوسط سوف يغرق أكثر فأكثر في أزمة وحرب متواصلة ومتوسعة، أو ما إذا كان سيحدث، للمرة الأولى منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، تغيير ملموس، يترجم إلى نتائج إيجابية يمكن أن تشكل إرث الرئيس جو بايدن».

وذكر التقرير أن الجهود «الأميركية والقطرية والمصرية» ستتركز في الأيام المقبلة على محاولة سد الفجوات المتبقية بين إسرائيل و«حماس»، قبل الجولة الأخيرة من المفاوضات بين الجانبين المقررة يوم الخميس القادم، التي وصفها مسؤول إسرائيلي رفيع تحدث لـ«والا» بأنها «الفرصة الأخيرة» للتوصل إلى اتفاق.

ونقل موقع «والا» عن ذلك المسؤول قوله إن واشنطن وحلفاءها في أوروبا يمارسون، في الوقت ذاته، ضغوطاً شديدة على إيران و«حزب الله» لعدم الرد على الاغتيالات التي نفذتها إسرائيل في بيروت وطهران. وأشار التقرير إلى أنه «ليس لدى الولايات المتحدة وإسرائيل صورة واضحة حتى الآن حول موعد ومضمون الهجمات المحتملة من إيران و(حزب الله). لكن التقدير العام هو أن (حزب الله) قد يهاجم أولاً، ربما في غضون اليومين المقبلين»، كما نقل التقرير عن مسؤولَين أميركيين ومسؤول إسرائيلي.

وكان مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض، جيك سوليفان، قد عقد، الجمعة، اجتماعاً عبر «زوم» مع عائلات ثمانية من الأسرى الأميركيين المحتجزين في غزة، وأطلعهم على جولة المفاوضات الحاسمة التي ستعقد يوم الخميس في القاهرة أو الدوحة، بحسب ما نقل «والا» عن مصدرين على دراية مباشرة بالاجتماع.

فلسطينيون أثناء فرارهم بعد صدور أوامر إسرائيلية بإخلاء أحياء في خان يونس جنوب قطاع غزة أمس (د.ب.أ)

اليمين الإسرائيلي يتهم الجيش بالتراخي في منع التسلل عبر الأردن

رام الله: «الشرق الاوسط»

في إطار الحملة التي يديرها اليمين الحاكم، بقيادة بنيامين نتنياهو، ضد قيادة الأجهزة الأمنية بإظهارها ضعيفة، وتحميلها مسؤولية الإخفاقات، أطلق اليمين تحذيراً من عودة ظاهرة التسلل الأجنبي لإسرائيل عبر الحدود مع الأردن.

وزعم أنه في حين تسلل إلى إسرائيل 63 أجنبياً في سنة 2022، ارتفع العدد إلى 86 في 2023، ولكنه تضاعف 50 مرة خلال الحرب على غزة.

وقال كلمان لبسكينغ، أحد كتاب اليمين العقائديين، في تقرير نشره في صحيفة «معاريف»، إن عدد المتسللين بلغ 4 آلاف شخص خلال الشهور السبعة من سنة 2024. وتزامن هذا التسلل مع خوض إسرائيل حرباً قد تتسع وتفتح فيها كل الجبهات في الشرق الأوسط، ومع كون قسم كبير من المتسللين قادمين من تركيا بالذات التي تتخذ موقفاً معادياً جداً من إسرائيل. وحذروا من أن هذه المعلومات يجب أن تشعل كل ضوء أحمر ممكن، وتفتح الباب أمام طرح أسئلة كبيرة حول تراخي أجهزة الأمن في حماية هذه الحدود.

المعروف أن الحدود مع الأردن هي أطول حدود لإسرائيل، وتمتد من خليج إيلات جنوباً حتى منابع نهر الأردن جنوب هضبة الجولان في الشمال (238 كيلومتراً). ومنذ اتفاقية السلام الإسرائيلية الأردنية في سنة 1994، فتحت 3 معابر دولية، جسر الشيخ حسين (معبر وادي الأردن)، وجسر الملك حسين (جسر اللنبي)، ومعبر وادي عربة.

وقد قررت الحكومة الإسرائيلية في عدة مرات إقامة جدار حديث من الباطون المسلح والأجهزة الإلكترونية، وباشرت العمل فيه، لكنها لم تكمله بسبب التكاليف الضخمة.

ويقول لبسكينغ إن هذا العدد من المتسللين يجعلنا نتذكر التسلل من سيناء المصرية لنحو 50 ألف شخص، وقد بقي منهم 30 ألفاً حتى اليوم، من إريتريا وإثيوبيا. ولكن الحدود مع الأردن، أخطر؛ أولاً لأن الحدود مهدورة ومهملة، والغالبية الساحقة من المتسللين تمكنوا من اختراق الحواجز الأمامية، وضبطوا بجهود سلطات الهجرة وليس أجهزة الأمن. وثانياً، تجري على هذه الحدود عمليات تهريب ضخمة للمخدرات والسلاح والمال فضلاً عن البشر. وثالثاً، هناك أعداد كبيرة من العرب والمسلمين الذين يناصبون إسرائيل العداء، وهم من سكان الأردن نفسه، ومن سكان العراق وسوريا وتركيا وباكستان وغيرها، وأن قسماً منهم لا يخفي رغبته في محاربة إسرائيل لنصرة قطاع غزة.

وكشفت تحقيقات الشرطة الإسرائيلية عن وجود تهريب منظم للبشر إلى إسرائيل، من خلال دفع مبالغ طائلة تتراوح ما بين 600 دولار و10 آلاف دولار للشخص الواحد، وينظم المهربون له رحلة من بلده وحتى تل أبيب. وهناك شركة تركية تتولى هذه المهمة، يتم الدفع لها وهي تنظم السفر حتى للعمال الذين يأتون من دول أخرى، مثل الصين وتايلاند وأوكرانيا ورومانيا وجورجيا وأوزبكستان وغيرها، وكذلك من دول أفريقية، وينظمون لهم السفر إلى داخل الأردن حتى الحدود، ومن الحدود الإسرائيلية إلى تل أبيب. وهناك من يدبر عملاً لهم داخل إسرائيل بشكل غير قانوني. وتخشى سلطات الهجرة أن يكون عدد هؤلاء أكبر بكثير من 4 آلاف، حيث إن الرقم الذي تحدثت عنه كان وفق تقديرات وحسابات رقمية. وتقول إن الأمر المقلق أكثر من الجانب الديمغرافي هو الاحتمالات الكبيرة لتحويل هذه الحدود إلى ممر لتنظيمات مسلحة.

«يونيفيل»: نستمر بالعمل للتهدئة والحد من التوترات على الأرض

مواجهات جبهة جنوب لبنان في امتحان ردّ «حزب اللّٰه» المنتظر

بيروت: كارولين عاكوم

شهدت المواجهات بين «حزب الله» وإسرائيل تصاعداً في طبيعة العمليات، خلال الساعات الأخيرة، وتحديداً بعد استهداف الجيش الإسرائيلي، مساء السبت، عاصمة الجنوب صيدا، واغتيال المسؤول الأمني في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين، سامر الحاج، وهو ما ردّ عليه «الحزب» من خلال هجوم بأسراب من المُسيّرات على قاعدة محفاة ألون، جنوب غربي مدينة صفد، ليعود، صباح الأحد، وينفّذ عدداً من العمليات ضد مواقع عسكرية.

أتى ذلك في وقت جدَّد فيه المتحدث الرسمي باسم قوات «يونيفيل»، أندريا تيننتي، تأكيد «استمرار العمل بشكل وثيق مع القوات المسلّحة اللبنانية لتهدئة المواقف والحد من التوترات على الأرض». وشدّد، في تصريح، لـ«الوكالة الوطنية للإعلام»، على أن «يونيفيل تُواصل عملها وتنفيذ أنشطتها، بالتنسيق مع السلطات اللبنانية، بما في ذلك الدوريات المشتركة مع القوات المسلّحة اللبنانية، ولم يتغير شيء في هذا الصدد».

جندي إسرائيلي يتقصى الأضرار في سيارة أصيبت بشظايا صواريخ أطلقها «حزب اللّٰه» من جنوب لبنان (رويترز)

امتحان لردّ «حزب اللّٰه» المرتقب؟

وفي حين لا يزال الترقب سيّد الموقف لما سيكون عليه ردّ «حزب الله» على اغتيال القيادي فؤاد شكر، في الضاحية الجنوبية لبيروت، يضع رئيس «مركز الشرق الأوسط والخليج للتحليل العسكري- أنيجما»، رياض قهوجي، عملية «حزب الله» على قاعدة محفاة ألون في خانة «امتحان (حزب الله) للدفاعات الإسرائيلية». ويقول، لـ«الشرق الأوسط»: «إن عملية الاغتيال في صيدا لا تعني توسعاً جغرافياً بحيث إنها تأتي ضمن إطار عمليات الاغتيال التي تطول قادة (حماس) و(حزب الله) في لبنان، إنما رد (حزب الله) بهجوم المُسيّرات على قاعدة محفاة ألون» جنوب غربي مدينة صفد، يهدف إلى إظهار قدرات (الحزب) للاختراق العميق، وامتحان للدفاعات الإسرائيلية، وكيفية تعامله مع الضربة الكبيرة المرتقبة رداً على اغتيال شكر».

وكان «حزب الله» قد أعلن، السبت، أنه شنّ هجوماً جوياً بأسراب من المُسيّرات الانقضاضية على قاعدة محفاة ألون، جنوب غربي مدينة صفد؛ رداً على اغتيال مسؤول أمن حركة «حماس» في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين، سامر الحاج. وأكد الجيش الإسرائيلي، في بيان، «القضاء» على سامر الحاج، معرِّفاً عنه بأنه كان «قائد القوة العسكرية في مخيم عين الحلوة بمنطقة صيدا».

وكانت هذه المرة الأولى يشنّ فيها سلاح الجو الإسرائيلي غارة داخل مدينة صيدا، التي تبعد نحو 50 كم عن الحدود، منذ بدء التصعيد مع «حزب الله».

وأشار الإعلام الحربي، التابع للحزب، إلى أنها «المرة الأولى» التي يجري فيها استهداف هذه القاعدة، منذ بدء تبادل القصف عبر الحدود بين لبنان وإسرائيل، في الثامن من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، غداة اندلاع الحرب في قطاع غزة بين الدولة العبرية وحركة «حماس» الفلسطينية.

وعلى أثر الهجمات التي حصلت، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، أن حرائق اندلعت، مساء السبت، في 5 مراكز بالجليل والجولان، وذلك على أثر سقوط شظايا من صواريخ اعتراضية جرى إطلاقها، تزامناً مع دخول طائرات مُسيّرة، مصدرها لبنان، سماء المستوطنات الإسرائيلية.

كسر لقواعد الاشتباك

ويلفت قهوجي إلى أن هناك حالة اشتباك قائمة بين «حزب الله» وإسرائيل، وما يحكى عن ردّ مرتقب سيكون ضمن هذه الحرب المستمرة مع كسر قواعد الاشتباك التي وضعها الحزب، موضحاً «بعدما كان الحزب قد وضع هذه القواعد، قرر، اليوم، أن يكسرها ويردّ بطريقة مضاعفة»، لافتاً، في المقابل، إلى المعلومات التي تشير إلى أن «حزب الله» أُبلغ بأن ردّ تل أبيب سيكون كبيراً ومفتوحاً، وهو ما تتركز عليه المفاوضات مع الجهود التي تُبذَل، وتحديداً من قِبل إيران؛ لعدم الانجرار إلى حرب كبيرة، لكن لا يبدو أن الأمور تسير كما تريده طهران، وهو ما تعكسه المؤشرات السياسية والعسكرية، إضافة إلى أن الإسرائيلي استعدّ عسكرياً وشعبياً ونفسياً لحرب طويلة، وإشارة الانطلاق ستكون من قِبل طهران و«حزب الله»، مضيفاً: «وهؤلاء اللاعبون، وتحديداً الإيراني، لم يعد قادراً على التراجع، بعدما دخلوا في لعبة أكبر من تلك التي خططوا لها».

إصابة راعٍ

شهدت جبهة الجنوب هدوءاً حذراً، خلال ساعات الصباح الأولى، قبل أن يعلن إصابة راعي أغنام بجروح، جرّاء رشقات نارية أطلقتها القوات الإسرائيلية. وذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن رشقات نارية أُطلقت على أطراف الوزاني، ما أدى إلى إصابة راعٍ، وجرى نقله إلى المستشفى للعلاج.

كما أعلن مركز عمليات الطوارئ، التابع لوزارة الصحة العامة، «استشهاد مواطن، الأحد، في مستشفى جبل عامل، متأثراً بجروح بليغة أُصيب بها، قبل أيام، في غارة للعدو الإسرائيلي على بلدة بيت ليف».

واستهدف القصف الإسرائيلي حي الطراش في ميس الجبل وبلدة محيبيب، كما أغارت مُسيّرة بصاروخين على بلدة الطيبة قضاء مرجعيون، وفق «الوطنية».

من جهته، أعلن «حزب الله» تنفيذ عدة عمليات عسكرية استهدفت مراكز عسكرية، وقال، في بيانات متفرقة، إن مُقاتليه استهدفوا موقع المرج بقذائف، و«نقطة تموضع لجنود إسرائيليين في موقع الراهب»، وتجمعاً لجنود إسرائيليين في محيط موقع بركة ريشا، وتجمعاً آخر في محيط ثكنة ميتات، إضافة إلى «التجهيزات التجسسية في موقع المالكية بمحلقة انقضاضية، وأصابوها إصابة مباشرة، ما أدى إلى تدميرها».

ومساء أفادت معلومات عن مقتل عنصرين من «حزب الله» في غارة إسرائيليّة استهدفت دراجة نارية في بلدة الطيبة في جنوب لبنان.

الجيش الإسرائيلي يستهدف عاصمة الجنوب صيدا لأول مرة منذ بداية التصعيد

إشكال في الجنوب

وفي وقتٍ يعيش فيه لبنان على وقع «الحرب المرتقبة»، التي أدت إلى تهجير ومغادرة معظم سكان القرى الحدودية إلى مكان أكثر أمناً، سجّل إشكال بين نازحين من بلدة عيتا الشعب الحدودية وعناصر في «حزب الله» ببلدة طورا في قضاء صور. وانتشر مقطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي، أظهر قيام عدد من الشباب (ينتمون إلى «حزب الله» وفق ما أفادت المعلومات)، بالاعتداء بالضرب على مجموعة من الأشخاص.

وأشارت المعلومات المتداولة إلى خلافٍ سُجّل بين عائلة من آل سرور، من عيتا الشعب نزحت إلى طورا، وبين مسؤول «حزب الله» في البلدة، وأدى إلى إشكال واعتداء المسؤول في «الحزب» على رب العائلة بالضرب، وتهديده لإخراجه من المنزل، قبل أن يتطور الإشكال ويشارك فيه عدد أكبر من الأشخاص، ومن ثم تدخل قيادة «الحزب» للتهدئة. وتعليقاً منه على ما حصل، أصدر رئيس بلدية عيتا الشعب، محمد خليل سرور، بياناً استنكر فيه «التعدي على أبناء عيتا الشعب المقيمين في بلدة طورا من قِبل بعض الأهالي»، مذكّراً إياهم بـ«أننا في بلدتنا نسكن بيوتاً ونملك أرزاقاً، ولسنا حفاة، وكفى تعنيفاً بأهلنا الشرفاء».

شعارات «بيكفّي ـ تعبنا» و«ما بدنا حرب» تنتشر في لبنان... ولا أحد يتبنّاها

بيروت: يوسف دياب

ظهرت في بعض الشوارع اللبنانية لوحات إعلانية تحمل شعارات، منها «بيكفّي - تعبنا»، «ما بدنا حرب» (لا نريد حرباً)، انتشر أغلبها في المناطق المحسوبة على قوى وأحزاب المعارضة وبعض أحياء العاصمة بيروت، تعبيراً عن حالة اعتراض على «حرب المساندة» التي فتحها «حزب الله» في جنوب لبنان، المرشّحة أن تأخذ البلد إلى حربٍ واسعة في ظلّ ارتفاع وتيرة العمليات العسكرية بين إسرائيل و«حزب الله» واغتيال قادة كبار من الحزب.

اللافت في الأمر أن هذه الشعارات التي تثير غضب الموالين لـ«حزب الله»، ما زالت «يتيمة الأب»، إذ لم تتبنَّها أي من قوى المعارضة، ولا حتى المنظمات المدنية والجمعيات الأهلية التي تنادي دوماً بتحييد لبنان عن صراعات وحروب لا يقدر على تحمّل نتائجها وتبعاتها، لكنّ بغض النظر عمّن يقف خلفها، تعدّ المعارضة أن هذه الشعارات تمثل رأي معظم اللبنانيين.

المعارضة: اعتراضات طبيعية

ويعدّ قيادي في المعارضة اللبنانية، أن هذه الشعارات «تمثّل رأي السواد الأعظم من الشعب اللبناني، بكل طوائفه ومناطقه وانتماءاته». ويرى في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «الضحايا الذين يُقتَلون جراء العمليات الإسرائيلية، يسقطون قرابين على مذبح المشروع الإيراني، وليس على طريق القدس أو دفاعاً عن فلسطين».

ويقول القيادي الذي رفض ذكر اسمه: «من الطبيعي أن ترتفع الأصوات الاعتراضية أكثر فأكثر، وهذا موقف كلّ الرافضين للخيارات التي اتخذها الحزب وجرّ لبنان إليها»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن «البيئة الشيعية التي كانت تغفر كل أخطاء (حزب الله)، بدأت حالة التململ تظهر لديها، بعد أن تسبب الحزب في تدمير بيوتها ومقتل أبنائها وتهجيرهم، وأثبت عقم سرديته بأنه وحده القادر على حمايتهم وحماية البلد».

ولا يختلف اثنان في لبنان على مبدأ العداء لإسرائيل، وأن القضية الفلسطينية هي القضية الأولى للعرب والمسلمين، لكنّ ثمّة خلافاً حقيقياً حيال تفرّد فريق وحده بجرّ البلد إلى الحرب.

ويسأل القيادي في المعارضة: «لماذا تُفتح جبهة لبنان دون سواها من الجبهات الأخرى؟ لماذا أعفى نصر الله إيران وسوريا من مسؤولية الانخراط في الحرب مع إسرائيل؟ هل يعقل أن يبقى لبنان ساحة مفتوحة لتصفية الحسابات الإيرانية مع الولايات المتحدة والغرب؟»، عادّاً أن «الأضرار التي لحقت بالمؤسسات السياحية، وضرب الموسم السياسي بالغة ولا تعوّض، بينما الحكومة مستقيلة من مسؤولياتها تجاه الشعب اللبناني ومصالحه ومستقبل أبنائه».

«حزب اللّٰه»: حملة تخدم العدو

وما يثير غضب بيئة الحزب ومؤيديه أن هذه الحملة تأخذ صدى في الإعلام الإسرائيلي، الذي يرى فيها وسيلة للتأثير في الحزب، وتشكّل ضغطاً داخلياً عليه حتى لا يتسبب بدمار لبنان.

ويؤكد مصدر مقرب من «حزب الله» لـ«الشرق الأوسط» أن هناك «جهات معروفة تقف وراء هذه الحملة وتروّج لكذبة أن الحزب يريد الحرب ويأخذ البلد إلى الخراب»، مشيراً إلى أن هذه الحملة «التي بدأت في الطرقات وترافقت مع انتشار واسع على وسائل التواصل الاجتماعي تخدم، عن قصد أو غير قصد، العدو الذي يضمر الشر للبنان واللبنانيين».

ومع أن هذه الحملة بقيت مجهولة الهوية، فإنها تحظى بمتابعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتفاعل واسع من الجمهور.

السياسات النقدية تنجح في تأمين استقرار الليرة اللبنانية رغم المخاوف من الحرب

جهود لبنانية لحفظ قنوات التواصل المالي مع الخارج

بيروت: علي زين الدين

تحتفظ السياسات المتشددة لإدارة السيولة النقدية التي ينفذها البنك المركزي اللبناني بحصانة ملحوظة في صدّ المضاربات على العملة الوطنية، رغم قتامة الأوضاع العامة في الداخل، والمخاوف المتصاعدة من توسع المواجهات العسكرية المتركزة على الحدود الجنوبية، التي أدت إلى خسارة محققة لتدفقات وازنة بالعملات الصعبة، نظراً إلى الانكماش الحاد لأنشطة القطاع السياحي في ذروة الموسم الصيفي.

وتتركز جهود السلطة النقدية في هذه المرحلة الحرجة، حسب مصادر مصرفية معنية ومتابعة، على عزل خطوط تواصل القطاع المالي مع الخارج عن أي مستجدات، حربية كانت أو مهنية، لا سيما مع شبكة البنوك العالمية المراسلة، توخياً لمنع الانزلاق إلى ارتباكات مؤذية تصيب حركة التحويلات المالية عبر الحدود، ويتمدّد ضررها الأقسى إلى منظومة الاستيراد والتصدير وخطوط الإمداد بالمواد الأساسية والمحروقات وسواها.

ووفق المعلومات المتقاطعة في أوساط القطاع المالي، فإن مسؤولين في الحكومة وحاكمية البنك المركزي يبادرون إلى نقل الصورة الواقعية إلى من يعنيهم الأمر داخلياً وخارجياً، ويركزون بالأخص على ضرورات الأخذ في الاعتبار والتقييم لأحوال البلد الاستثنائية، وما ينجم عنها من تداعيات في إدارة القرارات الاقتصادية، سواء بسبب المستجدات المرتبطة بالأعمال الحربية المتواصلة على مدار يقترب من ختام عام كامل، أو تلك الناتجة بالأساس عن انفجار الأزمات النقدية والمالية، وكارثة انفجار مرفأ بيروت، واستطراداً، واقع الخلل المشهود في إدارة الدولة وحضورها جراء الفراغات الدستورية وشلل الإدارات العامة وعدم انتظام المؤسسات.

قلق من «القائمة الرمادية»

وإذ تتولى الحكومة المهام ذات الطابع السيادي سياسياً واقتصادياً، يشير مسؤول مصرفي في اتصال مع «الشرق الأوسط» إلى حساسية حشر القرار النقدي المركزي بين حدي احتمالات اتساع الحرب وما تستوجبه من تدابير طارئة، وبين ضرورات استكمال المساعي مع المرجعيات المالية الدولية للمعاونة في استمرار انسياب المعاملات المالية عبر القنوات المعتمدة، بعدما تأكدت من كفاءة القطاع المالي المحلي وصرامته في تطبيق المعايير الدولية في منع مرور أي عمليات مشبوهة.

وليس خافياً، وفق المسؤول، ارتفاع منسوب القلق في أوساط البنك المركزي والجهاز المصرفي من ترجيح احتمال إقدام مجموعة العمل المالي الدولية في الخريف المقبل، وبعدها بالمثل المجموعة الإقليمية، على إدراج لبنان ضمن القائمة «الرمادية» للبلدان التي تعاني قصوراً في منظومة مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، بذريعة أن السلطات غير المالية استنفدت المهل الزمنية الممنوحة للبلد من دون اتخاذ ما يلزم من تعديلات قانونية وتدابير تنفيذية وإجرائية مكمّلة بالضرورة لاستجابة القطاع المالي.

وبالنتيجة، لم يتردد الحاكم بالإنابة وسيم منصوري في الإفصاح بـ«أننا نجحنا في شراء الوقت، لكننا نخشى استنفاد كل المهل ما لم نستجب لبعض المتطلبات الأساسية التي تطمئن نسبياً الهيئات الإقليمية والدولية»، علماً بأن لبنان عانى سابقاً من هذه التجربة، وعمدت سلطاته إلى إنشاء منظومة متكاملة أفضت إلى إلغاء تصنيفه ضمن لائحة الدول غير المتعاونة في محاربة تبييض الأموال منذ العام 2002.

إجراءات منصوري

واستتباعاً، فإن هيئة التحقيق الخاصة التي يرأسها منصوري تواظب على تزويد المجموعتين الدولية والإقليمية بالوثائق والمستندات ذات الصلة بمعالجة أوجه القصور، لا سيما المحقق بينها لجهة إصدار القرارات الخاصة بتجميد حسابات عائدة لمسؤولين كبار سابقين وحاليين في قطاعات مدنية وغير مدنية، والمنشود تحقيقه وفق جداول زمنية محددة بالتعاون مع السلطتين التشريعية والتنفيذية، فضلاً عن موجبات تطوير إجراءات الاستجابة لدى القضاء والمحاكم وكتاب العدل وسواهم من مكونات السلطة القضائية.

ويندرج في هذا السياق إعلان هيئة التحقيق الخاصة في تقريرها السنوي أنّ عدد حالات غسل (تبييض) الأموال المشتبَه بها في لبنان قد وصل إلى 527 حالة خلال العام الماضي، منها نحو 80 في المائة مصدرها جهات محليّة، ونحو 20 في المائة عائدة لجهات أجنبية.

وقامت الهيئة بالتحقيق في 495 حالة، فيما أبقت 32 حالة أخرى قيد الدراسة. وتبعاً لذلك، أَمَرَت السلطات القضائية في لبنان برفع السريّة المصرفيّة عن 96 حالة، موزعة بين 81 حالة ذات مصدر محلي، و15 حالة ذات مصدر أجنبي.

أمّا بالنسبة لتوزيع حالات غسل الأموال وفق الجرم الأصلي، فإنّ حالات «تجارة المخدّرات» شكّلت الحصّة الأكبر لشبهات غسل الأموال بواقع 89 حالة، وبنسبة بلغت 21,5 في المائة من الإجمالي، تبعتها حالات «الفساد» بعدد 49 حالة، وبنسبة 11,84 في المائة، وبعدها «التزوير» بعدد 48 حالة تمثل 11,59 في المائة، ثم 39 حالة تقع تحت شبهات «الإرهاب أو تمويل الإرهاب» بنسبة بلغت 9,42 في المائة.

وبحسب التوزيع الجغرافي للإبلاغات التابعة لحالات غسل الأموال في لبنان خلال العام الماضي، فإن أغلبها، أي نحو 95 بلاغاً بنسبة 57,2 في المائة كانت متمركزة في العاصمة، تلتها منطقة جبل لبنان بعدد 29 بلاغاً، وبعدها الشمال بواقع 17 بلاغاً، ثم البقاع بعدد 9 بلاغات، وختاماً الجنوب بعدد 7 بلاغات.

بيانات تتحدث عن «مشروع انفصالي» و«انفصام» عن الواقع

دمشق و«قسد» تتبادلان الاتهامات بقتل المدنيين شرق سوريا

صورة نشرتها «وكالة سانا» عن استمرار محاصرة «قسد» وسط مدينة الحسكة

دمشق: «الشرق الأوسط»

مع تواصل التصعيد شرق سوريا لليوم الخامس، خصوصاً في دير الزور، تبادلت دمشق والإدارة الذاتية الكردية الاتهامات بـ«العمالة» والتسبب بقتل المدنيين.

وعدّت دائرة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية، في بيان لها، الأحد، أن ما جاء في بيان وزارة الخارجية بدمشق، مساء السبت، «انفصام جديد عن الواقع».

ورفضت الإدارة الذاتية ما وصفته بـ«لغة التخوين»، وقالت إن «النظام في دمشق آخر من يحقّ له التحدث عن التبعية والانفصالية، بالنسبة للوضعية التي هو فيها حالياً»، منوهة أن «هذه العقلية ارتكبت مجازر بحق الشعب السوري، ولا تزال على المنهج ذاته».

وكانت وزارة الخارجية في دمشق قد أصدرت بياناً، السبت، أكدت فيه أن الاحتلال الأميركي لجزءٍ من أراضيها يمثل «انتهاكاً صارخاً لسيادتها ووحدة وسلامة أراضيها»، معتبرة «دعم الولايات المتحدة الأميركية (ميليشيا قسد) الانفصالية يمثل أداة رخيصة لتنفيذ مخططاتها المعادية لسوريا»، بحسب تعبير البيان، الذي طالب الولايات المتحدة بالتوقف عن هذه الممارسات والانسحاب الفوري من أراضيها.

واتهمت الخارجية السورية «قسد» بـ«العمالة للاحتلال الأميركي»، وشنّ «هجمات إجرامية» في دير الزور والحسكة والقامشلي، وقرى أخرى في المناطق الشرقية والشمالية الشرقية.

وقال البيان إن هذه الهجمات أدت الى مقتل عدد من المدنيين السوريين، بينهم نساء وأطفال، وإن هجمات «قسد» جرت بدعم طائرات أميركية شنّت عدة غارات استهدفت مدنيين كانوا يدافعون عن عائلاتهم وقراهم وممتلكاتهم.

دائرة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية الكردية، شمال شرقي سوريا، ردّت على اتهامات دمشق، بأنها «متناسية تماماً تفاصيل ما حدث في دير الزور ومغيّبة عن الحقيقة، وأن الهجوم انطلق من مناطق تحت سيطرتها ومجموعات مدعومة منها».

ورأت في ذلك «انفصاماً» جديداً عن الواقع و«إلصاق التُّهم جزافاً والتحدث عن التبعية والعمالة لقوى دولية وما شابه». وطالبت دمشق بدلاً من ذلك «التحدث عما فعلته تركيا ومرتزقتها ولا يزالون، من انتهاكات واحتلال للأراضي وخرق للسيادة السورية».

كما أكدت دائرة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية رفضها للغة الكراهية والتخوين، بأن «النظام آخر من يحقّ له التحدث عن التبعية والانفصالية، بالنسبة للوضعية التي هو فيها حالياً»، منوهة أن «هذه العقلية ارتكبت مجازر بحق الشعب السوري، ولا تزال على المنهج ذاته».

في السياق ذاته، أصدر عدد من الأحزاب السياسية المقربة من الإدارة الذاتية في مدينة حلب بياناً «استنكرت فيه استمرار الحرائق في عفرين».

وزارة الخارجية السورية أصدرت بياناً، أكدت فيه أن الاحتلال الأميركي يمثل «انتهاكاً صارخاً لسيادتها ووحدة وسلامة أراضيها»

واتهم البيان الحكومة التركية بتوجيه «المرتزقة بافتعال الحرائق المتعمدة التي طالت الغابات والأشجار المثمرة» التي تعود ملكيتها لأهالي «قرى عدامو وبليلكو وميدانا، التابعة لمدينة راجو، وقرية حج حسنو، التابعة لمدينة شيه، وتدمير آلاف الأشجار في مدينة بلبل».

ونوّه البيان إلى أن ما يحصل في عفرين ليس ببعيد عن أحداث دير الزور، حيث تعرّض الأهالي لمجزرة عدوانية أدت إلى استشهاد 11 شخصاً من أبناء المنطقة، معظمهم من الأطفال والنساء. كما حمّل البيان حكومة دمشق المسؤولية الكاملة لما يتعرض له السوريون في مختلف الجغرافية السورية.

في الرقة، أدانت منسقية الأحزاب السياسية في مناطق الإدارة الذاتية في الرقة ما وصفته بـ«هجمات قوات حكومة دمشق» على دير الزور. ورأت أحزاب المنسقية «أن هناك قوى إقليمية تحاول عرقلة الحل في سوريا من خلال دعمها الفصائل الإرهابية التابعة لها، وتبحث عن إطالة عمر الأزمة».

وحمّلت أحزاب المنسقية حكومة دمشق مسؤولية المجزرة التي ارتكبت في دير الزور، وأكدت: «إننا نرى أن إيقاف العنف في سوريا لن يتم إلا بالحوار السوري - السوري الجاد».

بدوره، اتهم مجلس تجمّع نساء زنوبيا «قوى الأمن الداخلي - المرأة»، في منطقتي الطبقة ومنبج شمال وشرق سوريا، بما وصفه بـ«المجزرتين اللتين وقعتا في قرية الدحلة وجديدة البكارة بريف دير الزور الشرقي يوم الجمعة وراح ضحيتها 11 شخصاً، بينهم 4 أطفال ورضيع وامرأتان، وإصابة 5 آخرين». وقال المجلس، في بيان مشترك، إن هذه «المجزرة المروعة» تأتي في وقتٍ تحاول فيه «حكومة دمشق وحلفاؤها إعادة سيطرتهم على المنطقة».

في المقابل، واصلت وسائل الإعلام في دمشق اتهامها لـ«قوات سوريا الديمقراطية» بقتل ومحاصرة المدنيين ضمن إطار المشروع الانفصالي. وقال مراسل وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) في الحسكة، الأحد، إن «قسد الانفصالية»، حسب تعبيره، واصلت حصارها لمركز مدينة الحسكة، ومنعت دخول الطحين والمياه والمواد الغذائية الضرورية لأهالي في مركز المدينة، لليوم الخامس على التوالي. مؤكداً على أن أبناء مدينة الحسكة يعيشون «أوضاعاً مأساوية».

وأفادت صحيفة «الوطن» المحلية المقربة من الحكومة بدمشق بتمكن «قوات العشائر العربية»، يوم السبت، من اقتحام 3 بلدات، هي ذيبان والحوايج والبصيرة.

وبحسب «الوطن»، «تكبدت (قسد) خسائر كبيرة»، وذلك رغم «التعزيزات الكبيرة التي استقدمتها (قسد) فجر السبت إلى مناطق النزاع بريف دير الزور الشرقي، ونشر قناصيها في بلداتها ومؤازرة مروحيات الاحتلال الأميركي لها»، بحسب الصحيفة، التي قالت إن «مقاتلي العشائر استطاعوا قتل وجرح أكثر من 15 مسلحاً من (قسد)، بينهم 3 قناصين كانوا متمركزين على أسطح مداخل البلدات، واغتنام سلاح خفيف ومتوسط وذخيرة تركتها الميليشيات خلفها عند انسحابها، عقب اشتباكات ضارية مع مقاتلي العشائر العربية».

كما نشرت صحيفة «الوطن» مقالاً، الأحد، جاء فيه أن الأحداث العسكرية الجارية شرق سوريا الآن «ليست بالأمر المستغرب»، لكن أن تمعن ميليشيا «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) في «الحصار والخناق على السوريين الموجودين في المنطقة، فهو المستغرب والمستنكر، وهو الدلالة على أجنداتها الخارجية وحقيقتها الانفصالية».

مسيّرة مجهولة تقتل خمسة مقاتلين موالين لإيران في شرق سوريا

لندن: «الشرق الأوسط»

قُتل خمسة مقاتلين موالين لإيران اليوم (الأحد) في ضربة شنتها طائرة مسيّرة لم يتمكن «المرصد السوري لحقوق الإنسان» من تحديد هويتها في شرق سوريا بالقرب من الحدود العراقية.

وقال «المرصد»: «قُتل خمسة عناصر موالين لإيران وأصيب آخرون بجروح بعضها خطير».

وأفاد «المرصد» بأن الاستهداف نفذته «طائرة مسيّرة مجهولة على سيارة عسكرية كانوا يستقلونها قرب الحدود السورية - العراقية».

الاستهداف جاء بعد أقل من 48 ساعة على تعرض قاعدة «خراب الجير» العسكرية الأميركية في ريف الحسكة، للاستهداف بمسيّرة هجومية أصابت القاعدة بشكل مباشر.

وفشلت القوات الأميركية، في حينها، في التصدي للمسيّرة التي انطلقت من داخل الأراضي العراقية، ويعدُّ أول استهداف مباشر للقواعد العسكرية الأميركية في سوريا منذ عدة أشهر.

وتعد المنطقة الحدودية بين شرق سوريا والعراق، من أبرز مناطق نفوذ إيران والمجموعات الموالية لها في سوريا، وبينها فصائل عراقية. وسبق أن تعرضت شاحنات كانت تقلّ أسلحة وذخائر ومستودعات ومواقع عسكرية تابعة لتلك المجموعات إلى ضربات جوية، بينها ما تبنته واشنطن وأخرى نُسبت إلى إسرائيل.

وفي يونيو (حزيران)، قُتل ثلاثة مقاتلين موالين لإيران في غارة جوية على شرق سوريا قرب الحدود العراقية، وفق ما أفاد «المرصد» آنذاك.

ومنذ بدء النزاع عام 2011، شنّت إسرائيل مئات الضربات الجوية في سوريا، مستهدفة مواقع لقوات النظام وأهدافاً إيرانية وأخرى لـ«حزب الله». ونادراً ما تؤكّد تنفيذ الضربات، لكنّها تكرّر تصدّيها لما تصفه بمحاولات إيران لترسيخ وجودها العسكري في سوريا. وأعلن التحالف الدولي مراراً تنفيذه ضربات ضد مقاتلين موالين لطهران.

وتشهد سوريا منذ 2011 نزاعاً دامياً متشعب الأطراف، تسبّب بمقتل أكثر من نصف مليون شخص وبدمار هائل في البنى التحتية ونزوح وتشريد أكثر من نصف السكان داخل البلاد وخارجها.

العراق: محافظة كركوك تعود للأكراد وسط انقسام عربي وغضب تركماني

بغداد: حمزة مصطفى

بعد أقل من أسبوع، وفي فندق «الرشيد» بالمنطقة الخضراء وسط بغداد عقب حسم الحكومة المحلية في محافظة ديالى (65 كم شرق العاصمة بغداد)، شهد مساء السبت حسم الحكومة المحلية في محافظة كركوك (250 كم شمال شرقي بغداد).

ولادة كلتا الحكومتين المحليتين في المحافظتين المختلف عليهما مذهبياً. عشائرياً (ديالى) وعرقياً بين العرب والكرد والتركمان (كركوك)، بدت من وجهة نظر المراقبين السياسيين «قيصرية»؛ فبعد نحو 8 شهور على إجراء الانتخابات المحلية في العراق المتوقفة منذ عام 2016 على خلفية استمرار الخلافات بين المكونات العرقية والمذهبية والسياسية حول ديالى وكركوك، تم الإعلان عن تشكيلتهما الإدارية المتمثلة بالمنصب الرئيسي (المحافظ) وباقي المناصب الأخرى مثل رئيس مجلس المحافظة ونواب المحافظ وباقي التشكيلات.

الصراع حول منصب المحافظ في ديالى كان عشائرياً. سياسياً نتيجة الثنائية العشائرية السياسية التي تحكم ديالى بين الشيعة أنفسهم، والثنائية المذهبية السياسية التي تحكم المحافظة من زاوية أخرى بين الشيعة والسنة الذين فقدوا منصب المحافظ خلال الدورة الماضية بعد أن احتكروه لسنوات؛ كون العرب السنة في ديالى قبل سيطرة الفصائل الشيعية المسلحة هم الأغلبية السكانية.

وطبقاً للمساومات السياسية التي تحصل غالباً في اللحظات الأخيرة، فقد حُسم المنصب لصالح عدنان الشمري المدعوم من زعيم «دولة القانون» نوري المالكي، في حين كان المحافظ السابق مثنى التميمي مدعوماً من هادي العامري زعيم «منظمة بدر».

وفي كركوك تبدو المقاربة مختلفة إلى حد كبير؛ ففي الوقت الذي كان الأكراد يحتكرون منصب المحافظ حتى سنة 2016، لكنهم فقدوه بعد دخول الجيش العراقي على عهد رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي كركوك بعد أحداث «داعش» والاستفتاء الكردي الفاشل وعودة سيطرة الجيش العراقي على كركوك والمناطق المتنازع عليها بموجب المادة 140 من الدستور؛ فقد أصبح المحافظ عربياً سنياً. غير أنه بموجب اتفاق رفضه نصف العرب وكل التركمان في كركوك عاد منصب المحافظ إلى الكرد ليتسلمه ريبوار طه أحد قياديي حزب الاتحاد الوطني الكردستاني برئاسة بافل طالباني.

وفي هذا السياق، فقد عَدّ رئيس الجبهة التركمانية حسن توران، أمس الأحد، جلسة انتخاب المحافظ ورئيس مجلس محافظة كركوك التي انعقدت مساء السبت في العاصمة بغداد، «مخالفة للقانون».

شارع في مدينة كركوك (أ.ف.ب)

وقال توران في مؤتمر صحافي إن «جلسة انتخاب المحافظ ورئيس المجلس مخالفة واضحة وصريحة للقانون».

وأضاف أن «الجلسة لم تكن بعلم ولا بدعوة رئيس السن لمجلس المحافظة راكان سعيد الجبوري، وهذا ما يؤكد مخالفتها للمادة السابعة من قانون مجالس المحافظات رقم (21) لسنة 2008؛ لذا فإننا نعتبر مخرجات الجلسة مخالفة للقانون، وسنلجأ إلى القضاء لإبطال مخرجات هذه الجلسة».

في حين عَدّ رئيس كتلة التحالف العربي في مجلس محافظة كركوك ومحافظها السابق راكان سعيد الجبوري، أن «التحالف العربي والتركمان تم إقصاؤهم من تشكيل الحكومة المحلية»، مبيناً أن «من شارك في انتخاب المحافظ ورئيس المجلس أعطى حقوق العرب والمكون بذلة».

وقال الجبوري في تسجيل مرئي وزّعه على وكالات الأنباء إن «ما حدث من قبل بعض ممثلي العرب هو سلب استحقاق هذا المكون في جلسة خارج المحافظة، حيث تم ذلك من كتلة واحدة، ولم يتم تقديم طلب رسمي عبر رئيس السن، وتم في يوم عطلة وخارج المحافظة، وهذا مخالف لنص المادة 13... ومخالفة محضر الجلسة الأولى على أن تكون الجلسة مفتوحة».

وتابع الجبوري أن «إعلان تشكيل الإدارة المحلية تم فيه إقصاء التركمان، وقبل ساعتين من المشاركة في انتخاب الإدارة أصدر ممثلو العرب الستة موقفاً بأنهم لن يشاركوا في جلسة الانتخاب»، معتبراً أن «ما حدث خيانة».

وشدد على أنه «سوف نتمسك بالحقوق وسوف نتوجه إلى القضاء؛ كون ما حدث غير قانوني وخارج السياقات».

وكان الاجتماع الذي عُقد في فندق «الرشيد» في العاصمة العراقية بغداد قد أسفر عن انتخاب ريبوار طه عن «الاتحاد الوطني الكردستاني» محافظاً لكركوك، وانتخاب إبراهيم الحافظ عن نصف العرب رئيساً لمجلس محافظة كركوك، في حين توزعت باقي المناصب على نفس المكونات، بما فيها قسم من التركمان حسب التقسيم المكوناتي لكركوك.

من جهته، أعلن محافظ كركوك الجديد، ريبوار طه، في أول بيان له، عن بدء مرحلة جديدة في كركوك تركز على تعزيز السلام والوئام والإعمار. وأكد طه، وهو قيادي في «الاتحاد الوطني»، أن «الأولويات ستشمل تعزيز الأمن وتحسين الخدمات وتأهيل البنى التحتية، مع الاهتمام بكافة القطاعات وتفعيل الموارد الغنية التي تتمتع بها كركوك من أجل تحسين حياة المواطنين». وأشار إلى أن منصبه سيكون «أداة لتحقيق السلم السياسي والاجتماعي وتعزيز التعايش المشترك بين جميع مكونات كركوك»، مؤكداً أنه سيكون «محافظاً للكرد والعرب والتركمان والمسيحيين وجميع شرائح المجتمع».

رئيس وفد البرهان يُنهي المفاوضات ويترك أمر المشاركة بجنيف للقيادة

تعثر المشاورات الأميركية ـ السودانية... ونقاط الخلاف كثيرة

كمبالا: أحمد يونس

أُعلن تعثر المشاورات السودانية - الأميركية، المُمهِّدة لمشاركة الجيش في مفاوضات مع «قوات الدعم السريع»، التي جرت في مدينة جدة السعودية؛ استجابةً لطلب حكومة بورتسودان، وهو الأمر الذي يهدد بفشل استحقاق جنيف قبل أن يبدأ في موعده المقرر الأربعاء المقبل.

والخميس الماضي، أرسلت حكومة بورتسودان وفداً برئاسة وزير المعادن محمد بشير أبو نمو، وعضوية وفد التفاوض في مفاوضات جدة، وبمشاركة السفير السوداني في الرياض، وهناك التقى المبعوث الأميركي الخاص توم بيرللو، وأجرى الطرفان مشاورات استمرّت لمدة يومين.

وقال رئيس الوفد الوزير أبو نمو على صفحته في منصة «فيسبوك»، الأحد، إن المشاورات انتهت من دون الوصول لاتفاق بشأن المشارَكة في مفاوضات جنيف. وقال: «بصفتي رئيساً للوفد الحكومي في الاجتماعات التشاورية مع الأميركان في مدينة جدة السعودية، أعلن انتهاء المشاورات من غير الاتفاق على مشاركة الوفد السوداني في مفاوضات جنيف - كتوصية للقيادة - سواء كان الوفد ممثلاً للجيش حسب رغبتهم، أو ممثلاً للحكومة حسب قرار الحكومة من الآن وصاعداً».

ووفقاً لمصادر مطلعة، فإن نقاط الخلاف الرئيسية التي أدت لفشل المشاورات، تتمثل في رفض الوفد السوداني، مشاركة «الهيئة الحكومية للتنمية» (إيغاد) ودولة الإمارات العربية المتحدة، بصفة «مراقب»، وأن تكون المشارَكة في المفاوضات باسم الحكومة وليس الجيش، وأن تنطلق من تنفيذ «إعلان جدة الإنساني» قبل الدخول في أي مفاوضات أخرى.

وترك أبو نمو «الحبل على الغارب»، ولم يقطع بقرار بشأن المشارَكة في المفاوضات، بل تركه لتقديرات القيادة بقوله: «الأمر كذلك متروك في النهاية لقرار القيادة وتقديراتها». وأشار إلى ما أسماه «تفاصيل كثيرة» قادته بصفته رئيساً للوفد لاتخاذ قرار إنهاء المشاورات مع الوفد الأميركي، دون أن يكشف تفاصيلها.

رئيس الوفد السوداني محمد بشير أبو نمو (مواقع التواصل)

المبعوث الأميركي الخاص إلى السودان توم بيرللو (الشرق الأوسط)

وغداة وصوله يوم الجمعة الماضي إلى مدينة جدة السعودية، أعلن وفد أبو نمو أن «الهدف (من اللقاءات) هو التشاور مع الحكومة الأميركية بشأن دعوتها لحضور المفاوضات التي ستُعقد في جنيف» في 14 أغسطس (آب) الحالي، وتتركز على ما أسماه «الوطن والمواطن، ومعاناتهما من جرائم وانتهاكات الميليشيات المتمردة، إزاء صمت المنظمات الحقوقية والمجتمع الدولي».

وكان المبعوث الأميركي قد أفاد، وفقاً لمنصاته على وسائط التواصل الاجتماعي، بأنه واستعداداً لإجراء محادثات عاجلة لوقف إطلاق النار في السودان، تُعقد «اجتماعات نهائية» في ختام ما أسماه «أشهراً من المشاورات مع أطراف الصراع والشركاء الإقليميين والخبراء الفنيين». وتابع: «الأهم من ذلك، أن عشرات الآلاف من السودانيين الذين تواصلوا معنا، يطالبون بإنهاء هذه الحرب والمجاعة».

وبادرت الولايات المتحدة، الأسبوع الأخير من يوليو (تموز) الماضي، إلى دعوة طرفَي الحرب في السودان (الجيش وقوات الدعم السريع)؛ لإجراء محادثات في جنيف السويسرية؛ للوصول لوقف إطلاق النار، تحت رعاية سعودية - سويسرية، وبوجود مراقبين يمثلون الاتحاد الأفريقي، و«إيغاد»، والإمارات العربية المتحدة، ومصر.

أبو نمو: الأمر متروك لقرار القيادة وتقديراتها

وفور إطلاق المبادرة، أعلنت «قوات الدعم السريع» ترحيبها بالمبادرة، واستعدادها لإرسال وفد إلى جنيف؛ للبحث في وقف إطلاق النار، بيد أن الجيش السوداني لم يعلن موقفاً واضحاً، وظلّ يتعلل بأن المشاركة يجب أن تكون باسم «حكومة السودان» وليس الجيش، وأن يُنفَّذ «إعلان جدة» الإنساني، مع رفض مشاركة «إيغاد»، ودولة الإمارات.

وكانت الولايات المتحدة الأميركية قد أعلنت أن الدعوة موجهة لقيادة الجيش السوداني، ولقيادة «قوات الدعم السريع»، بينما يتمسك الجيش بأنه «حكومة السودان».

ومنذ انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021 الذي نفّذه قائدا الجيش و«الدعم السريع»، ضد الحكومة الشرعية بقيادة عبد الله حمدوك، جمّد الاتحاد الأفريقي عضوية السودان، وجمّد السودان عضويته في «إيغاد» وعدّها «منحازة»، بينما لم تحظَ حكومة الانقلاب باعتراف من قبل الولايات المتحدة أو الاتحاد الأوروبي، وبقيا يتعاملان معها بوصفها «حكومة أمر واقع».

ويضغط الجيش للحصول على الاعتراف بشرعية حكمه للبلاد، لذلك استنكر مخاطبة قائده عبد الفتاح البرهان بصفة «قائد الجيش» فقط، ما اضطر واشنطن، ولإقناعه بالمشاركة، لاستخدام صفة «رئيس مجلس السيادة» في مخاطبته.

ويخشى على نطاق واسع من فشل - أو تأجيل - مفاوضات جنيف قبل بدئها، وإحباط آمال وتطلعات ملايين السودانيين الذين يعيشون كارثة إنسانية تعد الأكبر عالمياً، في وقت يحاصرهم فيه الجوع، وإعلان بعض أنحاء البلاد «منطقة مجاعة»، ثم زادت السيول والفيضانات التي اجتاحت أجزاء واسعة من البلاد «الطين بلة».

وزير الخارجية يفتتح مركزاً إقليمياً لعلاج القلب في رواندا

مصر تعوّل على مجدي يعقوب لتعزيز حضورها الأفريقي

القاهرة: أحمد إمبابي

سعياً لتعزيز الحضور المصري بالقارة الأفريقية، يفتتح وزير الخارجية بدر عبد العاطي، والجراح المصري الشهير مجدي يعقوب، مركزاً إقليمياً لجراحات القلب، في العاصمة الرواندية (كيغالي)، وذلك على هامش مشاركتهما في حفل تنصيب الرئيس الرواندي، بول كاغامي.

وعدّ دبلوماسيون وخبراء مصريون، تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، «مشاركة الجراح العالمي في إقامة مركز طبي بوسط أفريقيا تفعيلاً لإحدى أدوات القوى الناعمة المصرية، لتعزيز حضورها في القارة السمراء»، وأشاروا إلى «اهتمام مصر بالوجود في منطقة القرن الأفريقي».

وتوجه وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي، إلى العاصمة الرواندية كيغالي، بصحبة الجراح العالمي مجدي يعقوب، للمشاركة في حفل تنصيب الرئيس الرواندي لفترة رئاسية جديدة، وحسب إفادة للخارجية المصرية، الأحد، يشارك عبد العاطي ويعقوب، في احتفالية بمناسبة إتمام المرحلة الأولى الخاصة بمركز «مجدي يعقوب رواندا - مصر للقلب». وبحسب بيان سابق للخارجية المصرية فإن المركز الرواندي «امتداد لأنشطة أحد أهم المراكز المصرية لعلاج القلب في القارة الأفريقية».

ويأتي مركز يعقوب للقلب برواندا، ضمن أنشطة الجراح العالمي في أفريقيا، إذ سبق وأن افتتح في يوليو (تموز) 2014، وحدة للعناية المركزة لجراحات القلب في مستشفى بلاك ليون بأديس أبابا، التي تم تجهيزها بتمويل من الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية، وزار يعقوب إثيوبيا في عام 2017، لإجراء عدد من الجراحات لمصابين إثيوبيين.

وعدّت مساعدة وزير الخارجية المصري للشؤون الأفريقية السابقة، السفيرة منى عمر، إقامة مركز طبي مصري في رواندا «استخدام أحد أدوات القوى الناعمة المصرية لدعم تعاونها مع دول القارة الأفريقية»، مشيرة إلى أن حضور الجراح العالمي في افتتاح المركز، «يعكس اهتمام مصر لإنجاح المركز وتحقيق دوره وتأثيره في تقديم خدمات طبية بمنطقة وسط وشرق أفريقيا، ليكون ذراعاً مهمة من أذرع الشراكة المصرية مع القارة».

وأوضحت منى عمر لـ«الشرق الأوسط»، أن «مركز مجدي يعقوب الطبي في مدينة أسوان جنوب مصر، يقدم بدوره خدمات علاجية لكثير من الأطفال في أفريقيا، وبالتأكيد فإن إقامة فرع له بوسط القارة، سيساهم في توسيع خدماته الطبية برواندا والدول المجاورة لها»، وأضافت أن المركز الطبي برواندا يضاف لسلسلة من المبادرات المصرية لدعم القطاع الصحي في أفريقيا، مشيرة إلى «المراكز الطبية التي أقامتها مصر بعدد من دول القارة، مثل الغابون ونيجيريا وغانا وأوغندا وكينيا».

وسبق أن شارك وزير الخارجية المصري السابق، سامح شكري، في وضع حجر الأساس لمركز مجدي يعقوب برواندا، في احتفالية كبري ديسمبر 2021، بمشاركة جانيت كاغامي، السيدة الأولى لرواندا، وبحضور مجدي يعقوب، وأكد شكري وقتها أن «مصر تولي أهمية كبيرة لإقامة المركز ليكون مركزاً إقليمياً يخدم جميع دول جوار رواندا».

ويساهم في تمويل المركز، الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية، بالتعاون مع مركز الدكتور مجدي يعقوب، والحكومة الرواندية وشركة أوراسكوم المصرية، حسب أمين عام الوكالة المصرية السفير أشرف إبراهيم.

ويشير نائب رئيس المجلس المصري للشؤون الخارجية، السفير صلاح حليمة، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «مصر ركزت في السنوات الأخيرة على تقديم خدمات صحية للدول الأفريقية، بوصفها مجالاً مستحدثاً لتعزيز حضورها الأفريقي»، مشيراً إلى أن «القاهرة تقدم جهوداً لدعم قدرات الدول الأفريقية من خلال الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية، ونقل خبراتها في التعليم والصحة والزراعة والتنمية».

عبد العاطي ويعقوب في افتتاح النصب التذكاري لضحايا الإبادة في كيغالي (الخارجية المصرية)

السلطات: لم يعد هناك خطر وشيك بعدما أدلى المشتبه به الرئيسي باعترافات كاملة

فيينا تسحب إقامة العراقي المتهم بـ«المؤامرة الداعشية»

فيينا: «الشرق الأوسط»

اعتقلت السلطات في فيينا مراهقاً ثالثاً على صلة بهجوم إرهابي جرى إحباطه على حفل للمطربة الأميركية تايلور سويفت في المدينة، هذا الأسبوع.

وقالت السلطات إنها تعتقد أن الرجل عراقي يبلغ من العمر 18 عاماً ويعيش في النمسا، على صلة بالمشتبه به الرئيسي، ومع أنه لم يكن جزءاً من الخطة، فإنه كان على اتصال بالمخططين، وقد بايع تنظيم «داعش» الإرهابي حديثاً. وأعلن وزير الداخلية جيرهارد كارنر، الجمعة، أنه بدأ عملية سحب تصريح الإقامة من المشتبه به العراقي، بموجب بنود خاصة أقرت للتعامل مع اللاجئين أو المهاجرين الخطيرين، بسبب مبايعته تنظيم «داعش».

وكان من المقرر أن تقدم سويفت 3 حفلات في فيينا من الخميس إلى السبت، لكن ألغيت الحفلات الـ3 بعد اعتقال السلطات لمراهقين بسبب التخطيط لمهاجمة الاستاد الرياضي الذي تبلغ سعته 50 ألف مقعد، والذي بيعت جميع تذاكر مقاعده بالكامل. من جهته، قال المستشار النمساوي كارل نيهامر، إن المؤامرة كانت تهدف إلى «إراقة الدماء».

ومنذ اعتقال مراهقين آخرين، الأربعاء، والسلطات في سباق للتحقيق في الهجوم المخطط له، غير أن الشرطة قالت إنه لم يعد هناك خطر وشيك، بعدما أدلى المشتبه به الرئيسي باعترافات كاملة.

وتجري الشرطة تحقيقاتها حول شبكة من الأشخاص حول المشتبه به الرئيسي، وهو نمساوي يبلغ 19 عاماً ينتمي في الأصل إلى مقدونيا الشمالية، قالت إنه اتجه للتطرف عبر الإنترنت، وبايع تنظيم «داعش» الإرهابي.

وقالت الشرطة إنه رغم أنه لم يكن جزءاً من المؤامرة، فقد عاش الرجل في نفس «البيئة الاجتماعية» التي نشأ فيها المشتبه به الرئيسي، وكان على تواصل معه.

وقالت الشرطة إنه خلال مداهمة منزل المشتبه به الرئيسي، الأربعاء، عثر الضباط على مواد كيميائية تستخدم في صنع القنابل، بالإضافة إلى متفجرات وأجهزة توقيت وسواطير وأسلحة بيضاء وسارينة شرطة، يعتقد المحققون أنه كان يخطط لاستخدامها للوصول إلى أو التحرك في المنطقة المحيطة بالاستاد. وتعمل الشرطة، حالياً، على تحليل أجهزة إلكترونية وأشياء أخرى عثر عليها خلال تفتيش منزل المشتبه به الرئيسي».

من ناحية أخرى، أثر إلغاء الحفلات على نحو 200 ألف من جمهور تايلور سويفت، سافر بعضهم إلى أوروبا من قارات أخرى لحضور حفلاتها في إطار جولتها الأوروبية. ومن ناحيتها، لم تعلق سويفت علناً على قرار الإلغاء.

إدانة أميركية وأممية لاشتباكات طرابلس

حفتر يطمئن الليبيين في ذكرى تأسيس الجيش ويعدهم بـ«الأفضل»

اجتماع المنفي ونائبه الكوني مع أعضاء لجنة «5+5» عن المنطقة الغربية (المجلس الرئاسي)

القاهرة: خالد محمود

طمأن المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، المتمركز في الشرق، الليبيين، بأن «القادم أفضل»، بينما سعى المجلس الرئاسي، الذي يُعَدُّ القائد الأعلى للجيش، لمناقشة سبل الحفاظ على وقف إطلاق النار في البلاد وتوحيد المؤسسة العسكرية.

وقال المشير حفتر، في كلمة ألقاها بمدينة بنغازي بشرق البلاد، مساء السبت، بمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ84 لتأسيس الجيش الليبي، «أبشروا، فإن جيشكم لن يخذلكم أبداً، وستكون له الكلمة الفصل عندما يعجز غيره عن معالجة الأمور العالقة التي تعيق بناء الدولة، وأن القادم أفضل».

وأضاف أن «الإرهاب لم يكن يدرك أن طلائع من هذا الجيش تساندها قوة من الشباب الغيور على وطنه، حتى حان موعد المواجهة الكبرى في يوم الكرامة المجيد؛ اليوم الذي بدأ معه تاريخ ليبيا الجديدة»، على حد تعبيره.

في غضون ذلك، قال «المجلس الرئاسي» إنه ناقش في اجتماع عقده الأحد في طرابلس، مع أعضاء اللجنة العسكرية المشتركة «5+5» عن المنطقة الغربية، سُبل المحافظة على اتفاق وقف إطلاق النار، وتوحيد المؤسسة العسكرية، وتنسيق عمل لجنة «5+5».

بدوره، أشاد «المجلس الأعلى للدولة» بجهود وقف إطلاق النار بعد الاشتباكات التي شهدتها ضاحية تاجوراء شرق العاصمة طرابلس، وحضّ جميع الأطراف على الالتزام التام بذلك.

كما طالب في بيان له الأحد، «المجلس الرئاسي بالاضطلاع بمسؤولياته، وضمان إنهاء الاشتباكات المسلحة، وإعادة الهدوء للمنطقة ومحاسبة المتورطين في الخروقات الأمنية».

وعلى الرغم من حدوث مشادة كلامية في لقاء المصالحة، الذي عقد مساء السبت بين ممثلي تاجوراء وأعيان مصراتة والقرة بوللي، نفى أعضاء في مجلس أعيان مدينة تاجوراء انسحاب وفدها من الاجتماع.

وقالت بلدية تاجوراء، تعليقاً على الحدث، إنها حاولت من خلال عضو مجلسها ومسؤول الملف الأمني خالد بريدان، «التواصل والسعي من عين المكان، لإخماد هذه الفتنة بالتنسيق مع كل أطرافها»، ودعت إلى «تحكيم العقل ودرء الفتن».

«أبشروا .. جيشكم لن يخذلكم وستكون له الكلمة الفصل»

وأعلن أهالي وأعيان المنطقة الغربية بمدينة القره بوللي، الاتفاق على مواصلة الحوار يوم الثلاثاء المقبل، مع الأطراف المعنية، لحل المشاكل، التي حدثت بعد الاشتباكات المسلحة الأخيرة بتاجوراء.

وانضمت السفارة الأميركية إلى بعثة الأمم المتحدة في إدانة العنف في تاجوراء، وقالت إنها ترحب بالجهود المبذولة لخفض التصعيد، وعدّت أن هناك حاجة ماسة للقوات الأمنية في جميع أنحاء ليبيا لمناقشة كيفية توحيد الجهود بما يخدم مصلحة الشعب الليبي وسيادة ليبيا.

كانت البعثة الأممية قد أدانت اشتباكات تاجوراء وما تلاها من تحشيدات عسكرية داخل العاصمة طرابلس وحولها، وأعربت عن «انزعاجها الشديد إزاء التقارير التي تشير إلى وقوع خسائر في الأرواح، وإصابات في صفوف المدنيين، وتشريد العديد من العائلات».

كما أدانت البعثة استخدام التشكيلات المتقاتلة للذخائر والأسلحة الثقيلة في المناطق الآهلة بالسكان، وذكرت جميع الأطراف بالتزاماتها بحماية المدنيين في جميع الأوقات.

وبعدما رحبت «بجهود خفض التصعيد وبالاتفاق على وقف الأعمال العدائية»، ودعت جميع الأطراف إلى الالتزام التام به، قالت البعثة إنها تواصل اتصالاتها مع السلطات «وتحضّها على الاضطلاع بمسؤولياتها من خلال ضمان إنهاء الاشتباكات المسلحة، وإعادة الهدوء والسكينة للمناطق المأهولة ومحاسبة المتورطين».

وعدّت البعثة هذه الاشتباكات بمثابة «تذكير بالحاجة الملحة إلى توحيد الأجهزة العسكرية والأمنية، وإقامة مؤسسات تحظى بالشرعية وتخضع للمساءلة»، كما رأت فيها «مدعاة للتعجيل بإطلاق عملية سياسية شاملة تفضي إلى انتخابات ذات مصداقية، وتمهد الطريق لتحقيق الاستقرار الدائم والازدهار للشعب الليبي».

كما أدانت سفارة اليابان الاشتباكات المسلحة التي وقعت في منطقة تاجوراء، والتي خلفت ضحايا وجرحى وأسراً نازحةً، وأكدت رغم ترحيبها بما وصفته بـ«الجهود الجبارة التي تبذلها الأطراف الليبية المعنية لتهدئة الأوضاع»، على أهمية «السلام والاستقرار الذي يستحقه كل الليبيين».

وأظهرت لقطات مصورة، بثتها وسائل إعلام محلية، دخول المواطنين إلى تاجوراء، وإزالة السواتر الترابية، بينما أكد مدير مديرية أمن تاجوراء اللواء محمد الدخيل أنه تم فتح الطريق الساحلية القره بوللي - تاجوراء بعد التوصل إلى اتفاق لإيقاف العمليات العسكرية.

وقال «اللواء 444 قتال» إنه تمكن «بعد كمين محكم ومطاردة شاقّة للمهربين وسط الصحراء والاشتباك معهم من ضبط قافلة تامة للمهربين تتكون من 5 شاحنات وقود، كانت ستُهرَّب خارج البلاد من قوت الشعب الليبي».

المسماري: غدامس ليست هدفاً استراتيجياً لـ«الجيش الوطني» الليبي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عدّ اللواء أحمد المسماري، الناطق الرسمي باسم المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني» الليبي، أن قواته تتعرّض لما وصفها بـ«حملة شرسة»، بعد الإعلان عن تحرك بعض قواته لتأمين الحدود الجنوبية للبلاد أخيراً، وقال إن غدامس «ليست هدفاً استراتيجياً» لقواته.

وقال المسماري في تصريح لـ«الشرق الأوسط» تعليقاً على ما صدر من بيانات عبّرت عن قلق بعض السفارات الأجنبية وبعثة الأمم المتحدة، تجاه تحرك قوات الجيش في الجنوب: «كنا نتمنى أن يعبّروا عن قلقهم تجاه ما يحدث في طرابلس، وكل يوم تحدث في طرابلس اشتباكات وقتلى وجرحى وتهجير، وترويع للآمنين، وترحيل للعائلات».

وأضاف: «كنا نتمنى أن يقولوا الحقيقة»، متسائلاً باستنكار: «لماذا هذه الحملة الشرسة ضد القوات المسلحة في هذه الفترة»، عادّاً «أن مجريات الأمور في طرابلس هي الأهم بالنسبة للغرب، وعليهم أن يكونوا قلقين تجاهها، أكثر من قلقهم تجاه تحرك قوات الجيش».

واستدرك أن «تحريك هذه القوات يستهدف تنفيذ مهامها وواجباتها المناطة بها، حسب تعليمات قائدها العام، في حماية الحدود وتأمين كامل الأراضي الليبية، خصوصاً في هذه الأيام التي تشهد فيها بعض الدول في الجنوب وفي الصحراء الغربية أو الأفريقية، تحركات وقتالاً، مما قد يؤدي إلى تسريب سلاح أو مقاتلين داخل الأراضي الليبية».

وأكد المسماري، أن الجيش لا يستهدف السيطرة على مدينة غدامس، القريبة من الحدود مع الجزائر. وأضاف: «أبداً لا ننوي السيطرة على غدامس، أو الذهاب إليها»، لافتاً إلى أن «المدينة بحد ذاتها ليست هدفاً استراتيجياً للجيش الوطني، ولا تمثل أي هدف حيوي مهم لأي قوة عسكرية كانت».

وتابع: «حدودنا مع الجزائر مُؤَمّنة، ولدينا دوريات هناك، تعمل بشكل سليم وبشكل جيد».

وأكد المسماري مجدداً التزام القيادة العامة للجيش الوطني «بوقف إطلاق النار المبرم برعاية البعثة الأممية عام 2020، وبتعهداتها أمام الدول الصديقة والشقيقة، والمنظمات الدولية حول هذا الأمر».

وتابع: «هذا الأمر مهم جداً لنا، باعتبار أننا الآن بدأنا في قيادة الإعمار والتنمية، وبدأت مشروعات كبرى وشركات أجنبية تدخل، وبالتالي من المهم جداً أن يكون الوضع مستقراً، وبعيداً عن الاشتباكات، أو أي عمل قد يزعزع عجلة التنمية القائمة حالياً برعاية قوات الجيش».

مدبولي استقبل حمّاد بالعلمين في أول زيارة له خارج البلاد

مباحثات مصرية ـ ليبية حول «تأمين الحدود والإعمار»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

فرضت ملفات «تأمين الحدود، والإعمار والتنمية»، نفسها على اجتماع رئيس الحكومة المصرية مصطفى مدبولي، ونظيره الليبي أسامة حمّاد، الذي استقبله في مدينة العلمين بالساحل الشمالي الغربي، الأحد، بالإضافة إلى مناقشة قضايا مختلفة عديدة.

وفي أول زيارة له خارج بلده بصفته رئيساً لحكومة ليبية، وصل حمّاد إلى مصر، بمرافقة مدير عام «صندوق التنمية وإعادة إعمار ليبيا» بلقاسم حفتر، ومدير عام جهاز الإمداد الطبي والخدمات الطبية والعلاجية، حاتم العريبي.

ورأى متابعون ليبيون تحدثوا إلى «الشرق الأوسط» أن زيارة حمّاد بمثابة اعتراف مصري بحكومته، التي لا تحظى بذلك دولياً منذ تشكيلها في مارس (آذار) 2022.

وتتنافس حكومتان على السلطة في ليبيا؛ الأولى هي حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وتتخذ من العاصمة طرابلس مقراً لها، والثانية حكومة حمّاد المدعومة من مجلس النواب، وتتمركز في شرق ليبيا.

وفي مستهلّ اللقاء أكّد مدبولي «الدعم الكامل» للشعب الليبي، وحِرص مصر على دعم وتعزيز سبل التعاون الثنائي مع ليبيا في المجالات كافةً، منوّهاً بـ«الدور الكبير» الذي تقوم به الشركات المصرية في أعمال «إعادة إعمار ليبيا».

وقال مكتب الإعلام للحكومة الليبية التي تتخذ من شرق البلاد مقراً لها، إن حماد ومدبولي بحثا في التعاون في عدد من الملفات، من بينها «تأمين الحدود، والإعمار والتنمية»، كما تطرّقت المحادثات إلى القضايا المشتركة بين البلدين، مشيراً إلى أنه «سيتم تفعيل عدد من الاتفاقيات، وتشكيل لجان وزارية من الدولتين للإشراف عليها».

ونقلت الحكومة الليبية أن رئيسها، ومدير عام صندوق التنمية وإعادة إعمار ليبيا، ثمّنا «جهود دولة مصر الشقيقة في عملية الإعمار عبر الشركات التابعة لها». وأكّد الأخير «رغبة الدولة الليبية بالمزيد من الشركات المختصة في إعادة الإعمار، والتوسع في المشاريع الخدمية والتنموية في أنحاء البلاد كافة». وبينما أكّد بلقاسم على «أهمية تسهيل حركة دخول البضائع عبر المنفذ البري بين الدوليتين»، ثمّن وقوف مصر مع الشعب الليبي خلال كارثة إعصار دانيال، التي أضرّت بمدن الجبل الأخضر العام الماضي.

من جانبه تحدث مدير عام جهاز الإمداد الطبي والخدمات الطبية والعلاجية في بنغازي، عن ضرورة «الاستفادة من الخبرات المصرية في مجال الطب والأدوية، والاستفادة من استجلاب العناصر الطبية والطبية المساعدة للعمل في ليبيا، وتدريب الكوادر الطبية الليبية، وتفعيل الاتفاقيات في هذا المجال».

وعدّ محمد امطيريد، الباحث والمحلّل السياسي الليبي، زيارة حمّاد إلى مصر واجتماعه مع مدبولي، «دليلاً على قوة العلاقات التي تربط الجانبين، والتعاون في ملفات عديدة، من بينها الإعمار والتنمية».

وأضاف امطيريد لـ«الشرق الأوسط» أن الزيارة تأتي أيضاً في إطار تطوير التعاون بين الجانبين، في ظل ما تقوم به شركات المقاولات المصرية من عمليات تشييد واسعة في مدن عدة بشرق ليبيا.

ولمصر علاقات أيضاً مع حكومة طرابلس برئاسة الدبيبة، وسبق أن وقّعا 13 اتفاقية مشتركة في سبتمبر (أيلول) 2021، وتضمّنت مجالات المواصلات، والكهرباء، والبترول، بالإضافة إلى البنية التحتية، والشباب والرياضة، والتأمينات الاجتماعية.

واستقبل مدبولي، في 14 يوليو (تموز) الماضي للمرة الثانية، الدبيبة، الذي كان يزور القاهرة؛ للمشاركة في «المؤتمر الاستعراضي الإقليمي الثاني للاتفاق العالمي للهجرة» بجامعة الدول العربية.

وإلى جانب شركات المقاولات المصرية العاملة في شرق ليبيا، يتولّى الائتلاف المكوّن من «أوراسكوم» و«حسن علام» و«رؤاد الهندسة الحديثة»، تنفيذ مشاريع كبيرة في العاصمة طرابلس، من بينها مشروع الطريق الدائري الثالث، الذي تبلغ تكلفة تنفيذه 4,263 مليار دينار (الدولار يساوي 4,84 دينار في السوق الرسمية)، بالإضافة إلى تنفيذ مشروع طريق غات - أوباري جنوب غربي ليبيا.

قطار «تونس ـ الجزائر» يعود للعمل بعد توقف لثلاثة عقود

تونس: «الشرق الأوسط»

عاود القطار الرابط بين الجارتين تونس والجزائر رحلاته، صباح الأحد، بعد توقف استمر نحو 3 عقود إبان الأحداث السياسية التي عرفتها الجزائر، وتدهور الوضع الأمني هناك في تسعينات القرن الماضي.

وانطلقت الرحلة من تونس العاصمة إلى مدينة عنابة بالجزائر، بطاقة استيعاب أولية تُقدَّر بـ300 مقعد.

وتوّلت وزيرة النقل التونسية بالنيابة، سارة الزعفراني الزنزري، رفقة نظيرها الجزائري محمد الحبيب زهانة، إعطاء إشارة الانطلاق؛ حيث استقل الرحلة الأولى من محطة برشلونة نحو 80 مسافراً تونسياً دون اعتبار المسافرين الجزائريين والذين سيستقلون القطار من محطات أخرى، وفق ما أفاد الرئيس المدير العام للشركة «الوطنية للسكك الحديدية»، توفيق بوفايد، في تصريح إعلامي.

وأضاف بوفايد قوله إن الرحلة تستغرق نحو 7 ساعات؛ انطلاقاً من تونس العاصمة مروراً بمحطات باجة وجندوبة وغار الدماء، وصولاً إلى سوق أهراس ثم عنابة الجزائرية، في مسافة إجمالية تمتد لأكثر من 300 كيلومتر.

وسبقت عملية إحياء الخط أشغال تهيئة ورحلات تجريبية في يونيو (حزيران) الماضي، بعد توقيع اتفاقية بين البلدين.

وستؤمن الشركة «الوطنية للسكك الحديدية» قطارات الرحلة في البداية... ومن شأن الرحلات عبر القطار أن تعزز تدفق السياح بين البلدين، والحركة التجارية على الحدود، وتخفيف الضغوط على المعابر البرية المكتظة، مع الإشارة إلى أنه يتوافد على تونس سنوياً قرابة 3 ملايين سائح جزائري.

القطار في محطة برشلونة بالعاصمة التونسية (وكالة أنباء تونس أفريقيا)

كييف تتأهّب لاستهداف «مراكز صنع القرار» لديها

التوغل الأوكراني يهدف إلى «زعزعة» روسيا... وموسكو تتوعد بالرد

كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

تهدف عملية التوغل الأوكرانية في منطقة كورسك الروسية إلى «تشتيت» قوات موسكو و«زعزعة» الوضع في روسيا، على ما أفاد مسؤول أوكراني كبير في مقابلة أجرتها معه «وكالة الصحافة الفرنسية»، في اليوم السادس من هذا الهجوم المباغت الذي توعدت موسكو بالرد عليه. وبعد أشهر من التراجع على الجبهة الشرقية، أطلقت أوكرانيا عملية واسعة النطاق غير مسبوقة الثلاثاء في منطقة كورسك الحدودية الروسية، سمحت لقواتها بالتوغل، بحسب محللين، حتى عمق خمسة عشر كم على الأقل والسيطرة على عدة مواقع. وقال المسؤول الأمني الذي فضّل عدم الكشف عن هويته: «نحن في حالة هجوم. والهدف هو تشتيت مواقع العدو، وإلحاق أكبر قدر من الخسائر وزعزعة الوضع في روسيا؛ لأنهم غير قادرين على حماية حدودهم، ونقل الحرب إلى الأراضي الروسية».

بعد أشهر من التراجع على الجبهة الشرقية، نجحت أوكرانيا في التوغل بعمق 15 كيلومتراً في منطقة كورسك الحدودية الروسية

جانب من الدمار الذي خلّفه هجوم روسي على منطقة كييف أمس (أ.ف.ب)

توغّل واسع

أعلن الجيش الروسي، الأربعاء، أن أوكرانيا أرسلت ألف جندي للمشاركة في التوغل الذي فاجأ الكرملين. وعلّق المسؤول الأوكراني بالقول: «هناك أكثر من ذلك»، مُقدّراً عددهم بـ«الآلاف». وبعد أيام من امتناع السلطات الأوكرانية عن التعليق مباشرة على هذا الهجوم، تطرّق الرئيس فولوديمير زيلينسكي للمرة الأولى إلى هذه العملية في خطابه اليومي مساء السبت بالقول إن كييف تسعى إلى «نقل الحرب» إلى روسيا.

في المقابل، نشرت وزارة الدفاع الروسية، الأحد، صوراً جديدة قالت إنها تُظهر غارة على رتل من المدرعات الأوكرانية في منطقة كورسك، وتدمير دبابة. ولمواجهة هجوم كورسك، أرسلت روسيا تعزيزات وبدأت بـ«عملية لمكافحة الإرهاب» في ثلاث مناطق متاخمة لأوكرانيا، بينها كورسك. وأعلنت، السبت، إجلاء أكثر من 76 ألف شخص يقيمون في منطقة التوغل. وطلبت أوكرانيا، من جانبها، إجلاء ما لا يقل عن 20 ألف مدني من منطقة سومي، الواقعة مقابل منطقة كورسك.

ورقة تفاوض

هدفت عملية التوغل في البداية إلى تخفيف ضغط القوات الروسية في منطقتَي خاركيف (شمال شرقي) ودونباس (شرق) الأوكرانيتين على قوات كييف، التي هي أقل عدداً ومفتقرة إلى الأسلحة، بحسب ما قال المسؤول الأوكراني لـ«وكالة الصحافة الفرنسية». لكن هذه العملية، بحسب المسؤول، لم تضعف حتى الآن الهجوم الروسي في شرق أوكرانيا، حيث تقضم موسكو مزيداً من الأراضي منذ أشهر عدة. وأقرّ المسؤول: «من حيث المبدأ، لم يتغير الوضع. ضغطهم في الشرق يتواصل، إنهم لا يسحبون قواتهم من هذه المنطقة»، رغم أن «وتيرة الهجمات الروسية في الشرق تراجعت بعض الشيء». لكن المسؤول اعتبر أنها «عملية جيدة للغاية»، و«باغتت الروس» و«رفعت معنوياتنا، ومعنويات الجيش والدولة والمجتمع الأوكراني». وأوضح: «أظهرت هذه العملية أننا قادرون على الهجوم والتقدم». وتوقع المسؤول أن «تصُدّ» روسيا القوات الأوكرانية في منطقة كورسك عاجلاً أو آجلاً، ولكن «إذا لم تتمكن بعد فترة معينة من استعادة هذه الأراضي، يمكن استخدامها لأغراض سياسية»، كمفاوضات السلام.

«رد شديد»

كشف المسؤول أن روسيا تستعدّ لشنّ هجوم صاروخي واسع على «مراكز صنع القرار» في أوكرانيا، رداً على الهجوم. وبدا أول ملامح هذا الرد ليل السبت إلى الأحد، بعد مقتل رجل يبلغ 35 عاماً وابنه البالغ 4 سنوات في كييف، وفقاً لخدمات الطوارئ، بسبب سقوط حطام صاروخ خلال هجوم روسي. وبالفعل، توعدت روسيا، الأحد، بالرد على ضربات أوكرانية، وخصوصاً الضربة الليلية التي أسفرت عن 13 جريحاً في مدينة كورسك. وقالت المتحدثة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، عبر منصّة «تلغرام»: «ستتم محاسبة مدبّري هذه الجرائم ومنفّذيها، بمن فيهم رعاتهم في الخارج. إن رداً شديداً للقوات الروسية لن يتأخر».

من جانبه، أفاد البيت الأبيض الأربعاء بأنه يتواصل مع أوكرانيا لمعرفة المزيد عن «أهداف» التوغل.

وأشار المسؤول الأوكراني، في هذا الصدد، إلى أنه تم إبلاغ حلفاء أوكرانيا الغربيين مسبقاً بالتوغل. وأوضح: «نظراً لاستخدام السلاح الغربي» في هذه العملية، فقد «ساهم شركاؤنا الغربيون بشكل غير مباشر في التخطيط لها». كما شدّد المسؤول الأمني على أن أوكرانيا «احترمت بشدة القانون الإنساني الدولي» أثناء توغلها في روسيا. وأضاف: «من الأهمية بمكان ألا تنتهك أوكرانيا أي اتفاق، ونحن نحترم القانون الإنساني، فنحن لا نعدم الأسرى، ولا نغتصب النساء، ولا ننهب». وأكد أن «بوتشا وإيربين، لم ولن تحدثا»، في إشارة إلى الفظائع المنسوبة في مطلع 2022 إلى القوات الروسية في هاتين المدينتين. وفي معرض رده على سؤال حول ما إذا كان الاستيلاء على محطة كورسك للطاقة النووية، بالقرب من الحدود، من بين أهداف العملية، أجاب: «سنرى (...) لن نتسبب بأي مشاكل على الإطلاق في الأمن النووي». وكان المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافايل غروسي قد دعا الجانبين، الجمعة، في بيان إلى «التزام أقصى قدر من ضبط النفس لتجنّب حادث نووي قد تكون له تداعيات إشعاعية خطيرة».

وشنّت روسيا هجوماً على أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، واحتلت مساحات شاسعة في شرق البلاد وجنوبها، واستهدفت المدن الأوكرانية بقصف مدفعي وجوي بشكل يومي.

تركيا تستضيف جولة ثانية من المفاوضات بين الصومال وإثيوبيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تستضيف تركيا خلال الأسبوع الحالي جولة ثانية من المفاوضات بين الصومال وإثيوبيا، في إطار وساطتها لحل خلاف تسببت فيه اتفاقية بخصوص ميناء، وقعتها أديس أبابا مع منطقة أرض الصومال الانفصالية في بداية العام الماضي، تسمح لها باستخدام سواحل المنطقة على البحر الأحمر لأغراض تجارية وعسكرية.

وقبل الاجتماع المنتظر بين وزراء خارجية تركيا الصومال وإثيوبيا في أنقرة، أجرى الرئيس التركي رجب طيب إردوغان اتصالاً هاتفياً مع رئيس الوزراء الإثيوبي، أبي أحمد، تناولا خلاله العلاقات بين تركيا وإثيوبيا والتطورات الإقليمية والعالمية، والخلاف مع الصومال.

اتصالات مكثفة

ووفق بيان أصدرته الرئاسة التركية، ليل السبت/الأحد، أكد إردوغان أن تركيا تواصل جهودها لإنهاء التوتر بين الصومال وإثيوبيا، وأن اتخاذ خطوات من جانب إثيوبيا لمعالجة مخاوف الصومال بشأن وحدته وسيادته وسلامة أراضيه «سيسهل العملية».

والجمعة الماضي، قال وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، الذي زار أديس أبابا والتقى أبي أحمد، إن وزيري خارجية الصومال وإثيوبيا سيجتمعان في أنقرة هذا الأسبوع، لمناقشة الخلاف على الاتفاقية مع أرض الصومال.

وتدهورت العلاقات بين الجارتين، إثيوبيا والصومال، منذ توقيع أديس أبابا في الأول من يناير (كانون الثاني) 2023، اتفاقية مع «أرض الصومال»، منحها الإذن في استخدام سواحل الإقليم على البحر الأحمر لأغراض تجارية وعسكرية، لمدة 50 عاماً، مع إمكانية الوصول إلى ميناء بربرة في أرض الصومال. ووافقت إثيوبيا على الاعتراف باستقلال أرض الصومال، مقابل استئجار 20 كيلومتراً من ساحلها على البحر الأحمر.

وفي أبريل (نيسان) من العام ذاته، أعلن الصومال طرد السفير الأثيوبي من البلاد، كما أغلق قنصليات إثيوبيا في هرجيسا، أكبر مدينة وعاصمة أرض الصومال، وغاروي، عاصمة منطقة بونتلاند شبه المستقلة. وأكد الصومال أن صفقة إثيوبيا مع أرض الصومال «غير شرعية»، وتُشكّل تهديداً لحسن الجوار وانتهاكاً لسيادته. ودافعت إثيوبيا عن الاتفاقية، قائلة إنها «لن تؤثر على أي حزب أو دولة».

وفقدت إثيوبيا موانئها على البحر الأحمر في أوائل التسعينات من القرن الماضي، بعد حرب الاستقلال الإريترية التي استمرت من عام 1961 وحتى استقلال إريتريا عام 1991.

وتتصرف أرض الصومال، التي لا تتمتع باعتراف رسمي منذ إعلان الانفصال عن الصومال عام 1991، بصفتها كياناً مستقلاً إدارياً وسياسياً وأمنياً، مع عجز الحكومة المركزية عن بسط سيطرتها على الإقليم.

مبادرة تركية

وأطلقت تركيا مبادرة للوساطة بين الصومال وإثيوبيا، وعقد وزير الخارجية هاكان فيدان، في هذا الإطار، اجتماعاً مع نظيريه الإثيوبي تايي أتسكي سيلاسي، والصومالي أحمد معلم فقي، في أنقرة في الثاني من يوليو (تموز) الماضي.

وقال فيدان، في مؤتمر صحافي في إسطنبول الجمعة الماضي، إن «التوترات بين الصومال وإثيوبيا ستنتهي مع وصول إثيوبيا إلى البحار عبر الصومال، ما دام تم ضمان اعتراف إثيوبيا بسلامة أراضي الصومال وسيادته السياسية».

وترتبط تركيا بعلاقات قوية مع البلدين، وأصبحت حليفاً وثيقاً للصومال، وتقوم ببناء المدارس والمستشفيات والبنية الأساسية وتوفير المنح الدراسية للصوماليين للدراسة في جامعاتها.

وافتتحت تركيا، عام 2017، أكبر قاعدة عسكرية لها خارج البلاد في مقديشو. ووقعت مع الصومال في فبراير (شباط) الماضي اتفاقية تعاون دفاعي واقتصادي، وافق من خلالها البرلمان التركي على إرسال قوات إلى الصومال، تتضمن قوات بحرية لحماية سواحلها، بعد اتفاق البلدين على قيام الجانب التركي بعمليات تنقيب عن النفط والغاز في 3 مناطق قبالة سواحل الصومال.

إدارة بايدن تخشى ازدياد الاضطرابات في فنزويلا وتفاقم موجات النزوح

أميركا تعرض «العفو» عن مادورو مقابل تنازله عن السلطة

واشنطن: هبة القدسي

تبحث إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، إصدار عفو عن الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، من التهم التي وجّهتها له محاكم أميركية، مقابل تخلّيه عن السلطة، وفق ما ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال».

وبعد أيام على إعلان مادورو فوزه في الانتخابات، رغم نشر المعارضة نتائج معاكسة، تخشى واشنطن اتّساع الاضطرابات في فنزويلا، وموجة نزوح «ضخمة» قد تشهد مغادرة ملايين الفنزويليين البلاد. وكانت محاكم في نيويورك وواشنطن وميامي قد أدانت مادورو، وعدداً من كبار المسؤولين الفنزويليين، في عام 2020 بتهمة التعاون مع مجموعات مسلحة كولومبية لاستخدام الكوكايين سلاحاً «لإغراق» الولايات المتحدة.

ونقلت الصحيفة، عن 3 أشخاص مطّلعين على النقاشات بين إدارة بايدن وحكومة مادورو، أن الولايات المتحدة منفتحة على تقديم ضمانات بعدم ملاحقة مسؤولي النظام. وتابعت أن المحادثات جرت افتراضياً بين خورخي رودريغيز، رئيس الكونغرس الفنزويلي وأحد المقرّبين من مادورو، ودانييل ب. إريكسون، المسؤول عن السياسة الأميركية تجاه فنزويلا في مجلس الأمن القومي الأميركي.

وكانت إدارة بايدن قد رفعت معظم العقوبات على فنزويلا على أمل تعزيز إجراء انتخابات حرة ونزيهة، إلا أنها عادت تلوّح بحزمة جديدة من العقوبات بعد امتناع مادورو عن نشر بيانات نتائج الانتخابات وتمسّكه بالفوز رغم «براهين» المعارضة. وعدّت واشنطن أن فوز مادورو يفتقر للمصداقية بعد مؤشرات قوية على أن مرشح المعارضة إدوموندو غونزاليز يتفوق على مادورو بنحو 38 نقطة مئوية، حيث جمع 7,3 مليون صوت مقابل 3,3 مليون لمادورو. وقد عمّت الاشتباكات والمظاهرات بين قوات الأمن، والمحتجين على نتيجة الانتخابات في العاصمة الفنزويلية كاراكاس.

الجالية الفنزويلية في المكسيك تظاهرت احتجاجاً على نتائج الانتخابات الرئاسية (أ.ف.ب)

جهود دولية

وتسعى الولايات المتحدة إلى حشد الجهد الدولي لإجبار مادورو على الرحيل، بعد أكثر من 11 عاماً رسّخ فيها حكمه، وشهدت انهياراً اقتصادياً وعزلة دبلوماسية، ونزوح نحو 8 ملايين فنزويلي خارج البلاد. ويتّهم مسؤولون أميركيون وكولومبيون مادورو بإعطاء العصابات العابرة للحدود ملاذاً آمناً، وسمح لروسيا والصين ومنافسين آخرين للولايات المتحدة بالحصول على موطئ قدم في المنطقة. وكانت الولايات المتحدة قد عرضت، عام 2020، مكافأة قدرها 15 مليون دولار مقابل معلومات تؤدي إلى اعتقال مادورو، بتهمة التآمر مع حلفائه لإغراق الولايات المتحدة بالكوكايين.

تشارك 3 دول في أميركا اللاتينية؛ هي البرازيل والمكسيك وكولومبيا، في محاولة حلّ المواجهة المشتعلة بين مادورو والمعارضة. وتريد إدارة بايدن أن يقوم زعماء تلك الدول المتعاطفون مع مادورو، باتخاذ موقف أكثر صرامة والضغط عليه لتقديم أدلة على فوزه. وتسعى الولايات المتحدة إلى حلٍّ يخفّض التوترات في تلك الدولة التي قد يؤدي تصاعد الاحتجاجات بها والصدام بين السلطة والمعارضة، إلى نزوح أعداد كبيرة منها إلى الولايات المتحدة بشكل غير شرعي، مما يلقي بظلال على الانتخابات الرئاسية الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

شكوك قوية

وتستبعد مراقبون نجاح المحادثات الأميركية في دفع مادورو للتنازل عن السلطة، ويتوقّعون فشل إدارة بايدن مجدداً بعد أن قدمت عرضاً مماثلاً بالعفو عن مادورو خلال محادثات سرية في الدوحة العام الماضي، وفق «وول ستريت جورنال». ورفض مادورو مناقشة الترتيبات التي قد تجعله يترك منصبه. وقال أحد الأشخاص المقربين منه إن «موقف مادورو لم يتغير في الوقت الحالي».

من جانبه، قال مادورو إنه منفتح على المحادثات ما دامت واشنطن تظهر له الاحترام. وفي أوقات أخرى، طلب من الولايات المتحدة أن تهتم بأعمالها الخاصة. وقال مادورو في مؤتمر صحافي، الجمعة: «لا تتدخلوا في الشؤون الداخلية لفنزويلا، هذا كل ما أطلبه».

وقد يؤدي فوز دونالد ترمب إلى إحباط المحادثات، إذا أعاد الرئيس السابق إحياء سياساته العدوانية السابقة تجاه مادورو، التي بدأت في عام 2019 عندما فرضت إدارته عقوبات على النفط، ودعّمت جهود المعارضة الفنزويلية للإطاحة بنظام مادورو.

ويقول مراقبون إن فنزويلا أصبحت شوكة حقيقية ومؤلمة في خاصرة السياسة الخارجية الأميركية، بعد عقود من الخلافات الدبلوماسية أعقبها فرض الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي وبريطانيا جولات من العقوبات ضد النظام الفنزويلي وقاداته، واستهدفت قطاع النفط والغاز. لكن نظام مادورو تمكّن من التلاعب والمناورة، وبيع النفط للصين وروسيا وإيران.

نائبة الرئيس لمَن يتهمها بدعم «الإبادة»: هل تريدون فوز ترمب؟

عرب أميركيون يرهنون دعم هاريس بوقف حرب غزة

واشنطن: علي بردى

كان الرئيس الأميركي جو بايدن، الذي قدّم دعماً غير مشروط لإسرائيل في حربها مع «حماس»، لا يزال على رأس بطاقة الحزب الديمقراطي لانتخابات 5 نوفمبر (تشرين الثاني) حين دفعت نائبة الرئيس كامالا هاريس نحو اتخاذ موقف «أكثر تعاطفاً» مع المدنيين الفلسطينيين في غزة.

وبعدما صارت مرشحة الديمقراطيين محلّ بايدن، الذي انسحب من السباق في 21 يوليو (تموز) الماضي، أكّدت هاريس هذا الموقف، بما في ذلك خلال اجتماعها أخيراً مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، قائلة إنه «لا يمكننا أن نغضّ الطرف عن مآسي» الفلسطينيين، كما «لا يمكننا أن نسمح لأنفسنا بأن نصير مخدّرين تجاه المعاناة». وأضافت بحزم: «لن أصمت».

على الرغم من هذا الموقف اللافت، لم تحدث هاريس تغييراً جوهرياً حتى الآن في تعهدات إدارة بايدن تقديم «الدعم الفولاذي» للدفاع عن إسرائيل، بما في ذلك عبر توفير إمدادات طائلة من الأسلحة وإرسال الأساطيل الأميركية إلى الشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر، سعياً إلى ردع إيران والميليشيات التي تدور في فلكها، مثل «حزب الله» في لبنان وجماعة الحوثي في اليمن، وغيرهما من الجماعات المسلحة في سوريا والعراق وربما أبعد. انعكس «تعاطف» هاريس مع الفلسطينيين، واختيارها حاكم مينيسوتا تيم والز مرشحاً لمنصب نائب الرئيس على بطاقتها، بشكل إيجابي عند العرب الأميركيين الذين عبّروا صراحة وعبر صناديق الاقتراع في الانتخابات التمهيدية أنهم «غير ملتزمين» انتخاب بايدن، متهمين إياه بمواصلة دعم «الإبادة»؛ لأنه يواصل دعم إسرائيل على الرغم من قتلها عشرات الآلاف من الفلسطينيين الأبرياء في غزة. وكان هذا واحداً من نُذر الشؤم بالنسبة إلى حظوظ بايدن الانتخابية في مواجهة مرشح الجمهوريين الرئيس السابق دونالد ترمب. غير أن التطور الذي طرأ مع انسحاب بايدن من السباق لم يكن كافياً لمحو إرث سياساته الفلسطينية - الإسرائيلية من سجلّ هاريس.

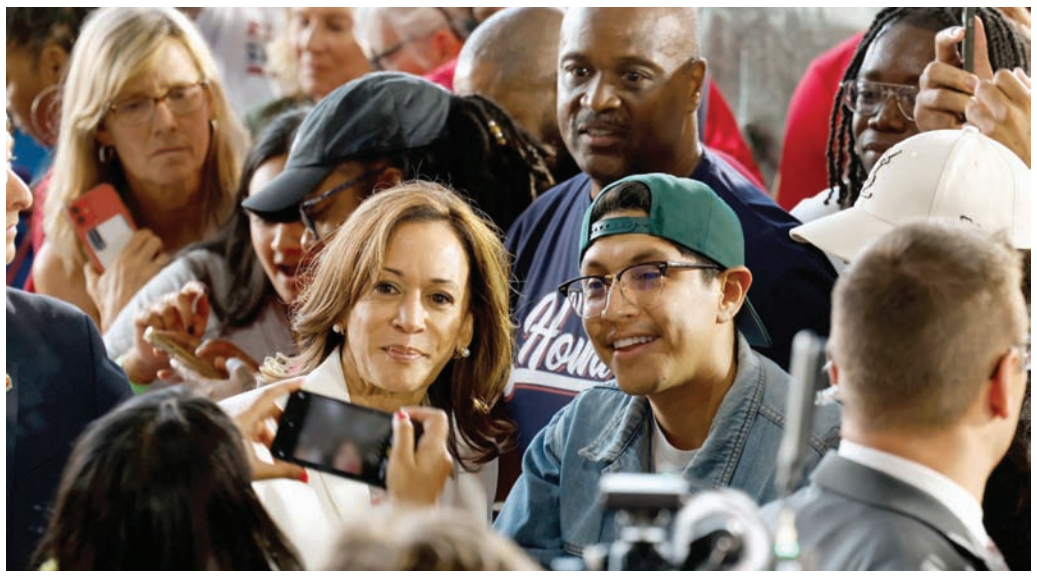
هاريس تلتقط صورة مع أنصارها بعد خطابها في ديترويت بولاية ميشيغان في 7 أغسطس (أ.ف.ب)

الإحصاءات في سبتمبر

لم يجرِ رئيس المعهد الأميركي العربي في واشنطن، جيمس زغبي، أي استطلاع حتى الآن لمعرفة الأثر الفعلي لاختيار هاريس على الناخبين من الأميركيين العرب. وأكّد لـ«الشرق الأوسط» أنه يتوقع القيام بذلك في سبتمبر (أيلول) المقبل. غير أنه لاحظ مع آخرين أن التغيير الذي حصل على بطاقة الحزب الديمقراطي للانتخابات «سينعكس بشكل أو بآخر على طريقة اقتراع العرب الأميركيين وحجم كتلتهم الانتخابية».

في المعركة التي بدأتها من أجل الوصول إلى الرقم السحري؛ أي 270 صوتاً على الأقل في المجمع الانتخابي المؤلف من 538 صوتاً، ضد ترمب ومرشحه لمنصب نائب الرئيس السيناتور عن أوهايو جاي دي فانس، جالت هاريس برفقة والز في سبع ولايات متأرجحة؛ هي بنسلفانيا (19 صوتاً)، ونيفادا (6 أصوات)، ونورث كارولينا (16 صوتاً)، وأريزونا (11 صوتاً)، وجورجيا (16 صوتاً)، وويسكونسن (10 أصوات)، وميشيغان (15 صوتاً)، التي ستحسم المعركة الانتخابية بين الطرفين.

> يهدد خيار «عدم التزام» الناخبين الغاضبين من سياسة بايدن تجاه إسرائيل حظوظ الديمقراطيين الانتخابية

قبل أن تفوز هاريس بترشيح الحزب الديمقراطي، أشارت الاستطلاعات إلى أن بايدن سيخسر غالبية هذه الولايات. وخلال الانتخابات التمهيدية، حجب نحو 700 ألف من الديمقراطيين في كل أنحاء البلاد، أصواتهم عن بايدن، مفضلين خيار «غير ملتزم»، أو تركوا خانة الرئيس في بطاقة الاقتراع فارغة، أو كتبوا اسم شخص آخر. وفي ميشيغان، موطن أكبر المجتمعات العربية الأميركية، اختار 13,3 في المائة من الناخبين الديمقراطيين في الانتخابات التمهيدية «غير ملتزم». وفي ويسكونسن، حيث فاز بايدن في عام 2020 بنحو 20 ألف صوت، أشار أكثر من ضعف هذا العدد إلى نفس الوضع.

خيار «غير ملتزم»

عند وصولهما إلى هاتين الولايتين أخيراً، شعرت هاريس ووالز بالخطر الذي يُمثّله خيار «عدم التزام» هذه الفئة على حظوظهما الانتخابية، بما في ذلك ضمن «الجدار الأزرق» في الغرب الأوسط الأميركي. وعندما تحدثت هاريس أمام حشد من نحو 15 ألف شخص في مطار ديترويت، قاطعها معارضو الحرب في غزة، فأظهرت لهم بداية أنها «هنا لأنني أومن بالديمقراطية، وصوت الجميع مهم». غير أن صبرها نفد مع استمرار الاحتجاجات من الذين يتهمونها بدعم «الإبادة» في غزة. ولكن ذلك دفعها إلى زجر المحتجين بشكل حازم: «إذا كنتم تريدون فوز دونالد ترمب، قولوا ذلك. وإلا، فأنا أتكلم الآن». من الواضح أن هاريس وزنت كلماتها بدقة بعدما نالت دعم نائب رئيس مقاطعة واين أسعد طرفة، وهو المسؤول العربي الأميركي الأرفع في المقاطعة الكبرى من ميشيغان، الذي قال إن «هاريس تجسد أميركا التي نستحقها - أميركا التي تمثل القوة والشمول والالتزام الثابت حيال العدالة». وأضاف: «أنا أؤيد كامالا هاريس بكل إخلاص؛ لأنها تمثل الروح الحقيقية لأمتنا والقيم التي نعتز بها». وأكّد على الحاجة إلى وقف النار في غزة، معتبراً أن هاريس «تمنحنا أفضل فرصة لتحقيق السلام في تلك المنطقة للمضي قدماً».

ولعل أبرز من ظهر خلال التجمع الجماهيري الكبير في مطار ديترويت، مؤسسا حركة «غير ملتزم» عباس علوية وليلى العبد، اللذان كانا وراء الضغط على الناخبين الديمقراطيين في الانتخابات التمهيدية لحجب أصواتهم عن بايدن.

عمل إضافي

تجنّب علوية أن يقول، عبر «الشرق الأوسط»، ما إذا كانت الفئة التي يُمثّلها حسمت أمرها نهائياً بدعم بطاقة هاريس-والز. لكنّه أكّد أنه «باعتبارنا حركة وطنية غير ملتزمة، نحن واضحون في شأن الخطر الذي يشكله دونالد ترمب»، مشيراً إلى «خططه التدميرية من خلال مشروع 2025». وأضاف أن ترمب يريد «جعل مجرد ذكر كلمة (فلسطيني) إهانة». كما أنه يريد «تمكين صهره (جاريد كوشنر) من بناء شقق بملايين الدولارات على شاطئ غزة، حتى يتمكّنوا من مواصلة مشروعهم المتمثل في تهجير الفلسطينيين النازحين بالفعل، وتعزيز هدفه العنصري والاستعماري».

وإذ ذكّر بالحملة التي استمرت ثلاثة أسابيع قبل الانتخابات التمهيدية، وأدت إلى تصويت أكثر من مائة ألف ناخب «غير ملتزم» في ميشيغان، حضّ على العمل «برسالة إيجابية للتصويت لصالح نائبة الرئيس هاريس (...) إذا تبنّت حظر الأسلحة» لإسرائيل. يؤكد ذلك أن الجماعات العربية الأميركية لا تزال تحضّ حملة هاريس على إعلان صريح ضد «الإبادة التي ترتكبها إسرائيل في غزة» من أجل استعادة ثقة شريحة ضخمة من «الناخبين الذين يشعرون بالاشمئزاز من دعم إدارة بايدن غير المشروط لإسرائيل». ومع أن اختيار والز «خطوة في الاتجاه الصحيح»، كتب تحالف من سبع مجموعات في بيان أن «دعم إدارة بايدن غير المشروط للإبادة التي ترتكبها إسرائيل في غزة شوّه الدعم الديمقراطي الطويل الأمد من المجتمعات الفلسطينية والعربية والإسلامية والتقدمية، وسيتطلب الأمر تغييراً حقيقياً في السياسة لإصلاح هذا الضرر». وظلّ من غير الواضح ما إذا كانت آراء حاكم بنسلفانيا جوش شابيرو المؤيدة لإسرائيل لعبت دوراً في قرار هاريس اختيار والز بدلاً من شابيرو. لكن منظمة «صوت اليهود للعمل من أجل السلام» التي تحركت بقوة تنديداً بالحرب، أفادت بأن «تحركاتنا أوضحت أن الحاكم جوش شابيرو كان سيكون اختياراً غير مقبول لأسباب عديدة، بما في ذلك موقفه العدواني ضد نشطاء حقوق الفلسطينيين»، مضيفة أن «القوة الشعبية تغير القصة، وهذه المواقف المتشددة صارت الآن على خلاف مع غالبية الناخبين الديمقراطيين وأصبحت عبئاً سياسياً».

بايدن يعدّ ترمب «خطراً» على الأمن الأميركي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حذّر الرئيس الأميركي جو بايدن من أن دونالد ترمب يشكّل «خطراً فعلياً» على أمن الولايات المتحدة، وذلك في مقابلة تلفزيونية بثت الأحد، هي الأولى له منذ انسحابه من السباق إلى البيت الأبيض في مواجهة المرشح الجمهوري.

وقال بايدن لشبكة «سي بي إس نيوز»: «احفظوا كلماتي، في حال فوزه بهذه الانتخابات، راقبوا ما سيحصل». وأضاف: «هو خطر فعلي على الأمن الأميركي. نحن عند منعطف في تاريخ العالم. نحن كذلك فعلاً... والديمقراطية هي المفتاح».

وسجّلت المقابلة قبل أيام في البيت الأبيض. وهي أول مرة يظهر بايدن في لقاء تلفزيوني منذ إعلانه في 21 يوليو (تموز) الانسحاب من السباق الرئاسي ودعم ترشح نائبته كامالا هاريس عن الحزب الديمقراطي بدلاً منه. وأتى انسحاب الرئيس، البالغ 81 عاماً، إثر ضغوط داخل الحزب الديمقراطي، أعقبت تقديمه أداءً سيئاً في مناظرة تلفزيونية مع ترمب في 27 يونيو (حزيران)، ما أثار مخاوف بشأن تقدمه في السن وقدرته على الفوز بولاية ثانية.

قرار الانسحاب

كرر بايدن التأكيد لـ«سي بي إس» أن ظروفه الصحية لم تسعفه يوم المناظرة. وأوضح: «كنت أعيش يوماً سيئاً للغاية... لأنني كنت مريضاً»، مشدداً على أنه لا يعاني مشكلة صحية «خطيرة». وقال بايدن إن شخصيات في الحزب الديمقراطي كانت تخشى أن يؤثر استمراره في السباق الرئاسي على حظوظها بإعادة انتخابها في الكونغرس، مؤكداً أن الأولوية بالنسبة إليه هي الحؤول دون عودة ترمب إلى البيت الأبيض. وأوضح: «اعتقد عدد من زملائي الديمقراطيين في مجلسي النواب والشيوخ أنني سألحق بهم ضرراً في السباقات» الانتخابية. وشدد على أن «مسألة بالغة الأهمية بالنسبة إليّ... هي الحفاظ على هذه الديمقراطية»، مضيفاً: «من واجبي حيال بلدي أن أقوم بأهم ما يمكننا القيام به، وهو أنه علينا، أن نهزم دونالد ترمب».

وأمضى ترمب أربعة أعوام في البيت الأبيض بعد فوزه في عام 2016 على منافسته الديمقراطية هيلاري كلينتون، ولم يبق لولاية ثانية بخسارته أمام بايدن في انتخابات 2020.

وقال بايدن إنه فخور بما أنجزه في مجالات الوظائف والاستثمار والتعافي من تبعات جائحة كوفيد – 19، وتعهّد بخوض حملة قوية لدعم نائبته هاريس التي ستمثّل الحزب الديمقراطي في انتخابات 5 نوفمبر (تشرين الثاني). وقال: «سأقوم بكل ما تعتقد كامالا أنني قادر على القيام به لمساعدتها».

زخم جديد

بعدما هيمن تقدم بايدن في السن على النقاش الانتخابي، أعطى انسحابه لصالح هاريس (59 عاماً) زخماً كبيراً للحملة الديمقراطية، ما انعكس زيادة في التبرعات المالية وأعطى نقاطاً إضافية في استطلاعات الرأي. ويبدو أن حملة ترمب، الذي يكبر هاريس بنحو عشرين عاماً، لا تزال تواجه صعوبة في تعديل استراتيجيتها بمواجهة المرشحة الديمقراطية الجديدة. وأشار بايدن إلى أنه توقّع أن يبقى في البيت الأبيض أربعة أعوام فقط، بعد فوزه في انتخابات 2020، لكنه أقنع بالسعي للبقاء لولاية ثانية. وتابع: «اعتقدت أنني سأكون رئيساً انتقالياً (بين جيلين). لا يمكنني حتى أن أقول كم أبلغ من العمر. يصعب علي أن أتلفظ بذلك، لكن الأمور مضت بسرعة كبيرة، ولم يحصل ذلك».

على الجانب الجمهوري، كان جاي دي فانس الذي اختاره ترمب نائباً له، الحاضر الأبرز في البرامج التلفزيونية السياسية الأميركية صباح الأحد. وخلال مداخلات عبر قنوات «سي إن إن» و«إيه بي سي» و«سي بي إس»، أجاب فانس على أسئلة متنوعة تشمل هجمات مؤيدي تفوق العرق الأبيض على عائلته، ورعاية الأطفال، وطالبي اللجوء، والإجهاض، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية».

واتهم فانس هاريس بأنها هي من «تتخذ القرارات» في إدارة بايدن. وقال لمذيعة شبكة «سي إن إن» دانا باش: «إذا لم تكن هي من تتخذ القرارات، فمن يقوم بذلك؟».

بايدن أكّد التزامه دعم حملة هاريس في الانتخابات الرئاسية (رويترز)

ترمب يحظى بدعم أوسع في قضايا الهجرة والاقتصاد

استطلاعات تظهر تقدم هاريس في 3 ولايات حاسمة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تقدمت الديمقراطية كامالا هاريس على الجمهوري دونالد ترمب في ثلاث ولايات ستكون حاسمة في تحديد نتيجة الانتخابات الرئاسية الأميركية، وفق ما أظهرت استطلاعات جديدة للرأي نُشرت السبت، ما يؤشر إلى خسارة الرئيس السابق التقدم الذي كان يتمتع به في هذه الولايات على مدى العام الماضي.

وأظهرت استطلاعات لآراء من يرجح أن يدلوا بأصواتهم، أجرتها صحيفة «نيويورك تايمز» وكلية «سيينا كوليدج»، أن هاريس تتقدم على ترمب بأربع نقاط مئوية (50 مقابل 46 في المائة) في كل من ميشيغان وبنسلفانيا وويسكونسن.

وبحسب نظام المجمع الناخب المعتمد في الانتخابات الرئاسية، تعد هذه الولايات الثلاث الواقعة في وسط غربي البلاد وذات التعداد السكاني المرتفع، حاسمة في تحديد الفائز بانتخابات الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني).

وتختلف نتيجة الاستطلاعات الجديدة بشكل جذري عن تلك التي سادت على مدى نحو عام، وكان فيها ترمب متقدماً أو متعادلاً مع الرئيس جو بايدن الذي كان المرشح المرجح للحزب الديمقراطي، قبل أن ينسحب من السباق في يوليو (تموز) ويدعم نائبته هاريس لتكون مرشحة الحزب بدلاً منه. إلا أن اتجاه الاستطلاعات لا يزال قابلاً للتغير في الأشهر الفاصلة عن موعد الانتخابات، إذ أظهرت النتائج أن الناخبين ما زالوا يفضلون ترمب في عدد من القضايا الأساسية مثل الهجرة والاقتصاد، في حين أن المستطلعين منحوا هاريس تقدماً بفارق 24 نقطة رداً على سؤال بشأن قضية الإجهاض، وفق ما ذكرته «وكالة الصحافة الفرنسية».

الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب ونائبة الرئيس الحالي كامالا هاريس (أ.ف.ب)

ومنح انسحاب بايدن وترشيح هاريس زخماً كبيراً لحملة الحزب الديمقراطي، بعد الشكوك الكبيرة التي أثيرت بشأن قدرة الرئيس البالغ 81 عاماً، على الفوز بولاية ثانية في البيت الأبيض.

كما منح اختيار هاريس حاكم ولاية مينيسوتا تيم والز ليكون نائبها، دفعاً إضافياً للحزب الديمقراطي. وأتى دخول الثنائي هاريس - والز على الخط في وقت كانت حملة الحزب الجمهوري تكتسب زخماً، بعد نجاة ترمب من محاولة اغتيال في 13 يوليو (تموز). إلا أن هاريس حققت تقدماً ملحوظاً أيضاً، إذ ارتفع تأييدها 10 نقاط لدى الناخبين المسجلين في بنسلفانيا خلال شهر فقط، بحسب استطلاع «نيويورك تايمز» و«سيينا كوليدج». وقال الناخبون إن هاريس أذكى من ترمب، وإن طباعها تجعلها مؤهلة أكثر للحكم.

وشنّ ترمب ومرشحه لنائب الرئيس جاي دي فانس وعدد من الشخصيات الجمهورية، هجمات متنوعة هدفها إضعاف هاريس، وصلت إلى حد تشكيك الرئيس السابق في انتمائها العرقي.

وأظهرت الاستطلاعات الجديدة أن هاريس التي تصغر ترمب بنحو 20 عاماً، تحظى بدعم قوي من الناخبين الديمقراطيين. وزاد رضا الديمقراطيين عن خيار مرشحي الحزب إلى الانتخابات الرئاسية 27 نقطة في الولايات الثلاث التي شملتها الاستطلاعات الأخيرة، مقارنة بما كان عليه في مايو (أيار).

وأجريت الاستطلاعات بين الخامس من أغسطس (آب) والتاسع منه، وشملت 600 ناخب على الأقل في كل ولاية.

كيف تنظر الصين إلى العالم؟

سمير التقي

يقول الاستراتيجي كلاوزفيتز: «الدبلوماسية هي استمرار للسياسة الداخلية، والحرب هي مظهر آخر من مظاهر السياسة».

وبينما يعكف القادة الصينيون على خلوتهم السنوية لمدة أسبوعين، وفيما تحدو الصين مشاعر الثقة بالنفس، والاعتزاز القومي، في مواجهة «محاولة الآخرين تطويق الصين»، تزودنا أبحاث الخبراء الصينيين المعنيين بلمحة عن طبيعة الجدل الاستراتيجي الجاري.

ينظر الخبراء الصينيون بقلق لصعود الشعبوية والقومية في العالم، بدءاً من الانتخابات الأوروبية، وصولاً للتوجهات الاقتصادية والسياسية القومية في الولايات المتحدة وأميركا اللاتينية، وغيرها من دول العالم، على اختلاف نمط تنميتها وطبيعة نظامها السياسي. وتستخدمها القوى اليمينية واليسارية في تصعيد صراعها على السلطة.

ويأتي احتمال وصول ترمب للسلطة ثانية، ليرجح قيام نظام شبه فاشيّ، خاصة لو جاء معه المعادون للصين والحزب الشيوعي الصيني من أشباه بانون، فإنهم سيتبنون «سياسة خارجية فاشية تجاه الصين». وسينعكس وصول ترمب بصعود الأنظمة الفاشية في أوروبا. وبالمقابل، بقاء الديمقراطيين في السلطة سيسمح بتقييد معين للجماعات المتطرفة، لكن سياستهم تجاه الصين لن تشهد أي تخفيف كبير. لذلك، يبدو واضحاً أن الولايات المتحدة منخرطة في تفكيك العولمة، ومنظمات التجارة الدولية، وتشكيل تجمعات دولية بديلة، تقودها الولايات المتحدة.

تلاحظ هذه التقارير «التركيز الأميركي والأوروبي المتجدد على المحيطين الهندي والهادي». لذلك يترتب في مقابلها، أن تركز القيادة الصينية على هاتين المنطقتين، لمجابهة محاولة الغرب استبعاد الصين من منظومة سلاسل التوريد، والذكاء الاصطناعي والمعلومات، والتكنولوجيا. ولذلك، من المفترض أيضاً أن تتحول الصين إلى قوة بحرية، «فهي لا تستطيع أن تتحمل خسارة رابطة دول جنوب شرقي آسيا أيضاً».

وفي حين «يروج الغرب لفكرة أن مبادرة الحزام والطريق تخلق نظاماً تجارياً يتمحور حول الصين»، «تشكل علاقات الصين مع دول آسيان حلقة رئيسية في الرد على الحرب المعرفية الغربية ضدها»، «حيث تحسَّنت نظرة آسيان تجاه الصين بشكل كبير، بالمقارنة مع الولايات المتحدة». ومع ذلك، «لا يمكن تجاهل سعي الفلبين وأستراليا وكندا لتضخيم التهديد الصيني بشأن بحر الصين الجنوبي وحرية الملاحة».

فيما يخص تقييم روسيا لهذه التقارير؛ الولايات المتحدة وأوروبا لديهما فهم واضح للغاية لحراك الحرب الروسية الأوكرانية، لكنهما بذريعة استمرار الصين في تصدير السلع ذات الاستخدام المزدوج تشنّان حرباً معرفية، لربط الصين بروسيا وباستراتيجيتها في أوكرانيا. هذا في وقت تتبادل هذه الدول نفسها الطاقة والسلع مع روسيا. وبدورها، تؤثر هذه الحرب المعرفية سلباً على العلاقات مع دول آسيان.

تصف تقارير الخبراء الصينيين العلاقات الصينية الروسية «بالجيدة». ومع ذلك، «فإن كلاً منهما لديهما اعتباراتهما الاستراتيجية»، حيث يترتب على الصين متابعة الصراع في أوكرانيا بشكل وثيق، ومتابعة «أي تغييرات في السياسات الروسية»، وإلا «فستجد نفسها في موقف سلبي للغاية»، فـ«خلال الاحتفال بإنزال النورماندي، عقد بوتين عدة ساعات من الاجتماعات، ويبدو أنه يأمل في تعديل مسار الحرب».

«وفي كل الأحوال، منذ الحقبة القيصرية، تبقى روسيا جزءاً من الغرب»، «وكان هدف روسيا الوحيد هو أن تصبح دولة غربية». والواقع أن العلاقة بين روسيا والغرب ليست عدائية بالقدر الذي يمكن تصوره، فـ«عندما يرفض الغرب روسيا، تعارض روسيا الغرب، وعندما يقبلونها، لا يمكن أن تكون روسيا أكثر سعادة».

في حال رجحت أميركا اعتبار «الصين منافساً وحيداً لها، فإنها ستعيد النظر في موقفها تجاه روسيا»، «فالهدف من دبلوماسيتها تجاه روسيا هو ضمان عدم تسبب روسيا في المتاعب». وبمجرد أن يحقق بوتين بعض أهدافه، ويحقق الغرب بعض أهدافه، ستبدأ المساومة.

أما آسيا الوسطى فيتابعها الخبراء الصينيون من وجهة أمنية فحسب، «فطوال تاريخ الصين الممتد لآلاف السنين، كان من الصعب تحقيق تحول كبير نحو التنمية تجاه محيطنا الشمالي الغربي»، كما تنظر الصين باهتمام لصعود دور تركيا، الأمر الذي «سيضع كثيراً من الضغط على حدودنا الشمالية الغربية». وبالمقابل، فإن «الهند تلك الدولة التي لم تنشأ كدولة قومية من خلال جهودها الخاصة، بل منحها البريطانيون ذلك»، فإن حكوماتها وأحزابها وحكامها من غاندي ونهرو وغيرهما كانوا يستندون إلى أحزاب عائلية. وتطور حزب بهاراتيا جاناتا، بزعامة مودي، من حزب إقليمي إلى حزب قومي وطني، لذلك «تتطلع الهند لطموحات كبيرة» حيث تشكل الأيديولوجية القومية الهندية مزيجاً من القومية الهندوسية، والعصبية المناهضة للصين. لكن التقارير تستنتج أن سياسة الصين تجاه الهند يجب أن تبقى سياسة دفاعية.

وكما ترون، سيترتب الكثير على خلوة زعماء الحزب الشيوعي الصيني، وحكمتهم في مقاربتهم كثيراً من الفرص والمخاطر، فيما يتفكك النظام العالمي، ويقف العالم على حافة الهاوية.

من يفك أسر الإقليم من دعاة الحرب الأبدية؟

سام منسى

على عكس ما يتردد، يشير مسار التطورات في المنطقة إلى الحرب الموسعة وما تنذر به من ويلات مؤجلة. فعلى الرغم من أن الخطاب الأخير لأمين عام «حزب الله» حسن نصر الله بشرنا بردود موجعة على الاغتيالات التي نفذتها إسرائيل في قلب طهران وضاحية بيروت الجنوبية، لكنه جاء مرآة لموقف إيران الرافض لهذه الحرب حين تركتها صراحة خارج المعركة التي يخوضها حلفاؤها وأذرعها بقيادة المايسترو اللبناني «حزب الله». من جهة أخرى، توافُق حركة «حماس» بالإجماع على يحيى السنوار رئيساً لها خلفاً لإسماعيل هنية يزفّ ولادة نسخة ثانية خمينية من «حماس» بعد أن فقدت «حماس» الأولى الإخوانية كثيراً من قدراتها وطاقاتها البشرية والعسكرية وتشققت بنيتها السياسية، ودلّ أيضا على الالتزام بالمحور الإيراني والتحالف اللصيق مع طهران والجنوح إلى الحل العسكري.

أما بنيامين نتنياهو، فتراه بعد تعثر الانتصار الساحق الموعود في غزة يجهد لنقل المعركة إلى حدوده الشمالية، ويرى أن الفرصة متاحة لإبعاد «حزب الله» عنها، إن لم يكن الهدف أبعد من ذلك، وتوسيعها ضد إيران مباشرة، إنما قدره أنه لا يستطيع خوضها دون الضوء الأخضر الأميركي المرشح أن يبقى باللون الأحمر. لن يرتدع نتنياهو عن ممارساته الاستفزازية من الآن حتى الانتخابات الأميركية لجر أميركا إلى حروبه وفرض أمر واقع على إدارتها المقبلة.

الدبلوماسية الأميركية تعمل بجهد وجدية على تسوية في غزة تأمل من ورائها في منع نتنياهو من توسيع الحرب إلى لبنان لانتفاء الحجة بنظرهم. وبحسب بعض المصادر، يبدو أن الوساطات الأميركية التي لا نعرف مضمونها أقنعت إيران باحتواء الرد على اغتيال هنية في عاصمتها، وقد لمَّح نصر الله إلى ذلك عندما قال إن إيران غير مضطرة للانخراط الدائم في حروب المنطقة التي يخوضها الحلفاء بعد تحديدهم وتوزيع أدوارهم ومهماتهم، ساحباً الأمر نفسه على سوريا لخصوصيات أوضاعها.

لا شك أن إيران ومحورها من جهة، وإسرائيل من جهة أخرى، يسعيان لحرب تتجاوز نطاق غزة لتشمل الإقليم، وهي حرب بين نهجين ورؤيتين وعقيدتين متعارضتين: نصر الله يتحدث عن فلسطين من البحر إلى النهر، وبتسلئيل سموتريتش يتحدث عن إسرائيل من البحر إلى النهر. الخلاف بينهما هو نطاق الحرب وأطرافها. إيران تريد الحرب على نار خفيفة متنقلة من مكان إلى آخر مستنزفة طاقات العدو، وشبه مقتنعة بأنه بدأ يتهاوى، مستبيحة ساحات الدول التي تدور بفلكها. ونتنياهو يهدف إلى حرب واسعة تصل إلى إيران، إما لإطاحة مشروعها النووي، وهو ما يتمناه، وإما للتسوية الكبرى وهو لا يملك من مكوناتها شيئاً، لأنه لا يتقن سوى الحرب وغير مستعد لأي تنازلات واقعية.

هل يمكن القول حتى الآن إن إيران أفشلت خطة نتنياهو رغم التصعيد غير المسبوق الذي انتهجه؟ هل يقبل نتنياهو والمجموعة الحاكمة حوله بحرب استنزاف طويلة لا تأبه طهران الراعية للحلفاء بتداعياتها على الساحات المحاربة طالما هي بعيدة عنها؟ سبق لنصر الله الإعلان أن محور المقاومة هو الدرع الحامية لإيران، يحارب بالوكالة عنها خارج حدودها، في تنفيذ لسياسة إيرانية عمرها عقود تسعى لإبقاء الحروب بعيدة عنها. وهذا ما أكده حين قال إن استراتيجية المقاومة فوق الكيانات والدول والحكومات والجيوش، متجاهلاً كلياً الدول الوطنية ومُنصّباً نفسه وكيلاً شرعياً عنها. هل ما زالت هذه الاستراتيجية صالحة بعد العمليات العسكرية الإسرائيلية داخل الأراضي الإيرانية؟ الإجابة معقدة ولن تجدها إلا فيما يجول برأس نتنياهو.

إذا صح أن إيران لن تنخرط في رد مباشر وقاس على إسرائيل، يبقى أن رد محور المقاومة من عاصمته بيروت هو الأكثر رجحاناً، وقد يكون الشرارة التي تسمح لنتنياهو بتوسيع الحرب إلى الشمال دفعة واحدة أو على دفعات، تبقي لبنان في حال من القلق والترقب والاستنزاف، بخاصة إذا تجاوزت العمليات العسكرية جنوبه إلى بقية المناطق.

مستقبل الحرب في الشرق الأوسط وبخاصة حرب غزة وجنوب لبنان والتوتر الإيراني الإسرائيلي، يبقى رهن نتائج الانتخابات الأميركية على الرغم من أن الحزبين المتنافسين ليست لهما شهية للحروب، بل الهدف سواء لدى دونالد ترمب أو كامالا هاريس هو تجفيف الحروب والنزاعات إنما كل على طريقته، مع الإشارة إلى أن ما كشف عن تورط طهران بمحاولة اغتيال ترمب يفضح هواجسها.

يبقى بصيص من أمل عند بعض المتفائلين من مبادرة تقوم بها الإدارة الديمقراطية الحالية تحصن الأمن الإقليمي في مواجهة هذا التفلت المتهور الخطير، وتسرّع عبرها اتفاقات التعاون والشراكة الأمنية والسياسية والاقتصادية مع بعض الدول العربية الرئيسية بمعزل عن مسار التطبيع العربي الإسرائيلي، طالما أن نتنياهو وزمرته المتعصبة في الحكم.

انطفاء شمعة «الحلم الإسرائيلي»؟

فؤاد مطر

يتأكد، يوماً صعباً آخر تليه أيام بالصعوبة نفسها حول حرب الإبادة والتجويع والتهجير من جانب إسرائيل نتنياهو، وقد باتت قريبة من بداية سنة جديدة لها، أن هذه الحرب بالطائرات والدبابات لن تضع أوزارها إلا إذا حدث في إحدى مدن إسرائيل ما يحدث منذ 10 أشهر في غزة، أي بما معناه يتفجر الغضب على صانعي الحرب، وتبدأ الأطياف اليهودية في مدن فلسطين المحتلة تطالب بالصوت العالي أهل الحكم والحرب وضع حد لما اعتبروه واجباً، وبالتالي مناداة هؤلاء المجتمعَ الدولي تحويل مسألة إقامة دولة فلسطينية مجرد كلمات تقال في مناسبات ولا يتم الأخذ بتحويل مضمون الكلام إلى فعل. وإذا أخذنا في الاعتبار نسبة الغضب الناشئ في نفوس الشعب الفلسطيني، فإن رد الفعل من أطياف في هذا الشعب على الفعل الإسرائيلي الإبادي؛ احتمال حدوث مفاجأة لمدينة في إسرائيل جرَّاء هجوم نوعي من طيف فلسطيني أو نصير لهذا الطيف، لا يبدو مستحيلاً. وعندها سيرى المواطن اليهودي في هذه المدينة، وربما في مدن وبلدات فلسطين المحتلة، ما جرى في تلك المدينة أو البلدة التي تعرضت لهجوم، ومارَس المهاجمون فيها ما مارسَتْه حكومة وجيش إسرائيل نتنياهو بنساء غزة وأطفالها ومستشفياتها وملاذاتها الآمنة وعماراتها ومدارسها وكنائسها وجوامعها...

إن هذا المواطن سيرفع الصوت عالياً، ثم أعلى، لوقف الحرب على غزة، والأخذ بتسوية تعطي الإسرائيلي الأمان والبقاء في دولة بالمنطقة لا يعلو فيها رأس حاكمه، وبالذات في حال كان من نسيج نتنياهو، على سائر الرؤوس، متعاملاً مع الآخرين على أنه ما دام مفوَّضاً من جانب الإدارة الأميركية ومصفَّقاً له من جانب مفتونين به من أعضاء الكونغرس ومباركة عدوانه من جانب حكومات دول حلف الأطلسي، وبالذات البريطانية والفرنسية والألمانية، فإن على سائر العرب التسليم به وبأفعاله العدوانية، وبالذات تلك التي تجاوزت مفاعيلها بكثير الخط الأحمر القاني. وهنا رُب متسائلين: هل أن الرأي العام الإسرائيلي ساهٍ عما يحدث ويعتبر فعل نتنياهو في غزة واجباً تؤديه الحكومة بأمانة لكي تكون إسرائيل الدولة المهيبة الجانب، وعلى هذا الأساس فلا خشية من أي مفاجأة، ومنها على سبيل المثال نجاح هجوم مضاد مستهدفاً مدينة أو بلدة إسرائيلية، ونجاح المهاجمين في إلحاق الأذى بالناس كما الأذى الذي تواصل حرب إسرائيل نتنياهو إلحاقه بفلسطينيي قطاع غزة. والإجابة عن ذلك هي أن أطيافاً عريضة من الإسرائيليين في غاية القلق والتشاؤم مما فعله نتنياهو، واستطراداً الإدارة الأميركية والحكومات الأطلسية، بالبشر والحجر قتلاً وتدميراً في غزة. وهذه الأطياف، وبإحساس ديني، لا بد تفترض أن المعتدي يُعتدى عليه ولو بعد حين، كما القاتل يلقى مَن يقتله في غفلة من الزمن.

وإذا جاز القول، فإن احتمال ما نشير إليه وارد في ضوء ما يُنشر في الصحف الإسرائيلية التي يتسنى لنا أحياناً الاطلاع على مضامين تعليقات كُتاب ومفكرين إسرائيليين فيها حول ما هو حاصل من جانب حكومتهم وجيشهم بالناس وممتلكاتهم في قطاع غزة، والخشية من أن يصيب الشعب في المدن والبلدات الإسرائيلية ما قد يصيبهم جزاء أفعال حكومتهم وجيشهم. ومن هذه التعليقات ما نشرتْه صحيفة «معاريف»، عدد الثلاثاء 30/ 7/ 2024 (أي قبل ساعات من عملية اغتيال رئيس حركة «حماس» إسماعيل هنية في طهران) الفقرة الآتية: «إسرائيل ليست على شفا الفوضى، إنما هي في معمعات الفوضى. وها هو سيد الفوضى نتنياهو قد بات على مرمى حجر من إنجاز مهمته، وهي التدمير النهائي والكامل والشامل للحلم الصهيوني»... وبعد يومين، فقرة أُخرى في سياق تحليل مطوَّل لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، عدد الجمعة 2/ 8/ 2024 هي الآتية: «هناك أطباء بارزون يرحلون، والخبراء الذين ذهبوا للتخصص في الخارج لا يعودون. المطلوب إجراء الانتخابات الآن واختيار حكومة جديدة تعمل من أجْل الشعب. ما يجري الحديث عنه هو ضرورة وجودية. إن لم توجد، فلن نحتفل بمرور مائة عام على قيام إسرائيل. هذه الحكومة ورئيسها سيقضيان على الحلم اليهودي الصهيوني، وعندها لن يُحتفل بمرور مائة عام على قيام إسرائيل».

ومن جانبنا، نعيد التذكير بمعلومة إحصائية صدرت عن «المجلس الصهيوني» خلال مؤتمره الذي عقده يوم الخميس 25/ 11/ 2004 حول ميزان الهجرة اليهودية، وتفيد بأن عدد اليهود الوافدين إلى إسرائيل حتى نهاية عام 2004، يصل إلى 20 ألفاً فقط، وأن عدد المهاجرين من إسرائيل نحو 15 ألفاً.

وفي حينه، أي قبل عشرين سنة، لم تكن دواعي هجرة اليهود بمثل ما هي عليه منذ بدء الحرب على «حماس» التي أسر مقاتلوها عدداً من الإسرائيليين، وتحوَّل الرد من جانب حكومة نتنياهو إلى حرب مفتوحة قد تتطور، بحيث يحدث لمدن وبلدات إسرائيلية ما يحدث للشعب الفلسطيني في غزة منذ 10 أشهر. واحتمال الحدوث يعني أن هجرة الإسرائيليين الحاصلة حالياً باعتراف منابر إعلامية لن تكون أفراداً، وإنما ربما قوافل.

في ضوء هذا الكلام، فإن الحلم الذي يتحدثون عنه كان عدواناً جائراً منذ بدايته البلفورية، وصولاً إلى نهايته الترويعية المتوقَّعة عام 2048 (أي بعد 24 سنة) هتلريتها البنيامينية.

والله الشاهد الحق والعدل.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

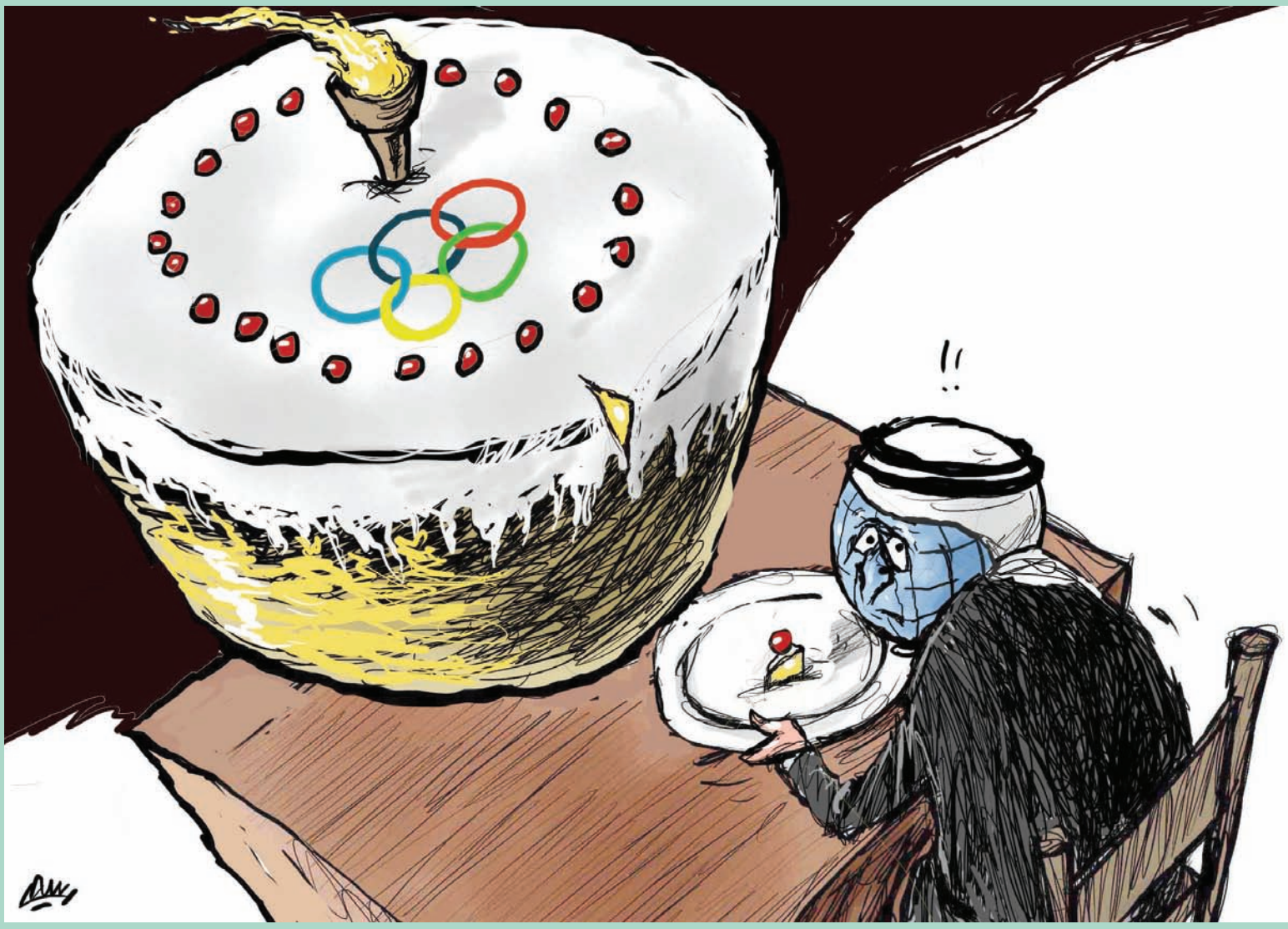

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

الجنرال والسياسي والسنوار وأبو عمار

غسان شربل

هل نحن في الطريقِ إلى نكبةٍ فلسطينيةٍ جديدة أشد هولاً من القديمة؟ هل نحن أمامَ فصلٍ جديدٍ في النزاع الطويل والمريرِ يحلُّ فيه يحيى السنوار مكانَ ياسر عرفات، وتحلُّ فيه «حماس» مكانَ «فتح»؟ وهل تراهنُ «حماس» على انتزاعِ حقِّ التَّحدثِ باسمِ الشَّعبِ الفلسطيني وفرضِ لونِها وخياراتِها على منظمةِ التحرير الفلسطينية؟ وهل كانَ الغرضُ من «طوفانِ الأقصى» طيَّ صفحةِ «اتفاقِ أوسلو» ومسيرةِ التَّطبيع فلسطينياً وعربياً؟ أسئلةٌ كثيرةٌ أثارها اختيارُ «حماس» السنوار، المرابطَ في أنفاقِ غزة، رئيساً لمكتبِها السياسي وعلى وقعِ انتظارِ «الردِّ الإيراني» و«ردِّ حزبِ الله». هذا يحدثُ أحياناً. يتَّخذ رجلٌ قراراً صعباً يترك بصماتِه على شعبِه والمنطقة. كانَ السنوار في السادسة من عمره حين اتَّخذ فدائي اسمُه ياسر عرفات قراراً غيَّر مسارَ العملِ الفلسطيني المقاوم وفرضَه على جدول أولويات المنطقة. كانَ ذلك في مارس (آذار) 1968. قرَّرت الحكومةُ الإسرائيلية تأديبَ المقاتلين الذين ينطلقون من الأردن للتَّسللِ إلى الدَّاخل وتنفيذِ هجمات. واعتبر وزيرُ الدفاعِ الإسرائيلي موشي دايان الأمرَ مجردَ نزهةٍ، خصوصاً بعد اندحارِ الجيوش العربية في السَّنةِ السابقة. تلقَّتِ المخابراتُ الأردنيةُ معلوماتٍ عن أنَّ القوات الإسرائيلية تستعدُّ لتنفيذِ عمليةٍ توغُّلٍ باتجاه قريةِ الكرامة. نقلَ اللواء الأردني مشهور حديثة الجازي، المعلومات إلى قادةِ التنظيماتِ الفلسطينية الموجودة وبينهم ياسر عرفات. كانَ من المستبعد تماماً أنْ تتمكَّنَ المجموعاتُ الفلسطينية من صدِّ التوغلِ بأسلحتِها المتواضعة. وكانَ القرارُ المنطقي في مثل هذه الأحوال أن ينسحبَ المقاتلون الفلسطينيون من الكرامةِ لتجنُّبِ الخسائر. قرَّر عرفات الإبحارَ في الاتجاه المعاكس للتيار. أدركَ بحسِّه السياسيِّ الرفيع أنَّ الثورةَ الفلسطينيةَ تحتاج إلى معموديةِ نارٍ لفرض شرعيتِها واكتسابِ هالةٍ انحسرت عن الجيوشِ بفعل هزيمتِها. قرَّر إبقاءَ القواتِ في الكرامة. فجر 21 مارس قامت إسرائيلُ بعملياتِ إنزالٍ على التِّلالِ المحيطةِ بالبلدة، وكادَ دايان يحقِّقُ ما حلمَ به، لو لم تتدخَّل مدفعيةُ الجيشِ الأردني بدقَّةٍ واحترافٍ وتكبِّدُ المهاجمين خسائرَ في الأرواح والآليات، ما دفعَ الجانبَ الإسرائيلي إلى طلبِ وقفِ النار بعد 18 ساعةً من انطلاق المعركة والانسحاب إلى الخطوط السابقة. سمعتُ من أحمد جبريل أنَّه صارحَ عرفات قبل بدءِ الهجوم أنَّ الكرامة «ساقطة عسكرياً» ولا تجوزُ المرابطةُ داخلها. رفضَ عرفات الانسحاب، وكانتِ النتيجةُ سقوطَ نحوِ مئة قتيل. وغداةَ الانسحابِ الإسرائيلي كانَ عرفات يردد «هذه ملحمة... هذه ملحمة». والكلامُ من جبريل.

أشعلتْ معركةُ الكرامةِ حماسةَ الشارع العربي. تطوَّع الآلافُ في حركة «فتح» وانهمرت عليها المساعدات. اتَّخذ عرفاتُ قراراً مكلفاً، لكنَّه نجحَ في إحداث انعطافةٍ في الوضع الفلسطيني. فتحتْ له معركةُ الكرامة أبوابَ مكتبِ جمال عبدِ الناصر الذي اصطحبه معه إلى الاتحاد السوفياتي، وبعدها صارت كوفيةُ عرفات النقطةَ الأكثرَ جذباً في المنطقة. في البداية كانَ عرفات يحلمُ بما يحلمُ به السنوار حالياً، وهو «استرجاع كلّ شبرٍ من فلسطين». لكنْ ما سمعه «أبو عمار» في موسكو والقاهرة وعواصمَ كثيرةٍ، وفي ضوءِ معاركَ طويلةٍ وتضحياتٍ كثيرة، استنتج أنَّ على الفلسطينيين التعامل مع الواقعِ وموازين القوى، وهكذا تبلورَ حلمُ قيامِ دولةٍ فلسطينية إلى جانب إسرائيل. هل عثر السنوارُ عبر «طوفان الأقصى» على ملحمةٍ شبيهةٍ بالتي عثرَ عليها عرفات في «معركة الكرامة»؟ وهل كانَ «الطوفان» مشروعَ تبادلِ أسرى أم مشروعَ حربٍ تعيد الصراعَ إلى جذوره وبداياته؟ في 2011 وافقتْ «حماس» على الإفراج عن الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط الذي احتجزته قبل خمس سنوات. جاءَ الإفراج في إطار صفقةِ تبادل أفرجت إسرائيلُ بموجبها عن 1027 أسيراً فلسطينياً، كانَ بينهم أسيرٌ عنيدٌ اسمُه يحيى السنوار. والسؤال الذي يطرح نفسَه هو لماذا لم يخططِ السنوارُ لاحتجاز حفنةٍ من الجنود الإسرائيليين لإرغام حكومة نتنياهو على إطلاق الآف الأسرى الفلسطينيين؟ احتجاز جندي إسرائيلي أو أكثر ما كانَ ليعطي نتنياهو فرصةَ إطلاق حربٍ مدمرة وإبادةٍ جماعية. هل غابَ عن السنوار أنَّ مُجرياتِ «الطوفان» تقود بالتأكيد إلى حرب، أم أنَّه كانَ يبحث عن زلزالٍ كبير بغضِّ النظرِ عن أثمانه؟ هل كانَ يتوقَّع مثلاً أن يؤديَ الزلزال إلى انتفاضةٍ سريعة في الضفة الغربية تطيحُ ما تبقَّى من السُّلطةِ الفلسطينية التي وُلدت من حبرِ أوسلو؟ هل اعتقد أنَّ الزلزالَ سيتحوَّل سريعاً حرباً واسعة على الجبهة اللبنانية تستدعي تدخلاً إيرانياً؟ وهل كان مطلق «الطوفان» يتوقَّعُ أن تسرّعَ مجرياته انطلاق «الضربة الكبرى»، أي انهمار الصواريخ على إسرائيل من خرائطَ عدة بينها إيران؟ هل كانَ «الطوفان» مشروعَ حربِ استنزاف طويلةٍ بمعاونةِ الحلفاء في «محور الممانَعة»؟ وهل القلقُ من حربِ الاستنزاف هذه ما يدفع نتنياهو إلى استدعاء شبحِ الحربِ الإقليمية لفرضِ وقفِ النار على كلِّ الجبهات بعد تدميرِ غزة، وهي الضِّلعُ الفلسطيني في «محور الممانعة»؟ كانَ السياسيُّ يتقدَّمُ على «الجنرال» في شخص «أبو عمار». واضحٌ أنَّ «الجنرالَ» يتقدَّم على السياسي في شخصِ السنوار. ثم إنَّ «الطوفانَ» جاءَ في عالمٍ يختلف عن ذلك الذي دارت فيه «معركة الكرامة». المدمِّراتُ الأميركيةُ ساهرةٌ لردِّ أيِّ هجومٍ على إسرائيل. وإيران لا تريد حرباً إقليمية. كيف سيرجع جنرالُ «حماس» من الحرب علماً أنَّ وقفَ النار قد يكون أشدَّ قسوةً أحياناً من إطلاق النار؟

التحديان الأكثر إلحاحاً أمام ستارمر

مارتن إيفينز*

أجبرت العدالة الناجزة مثيري الشغب على التفكير مرتين قبل الانضمام إلى الغوغاء الذين جلبوا الفوضى إلى شوارع بريطانيا، الأسبوع الماضي. وشكَّلت المحاكم التي تعمل على مدار الساعة، والشرطة الحازمة، بشكل مؤقت على الأقل، رادعاً في مواجهة مزيد من العنف، الذي أشعلته وسائل التواصل الاجتماعي على أيدي محرضين يمينيين متطرفين. وحذر رئيس الوزراء كير ستارمر، من أنه «إذا أثرتَ فوضى عنيفة في شوارعنا وعبر الإنترنت، ستواجِه القوة الكاملة للقانون». وكما توقعت الأسبوع الماضي، سلَّط تهديد الاضطرابات المدنية الضوء على نقاط قوة رئيس الوزراء بوصفه مدعياً عاماً سابقاً. يُذكر أنه عام 2011، دعا ستارمر إلى استخدام كامل قوة الدولة لقمع أعمال الشغب المتفشية في العاصمة.

ومع ذلك، ليس بإمكان ستارمر الاكتفاء بالاعتماد على أمجاده في مواجهة مثل هذا التفشي المزعج لأعمال العنف التي عصفت بالبلاد وصورتها في الخارج. واليوم، يجب عليه التعامل مع تحديين سياسيين عاجلين خرجا من رحم هذه الفوضى.

أولاً: يستغل المشاغبون والمحرضون العنصريون مشاعرَ سخط اجتماعي حقيقية -مع أن جريمتهم، على حد تعبيره، «بلطجة خالصة»، وبالتالي يستحيل تبريرها. رغم ذلك، تبقى هناك خلفية لهذه الفوضى، وليس من قبيل المصادفة أن تقع أعمال الشغب في سبع من أكثر المناطق الحضرية حرماناً في المملكة المتحدة.

اليوم، سيتعين على أي حكومة عمالية معالجة الفشل الاقتصادي، باعتبار ذلك مهمتها الأساسية. ولا يمكنها أن تتحمل أن يجري النظر إليها على أنها تتجاهل السهولة التي تمكن بها مثيرو الشغب من فرض سيطرتهم على المجتمعات المحلية داخل معاقل حزب العمال -بما في ذلك تلك التي تفاخر الحزب باستعادتها من قبضة المحافظين قبل بضعة أسابيع فقط. ثانياً: على اليمين وفي مجال «تويتر»، يجري الترويج لسردية من إيلون ماسك عبر موقع «إكس»، وبدعم من بعض الساسة المحافظين وحزب الإصلاح الشعبوي، حول «كير ذي المستويين»، الذي يشن حملة صارمة على أقصى اليمين، لكنه يُبدي اللين تجاه التطرف اليساري. لا دخان دون نار.

الواقع أن سياسات ستارمر، مثل أغلب زملائه الكبار، تقدمية «يسارية ناعمة» بطبيعتها. وهناك عدد أكبر بكثير من أتباع غوردون براون السابقين مقارنةً بتوني بلير في حكومته. ومع ذلك، يتعين على رئيس الوزراء أن يستقي إلهامه من بلير، الزعيم الأكثر نجاحاً لحزب العمال على الإطلاق، ففي نهاية المطاف، كان الزعيم الانتخابي الأكثر نجاحاً للحزب، الذي صعد إلى السلطة بإعلانه الشهير أن حزب العمال لا بد أن يكون «صارماً في التعامل مع الجريمة، وصارماً في التعامل مع أسباب الجريمة»،

بوجه عام، يجب أن يجري النظر إلى الدولة بوصفها منصفة في فرض القانون والنظام كذلك.

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول)، وقعت فظائع باستخدام القنابل في قلب المدن البريطانية هددت بتقويض تماسك المجتمع. ودارت استراتيجية حزب العمال الجديد حول حماية الأقليات العرقية من العنصرية، مع طمأنة الأغلبية البيضاء بأن الدولة ستلاحق أعداء المملكة المتحدة. كما شنت حكومة بلير حملة قمع ضد السلوك المناهض للمجتمع، وعدّتها جزءاً رئيسياً من برنامجها المحلي، وإن كان ذلك قد أحرز درجات متفاوتة من النجاح.

أما البديل لتناول هذه المخاوف، فهو مواجهة كارثة انتخابية. جدير بالذكر هنا أن غوردون براون، خليفة بلير، كان سياسياً ماهراً يتمتع بذكاء قوي، لكنه كان يفتقر إلى القدرة على الاستماع إلى هموم الشعب، وبات محكوماً عليه بالفشل في الانتخابات العامة لعام 2010 عندما سُجِّل له عن طريق الخطأ وصفه إحدى ناخبات حزب العمال بأنها «امرأة متعصبة»، عندما أُثيرت قضية الهجرة على عتبة منزلها. وبعد ذلك، فقدت حكومات المحافظين أيضاً سلطتها عندما قدمت وعوداً باهظة بالحد من الهجرة، عجزت عن الوفاء بها.

بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وعد المحافظون كذلك بـ«رفع مستوى» المدن البريطانية التي تعاني الكساد بعد الثورة الصناعية، حيث تتخلف مستويات المعيشة كثيراً عن نظيراتها في الجنوب الإنجليزي المزدهر. وهنا كذلك تقع الخطوط العريضة لأجندة ستارمر.

وربما يحالفه الحظ، خصوصاً أن التغييرات التي أدخلتها حكومة المحافظين الأخيرة على نظام الهجرة، ستؤدي إلى خفض أعداد المهاجرين الشرعيين هذا العام. وهذا، إلى جانب التوقعات الاقتصادية الأكثر تفاؤلاً، يمنحه مساحة للتنفس والعمل على خططه الخاصة لتعزيز أمن الحدود.

يُذكر أن هناك شخصية «بليرية» في قلب حاشية رئيس الوزراء في وضع مثالي لربط الخيوط معاً، وهو مورغان مكسويني، رئيس شؤون الاستراتيجية السياسية المعاون لستارمر، الذي شحذ أسنانه في السياسة عبر مواجهة الحزب الوطني البريطاني الفاشي داخل منطقته الفقيرة في شرق لندن. وعلى غرار المناطق المحرومة، حيث اندلعت أعمال الشغب هذا الأسبوع، كانت المنطقة بمثابة مجمع يلقى فيه طالبو اللجوء. كانت أعداد المهاجرين مرتفعة، واشتعل التنافس على السكن الاجتماعي. من جهته، ركز مكسويني اهتمامه على الجريمة ومشاعر الوطنية لدى أبناء الطبقة العاملة لسحق الحزب الوطني البريطاني في الانتخابات العامة لعام 2010.

إن اللعبة طويلة الأمد التي يتعين على حزب العمال أن يخوضها اليوم، هي تحسين النمو الاقتصادي. أما على المدى القصير، ستكون الحكومة في حالة تأهب لمواجهة مزيد من أعمال الفوضى. إلا أنه على المدى المتوسط، يحتاج ستارمر ومكسويني إلى لغة طمأنة -ليس للبلطجية من البيض الأصليين الذين جلبوا الفوضى إلى الشوارع، ولكن للمجموعة الأكبر من الناخبين الملتزمين القانون، لكنهم يشعرون بالسخط لاعتقادهم أن الأحزاب السياسية التقليدية تتجاهل مخاوفهم.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0,90% ▲	0,55% ▲	0,02% ▼	0,24% ▲	0,64% ▲	1,12% ▲	0,31% ▲	2,72% ▲	0,04% ▼

يشمل تخفيف القيود التنظيمية وتيسير الإجراءات... والتنفيذ مطلع 2025

السعودية تحدّث نظام الاستثمار لجذب الأجانب

الرياض: آيات نور

أعلنت السعودية تحديث نظام الاستثمار بهدف جذب الاستثمارات العالمية وتطوير تنافسية بيئتها الاستثمارية، والمساهمة في دعم التنوع الاقتصادي، وخلق الفرص الوظيفية تماشياً مع «رؤية 2030»، ومستهدفات الاستراتيجية الوطنية.

ويعد نظام الاستثمار المحدث الذي وافق مجلس الوزراء عليه والذي يرتقب دخوله حيّز التنفيذ مطلع 2025، من ركائز الاستراتيجية الوطنية للاستثمار، التي أطلقها الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، والتي تستهدف جذب أكثر من 100 مليار دولار من الاستثمار الأجنبي المباشر سنوياً بحلول عام 2030.

وارتفع تصنيف السعودية إلى المرتبة 16 عالمياً من بين 67 دولة هي الأكثر تنافسية في العالم، حسب تقرير الكتاب السنوي لمؤشر التنافسية العالمية الصادر عن مركز التنافسية العالمي التابع للمعهد الدولي للتنمية الإدارية في يونيو (حزيران) الماضي.

وبموجب التعديلات الجديدة، جرى «تسهيل تأسيس الاستثمار، وتملك الأصول فيه، والتخارج منه أو تصفيته»، و«الحرية في إدارة الاستثمارات وتحويل الأموال بسلاسة»، فضلاً عن ضمان «حقوق المستثمر وتعزيزها»، و«المساواة في المعاملة بين المستثمر المحلي والأجنبي»، فضلاً عن «ضمان توفير إجراءات شفافة وفعالة وعادلة للمستثمر واستثماره»، بالإضافة إلى «دعم مبدأ الحياد التنافسي والإنصاف وضمان تكافؤ الفرص في معاملة الاستثمار».

كما يعمل على تخفيف القيود التنظيمية وتيسير الإجراءات، حيث يحل التسجيل المبسط مكان رخصة الاستثمار السابقة، مما يمنح المستثمرين حماية وثقة أكبر، ومزيداً من المرونة لأداء أعمالهم ويعزز بيئة ديناميكية ومحفزة للاستثمار.

المبادئ الاقتصادية

وكشف وزير الاستثمار السعودي المهندس خالد الفالح عن دخول نظام الاستثمار الجديد ولوائحه التنفيذية حيّز التنفيذ في مطلع عام 2025، مبيّناً أنه جاء امتداداً للعديد من الإجراءات التطويرية التي اتخذتها المملكة، ويؤكّد التزامها بتوفير بيئة جاذبة وداعمة وآمنة للمستثمرين المحليين والأجانب.

وقال إن توجّه المملكة إلى تعزيز جاذبية وتنافسية البيئة الاستثمارية، خاصة في الجوانب التنظيمية والتشريعية، ينطلق من مضامين المبادئ الاقتصادية التي كفلها النظام الأساسي للحكم، ويراعي المستقر من مبادئ وسياسات الاستثمار، التي تتضمن أفضل الممارسات العالمية في هذا الشأن؛ وقد استدعى هذا مراجعة نظام الاستثمار الأجنبي، الذي صدر قبل نحو 25 عاماً، لصياغة نظام متكامل للاستثمار، يُعنى بالمستثمرين السعوديين والأجانب على حد سواء.

وارتفع رصيد الاستثمار الأجنبي المباشر بنسبة 61 في المائة، بين عامي 2017 و2023، ليصل إلى نحو 215 مليار دولار، حسب الفالح. وتابع أن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر زادت بنسبة 158 في المائة في 2023 مقارنة بـ2017، لتصل إلى 19,3 مليار دولار.

وأكد أن التحديثات التي أُدخلت على النظام ستعزز إسهامه في تحفيز النمو الاقتصادي، وتعزيز مكانة المملكة كوجهة استثمارية عالمية متميزة.

المستثمرون المحليون والأجانب

وأوضح عضو جمعية اقتصاديات الطاقة، وعضو جمعية الاقتصاد السعودية، المستشار الدكتور عبد الله الجسار، لـ«الشرق الأوسط» أن نظام الاستثمار المحدث يمثل خطوة مهمة نحو تحقيق التحول الاقتصادي المنشود لـ«رؤية 2030». وتوقّع أن يساهم في تحقيق نمو اقتصادي مستدام، وخلق فرص عمل، وتنويع مصادر الدخل، وتعزيز مكانة المملكة كوجهة استثمارية جاذبة في المنطقة.

وأضاف: «سنجد بعد سريان النظام على المدى الطويل نمواً لكثير من الشركات المحلية الصغيرة والمتوسطة، مما يساهم في خلق فرص عمل جديدة، وزيادة مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي».

وبيّن أن النظام المحدث يسعى إلى توفير بيئة استثمارية جاذبة ومنافسة تساهم في تحفيز النمو الاقتصادي، وبالتالي يساهم أيضاً في زيادة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر.

وأكد الجسار أن النظام يشجع على الاستثمار في القطاعات غير النفطية، مما يساهم في تنويع مصادر الدخل الوطني وتقليل الاعتماد على النفط، مشيراً إلى أن البيئة الاستثمارية في السعودية ذات حركة سريعة جداً ومتطورة.

في حين، شدّد الأكاديمي في جامعة الملك عبد العزيز، الدكتور سالم باعجاجة، لـ«الشرق الأوسط» على اعتبار هذا النظام ركيزة أساسية للاستراتيجية الوطنية لتنمية الاستثمار، حيث يعمل على خلق بيئة جاذبة في المملكة، من خلال تشجيع المستثمر المحلي والأجنبي.

وقال إن النظام المحدّث يذلل الصعوبات التي يواجهها المستثمر، إذ عملت البلاد على سنّ الأنظمة والقوانين والتشريعات اللازمة لجذب المستثمرين المحليين والأجانب، وذلك تماشياً مع «رؤية 2030».

بلغت 266 مليون دولار في الربع الثاني

«معادن» السعودية تضاعف أرباحها

الرياض: «الشرق الأوسط»

تجاوز صافي أرباح شركة التعدين العربية السعودية «معادن»، التي تُعدّ من بين أسرع شركات التعدين نمواً في العالم، توقعات المحللين ليتضاعف بنسبة 192 في المائة تقريباً، إلى مليار ريال (266 مليون دولار)، خلال الربع الثاني من العام الحالي (في حين أن التوقعات 751 مليون ريال)، مقارنة مع 350,9 مليون ريال (93 مليون دولار) في الفترة نفسها من العام السابق.

وأرجعت الشركة أسباب النمو، في بيان على موقع سوق الأسهم السعودية الرئيسية «تداول»، إلى ارتفاع إجمالي الربح بمقدار 35 في المائة إلى 572 مليون ريال؛ نتيجة نمو أسعار البيع، وانخفاض تكلفة المواد الخام ومصروف الاستهلاك.

وارتفعت المبيعات، خلال الربع الثاني من العام الحالي، بنسبة 3 في المائة إلى 7,1 مليار ريال، مقارنة مع 6,9 مليار ريال في الفترة المماثلة من العام السابق؛ بسبب زيادة أسعار بيع جميع المنتجات، باستثناء المنتجات المُدرفلة المسطحة. وقابل هذا الارتفاع بشكل جزئي انخفاض في حجم المبيعات لجميع المنتجات، باستثناء الألومنيوم الأساسي، والمنتجات المدرفلة المسطحة، والذهب.

وأوضح الرئيس التنفيذي لشركة «معادن»، روبرت ويلت، أن أداء النصف الأول من السنة الحالية جاء قوياً، وأشار إلى التقدم الملحوظ لمشروع «فوسفات 3»، كما أن الشركة تمضي قدماً وفق الخطط المحددة لإضافة محطة إعادة تدوير للألومنيوم في رأس الخير.

ومِن شأن إنجاز مشروع «فوسفات 3» رفع الطاقة الإنتاجية للأسمدة الفوسفاتية بنحو 3 ملايين طن، لتصل «معادن» إلى طاقة إنتاجية إجمالية تتجاوز 9 ملايين طن، ومن ثم جعل المملكة ثاني أكبر دولة مصدِّرة للأسمدة الفوسفاتية عالية الجودة في العالم.

وأضاف ويلت: «بفضل شراكتنا الاستراتيجية، ومبادراتنا الابتكارية القائمة على التكنولوجيا، بدأت خطى الاستكشاف والتنقيب عن المعادن تتسارع ضمن أضخم برنامج للاستكشاف من نوعه على صعيد العالم، وسنظل على التزامنا بترسيخ مكانة معادن في مجال التعدين العالمي، وتمكين قطاع التعدين بأن يصبح الركيزة الثالثة للاقتصاد السعودي».

وتراجعت مبيعات قطاع الفوسفات، خلال النصف الأول من العام الحالي، بنسبة 16 في المائة إلى 7,9 مليار ريال، مقارنة مع 9,4 مليار ريال في الفترة المماثلة من العام السابق.

وكانت «معادن» قد أعلنت، في أبريل (نيسان) الماضي، نيتها زيادة الحصة في شركة «معادن وعد الشمال» للفوسفات إلى 85 في المائة، من خلال إبرام اتفاقية شراء حصص مع «موزاييك للفوسفات».

وفي قطاع الألومنيوم، انتعشت المبيعات بنسبة 8 في المائة، خلال النصف الأول من عام 2024، لتصل إلى 4,5 مليار ريال، مقارنة مع 4,2 مليار ريال على أساس سنوي؛ مدعومة بارتفاع حجم إنتاج ومبيعات الألومنيوم الأساسي نتيجة الاستكمال الناجح لبرنامج إعادة تبطين الخلايا، إلى جانب تحصيل مطالبة تأمينية.

ارتفعت 15% في النصف الأول... وإيراداتها تجاوزت 12 مليار دولار

الإيرادات والمشاريع الجديدة تعزّزان ربحية المرافق السعودية

الرياض: محمد المطيري

حققت شركات المرافق العامة المدرجة في السوق المالية السعودية (تداول) نمواً في صافي أرباحها بنهاية النصف الأول من عام 2024 بنسبة 15,76 في المائة، لتصل إلى 6,56 مليار ريال (1,75 مليار دولار)، مقارنةً بـ5,67 مليار ريال (1,51 مليار دولار) خلال النصف المماثل من 2023، وبزيادة قدرها 893,4 مليون ريال (238,2 مليون دولار)، كما سجّلت نمواً في إيراداتها خلال النصف ذاته وصل إلى نحو 14 في المائة، بما يعادل 5,79 مليار ريال (1,54 مليار دولار) بعد تحقيقها مبيعات بقيمة تجاوزت 46,76 مليار ريال (12,47 مليار دولار) خلال النصف الأول من 2024، مقارنةً بـ40,98 مليار ريال (10,93 مليار دولار) في النصف نفسه من العام السابق.

يأتي هذا النمو في إيرادات وصافي ربحية شركات القطاع، بفعل نمو وارتفاع حجم المبيعات والإيرادات، ونمو أعداد المشاريع الجديدة وأعداد المشتركين والطلب على الخدمات.

ويضم القطاع 6 شركات، هي: «الشركة السعودية للكهرباء»، و«أكوا باور»، و«الخريف لتقنية المياه والطاقة»، و«مرافق»، و«الغاز والتصنيع الأهلية» (الغاز)، و«مياهنا».

نتائج مالية

وحسب إعلاناتها لنتائجها المالية في السوق المالية السعودية (تداول)، حققت جميع شركات القطاع نمواً في الأرباح، ما عدا شركة «مرافق» التي سجلت تراجعاً في أرباحها بنسبة 59,37 في المائة إلى 108,13 مليون ريال.

في حين اقتنصت شركة «كهرباء السعودية» نحو 80 في المائة من أرباح القطاع خلال النصف الأول من 2024 بعد تحقيقها نسبة نمو 16,57 في المائة، لترتفع أرباحها إلى 5,24 مليار ريال بنهاية النصف الأول من 2024 مقارنةً بـ4,50 مليار ريال تم تحقيقها خلال الفترة نفسها من 2023. كما حققت نمواً في الإيرادات بنسبة 13,50 في المائة لتصل إلى 22,38 مليار ريال، مقارنةً بـ19,72 مليار ريال في النصف المماثل من العام الماضي.«الخريف» رافعة النموأما «شركة الخريف» فحققت أعلى نسبة نمو أرباح بين شركات القطاع، بنسبة نمو 75,58 في المائة لتصل أرباحها إلى نحو 119,95 مليون ريال في النصف الأول من عام 2024، مقابل 68,32 مليون ريال في النصف نفسه من 2023، وحققت نمواً في الإيرادات 4,09 في المائة بعد تحقيقها نحو 433,53 مليون ريال في النصف الأول من 2024 مقارنةً بـ416,49 مليون ريال في النصف نفسه من 2023.

وفي تعليق على نتائج شركات القطاع، قال المستشار المالي في «المتداول العربي»، محمد الميموني، خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط»، إن الدعم القوي لنسبة نمو أرباح شركات القطاع، جاء مدفوعاً من نمو أرباح شركة «الخريف»، وتسجيلها أعلى نسب نمو بين شركات القطاع خلال هذه الفترة، بفعل الانتعاش في مجالات تطوير وتصميم وإنتاج المشاريع لمعالجة المياه العادية. وهو ما ساهم في ارتفاع الإيرادات في هذا القطاع، وفي مشاريع تطوير البنية التحتية في قطاع مياه الصرف الصحي وقطاع المياه، متأثراً بشكل رئيسي في دخول المشاريع الجديدة، ما انعكس على رفع نتائج أرباح الشركة والقطاع.

وأضاف الميموني أن شركة «أكوا باور» كان لها أثر قوي على نمو أرباح القطاع، مقارنةً بالفترة السابقة، بسبب النشاط والنمو في مشاريع إمدادات المياه والطاقة وتكلفة إيرادات الصيانة التي ساهمت بنمو جيد في إيرادات الشركة.

وأشار الميموني إلى أن نمو إيرادات القطاع يعتمد على جودة وتنفيذ المشاريع وعلى انتعاش مشاريع البنية التحتية، مما يساهم في نمو ربحية شركات القطاع، لافتاً إلى أن تكلفة أسعار الطاقة والوقود المستخدم، وكذلك تكاليف التمويل وأسعار الفائدة تشكل العبء الأكبر في الضغط على أرباح شركات القطاع، إذ ساهمت بشكل كبير في تراجع أرباح شركة «مرافق» بنسبة 59 في المائة خلال الربع الثاني من 2024، بسبب ارتفاع تكلفة الوقود بنسبة 46 في المائة.

ويرى الميموني أن العوامل التي ستساهم في استمرار ربحية شركات القطاع خلال الأرباع القادمة، هي استمرارية المشاريع التي تحصل عليها شركات القطاع، وعمليات تطوير البنية التحتية ومياه الصرف الصحي، وكذلك انخفاض تكاليف التمويل وأسعار الفائدة خلال الأرباع القادمة، لافتاً إلى أنها ستنعكس بشكل إيجابي على التدفقات النقدية لشركات القطاع.

من جهته، وصف محلل أسواق المال محمد عيسى الصغير، خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط»، شركة «كهرباء السعودية» بأنها أقدم وأكبر شركات القطاع، وهو ما يفسر سيطرتها على نحو 80 في المائة من أرباح القطاع، مضيفاً أن جميع شركات القطاع سجلت ربحية في نتائجها المالية، وفي قفزة كبيرة في نسب نمو الأرباح، بسبب الطلب الزائد على الخدمات العامة والتوسع الهائل الذي شهده هذا القطاع والنمو السريع في أعداد المواطنين والمقيمين في المملكة، وفي الإقبال على استهلاك الخدمات العامة، لافتاً إلى أن استمرار معدلات النمو وما تشهده المملكة من مشاريع وخطط تنموية بالتزامن مع مستهدفات «رؤية 2030» ستساهم في نمو ورفع إيرادات شركات القطاع خلال السنوات المقبلة.

حققت «الخريف» أعلى نسبة نمو أرباح بين شركات القطاع (موقع الشركة)

«كهرباء السعودية» تستحوذ على نحو 80% من أرباح القطاع

بعد كلامه عن وجوب أن يكون للرئيس الأميركي رأي في قرارات البنك المركزي

كيف يمكن لترمب أن يؤثر على «الاحتياطي الفيدرالي»؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يوم الخميس الماضي، قدم المرشح الرئاسي الجمهوري دونالد ترمب أكثر الإشارات وضوحاً حتى الآن إلى اهتمامه بالتعدي على استقلال بنك الاحتياطي الفيدرالي إذا استعاد منصبه في البيت الأبيض.

وقال الرئيس السابق للصحافيين بمقر إقامته في مار إيه لاغو بولاية فلوريدا: «أشعر بأن الرئيس لا بد أن يكون له على الأقل رأي في قرارات بنك الاحتياطي الفيدرالي».

وجاء تعليقه هذا في أعقاب تقرير صدر هذا الربيع يفيد بأن حلفاء ترمب صاغوا مقترحات من شأنها أن تحاول تآكل استقلال بنك الاحتياطي الفيدرالي إذا فاز. وفي حين نأت حملة ترمب بنفسها عن تقرير «وول ستريت جورنال» في ذلك الوقت، فإن تصريحاته يوم الخميس تشير إلى أنه متوافق تماماً مع أحد المحاور الرئيسية للمقترحات: فإذا أصبح رئيساً، فلا بد من استشارة ترمب بشأن قرارات أسعار الفائدة، ولا بد وأن تخضع مقترحات تنظيم البنوك الفيدرالية لمراجعة البيت الأبيض، وفق ما ذكرت «رويترز».

الواقع أن تذمر الرؤساء من بنك الاحتياطي الفيدرالي - خصوصاً في الأوقات التي يرفع فيها أسعار الفائدة - ليس ظاهرة جديدة، ولكن مثل هذا التدخل المباشر في شؤون بنك الاحتياطي الفيدرالي من قِبَل ترمب، إذا فاز، سوف يجعله أول رئيس منذ ريتشارد نيكسون في أوائل سبعينات القرن العشرين يتدخل بشكل مباشر في صنع السياسات ببنك الاحتياطي الفيدرالي.

وتتناقض وجهة نظر ترمب مع وجهة نظر نائبة الرئيس كامالا هاريس، منافسته على الرئاسة. وقال أحد مساعدي هاريس يوم الجمعة، إن المرشحة الديمقراطية تعتقد أن بنك الاحتياطي الفيدرالي يجب أن يتخذ القرارات بشكل مستقل عن الرئيس.

التعيين الرئاسي

إن أوضح مسار لممارسة السيطرة هو من خلال عملية التعيين. إذ يتم ترشيح رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي من قبل الرئيس، رهناً بتأكيد مجلس الشيوخ. وقد يحاول ترمب تنصيب رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي على استعداد لرفع الولاء له على استقلال بنك الاحتياطي الفيدرالي طويل الأمد.

صورة أرشيفية لترمب في أثناء حضوره اجتماعاً على هامش قمة مجموعة العشرين (د.ب.أ)

تنتهي ولاية باول الثانية في مايو 2026

ويتمتع ترمب بتاريخ طويل من الاصطدام برئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي الحالي جيروم باول، الذي نصبه رئيساً للبنك المركزي في عام 2018. كانت علاقة أعاد ترمب النظر فيها في تصريحاته يوم الخميس، قائلاً: «لقد حاربته بشدة».

وتمكن باول من الصمود في وجه هجمات ترمب اللفظية، وقضى وقتاً طويلاً رئيساً في بناء علاقات مع كبار الجمهوريين والديمقراطيين في الكونغرس، والتي عززت مكانته. ولا تنتهي ولايته الثانية رئيساً - أعيد تعيين باول من قبل الرئيس جو بايدن - حتى مايو (أيار) 2026، وأخبر ترمب «بلومبرغ» هذا الصيف، أنه لن يحاول الإطاحة بباول قبل انتهاء ولايته - وهو الأمر الذي تحدث عنه ترمب مراراً خلال فترة وجوده بالبيت الأبيض. هذا الأمر يترك نافذة تزيد قليلاً على عامين لترمب لممارسة نفوذه على رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي الجديد من اختياره، على افتراض أن مثل هذا الاختيار المتوافق يفوز بتأكيد مجلس الشيوخ.

وسيكون لدى الرئيس المقبل أيضاً فرصة لاختيار نائبي رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي - أحدهما للسياسة النقدية والآخر للإشراف المصرفي.

نظام بنك الاحتياطي الفيدرالي

يتألف نظام بنك الاحتياطي الفيدرالي، الذي أنشأه الكونغرس في عام 1913، من مجلس الاحتياطي الفيدرالي ومقره واشنطن؛ و12 مصرفاً احتياطياً فيدرالياً إقليمياً منتشراً في جميع أنحاء البلاد؛ ولجنة السوق المفتوحة الفيدرالية التي تحدد أسعار الفائدة.

أما أعضاء مجلس الاحتياطي الفيدرالي السبعة فيشملون الرئيس ونائبين له و4 محافظين آخرين. جميعهم معينون من قبل الرئيس رهناً بتأكيد مجلس الشيوخ.

وبعيدًا عن باول، لا يزال اثنان من المعينين من قبل ترمب في المجلس، وقد تمسك المحافظان ميشيل بومان وكريستوفر والر بتقليد استقلال بنك الاحتياطي الفيدرالي. وانسحب 3 آخرون كان ترمب يتطلع إليهم لمقعد في مجلس الإدارة والذين عدّهم كثيرون أنهم يتجاوزون هذا الظرف - ستيفن مور وجوديث شيلتون وهيرمان كين - أو فشلوا في الحصول على تأكيد مجلس الشيوخ.

يدير كل بنك فيدرالي إقليمي رئيس تعينه لجنة فرعية من مجلس إدارة كل بنك.

في حين تتألف لجنة السوق المفتوحة الفيدرالية من جميع أعضاء مجلس الإدارة السبعة، ورئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك، و4 رؤساء بنوك إقليمية أخرى على أساس التناوب.

المجلس الآن

يخدم محافظو بنك الاحتياطي الفيدرالي لمدة 14 عاماً أو ما تبقى من فترة ولاية شاغل المنصب السابق. ويتم تأجيل انتهاء المدة على فترات زمنية مدتها عامان، مع الموعد التالي في عام 2026، وهو المقعد الذي تشغله الحاكمة أدريانا كوغلر، المعينة من قبل بايدن.

ويخدم رؤساء ونواب رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي فترات مدتها 4 سنوات بالتزامن مع ولاياتهم. تنتهي ولاية باول رئيساً لمجلس الاحتياطي الفيدرالي في مايو 2026، لكن مقعده في مجلس الاحتياطي الفيدرالي سيستمر حتى عام 2028. وفي حين لم يستمر رؤساء «الاحتياطي الفيدرالي» السابقون تاريخياً في منصب المحافظ إذا لم تتم إعادة تعيين كل منهم زعيماً لمجلس الاحتياطي الفيدرالي، لا يوجد شرط يفرض عليهم المغادرة. وإذا اختار باول البقاء، فسيحد ذلك من خيارات ترمب في تعيين مزيد من أعضاء مجلس الإدارة بما يتوافق مع رغباته.

رؤساء البنوك الحاليون

يتم اختيار رؤساء البنوك الفيدرالية من قبل الأعضاء غير المصرفيين الستة في مجالس إدارتها، ويجب أن يوافق عليهم مجلس إدارة بنك الاحتياطي الفيدرالي. يمكنهم الخدمة حتى سن التقاعد الإلزامي البالغ 65 عاماً، أو، إذا تم تعيينهم بعد سن 55 عاماً، لمدة 10 سنوات أو حتى يبلغوا سن 75 عاماً.

وتنتهي مدة جميع رؤساء البنوك الحاليين في فبراير (شباط) 2026، عندما سيتم النظر في تعيينهم لمدة 5 سنوات جديدة من قبل مجلس المحافظين. ولم تسفر عملية التجديد هذه تاريخياً عن أي تغيير في القيادة، لكن هذا عرف وليس قانوناً.

بومان: خفض «الفيدرالي» للفائدة ضروري إذا واصل التضخم تراجعه

كانساس: «الشرق الأوسط»

خففت محافظة بنك الاحتياطي الفيدرالي ميشيل بومان، من لهجتها المتشددة المعتادة، مشيرةً إلى بعض التقدم «المرحب به» بشأن التضخم في الشهرين الماضيين، حتى مع قولها إن التضخم لا يزال «أعلى بشكل غير مريح» من هدف البنك المركزي البالغ 2 في المائة، وخاضعاً لمخاطر الصعود.

وقالت بومان في تصريحات أعدت لإلقائها في اجتماع مغلق لجمعية مصرفيي كانساس: «إذا استمرت البيانات الواردة في إظهار أن التضخم يتحرك بشكل مستدام نحو هدفنا البالغ 2 في المائة، فسوف يصبح من المناسب خفض سعر الفائدة على الأموال الفيدرالية تدريجياً لمنع السياسة النقدية من أن تصبح مقيدة بشكل مفرط للنشاط الاقتصادي والتوظيف. لكننا بحاجة إلى التحلي بالصبر وتجنب تقويض التقدم المستمر في خفض التضخم من خلال المبالغة في رد الفعل تجاه أي نقطة بيانات واحدة».

وفي نهاية يوليو (تموز)، أبقى بنك الاحتياطي الفيدرالي على سعر الفائدة في النطاق نفسه عند 5,25 في المائة - 5,50 في المائة، الذي كان عليه لأكثر من عام، لكنه أشار إلى أن خفض أسعار الفائدة قد يأتي في أقرب وقت في سبتمبر (أيلول) إذا استمر التضخم في التباطؤ.

ولكن في شهر يونيو (حزيران)، انخفض التضخم وفقاً للقياس المستهدف الذي وضعه بنك الاحتياطي الفيدرالي - التغير السنوي في مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي - إلى 2,5 في المائة.

وأشارت بومان إلى أن بنك الاحتياطي الفيدرالي سوف يحصل بحلول اجتماعه في سبتمبر (أيلول) على بيانات اقتصادية إضافية، فضلاً عن فكرة أفضل عن الكيفية التي قد تؤثر بها التقلبات الأخيرة في الأسواق المالية على التوقعات الاقتصادية.

ولم تكرر بومان تأكيدها في خطاباتها السابقة على أنها لا تزال على استعداد لرفع أسعار الفائدة في اجتماع بنك الاحتياطي الفيدرالي بالمستقبل إذا لزم الأمر. ولكنها تظل صوتاً حذراً في لجنة وضع السياسات في بنك الاحتياطي الفيدرالي مع اقترابها من خفض أسعار الفائدة.

وفي حين أكدت بومان أن توقعاتها الأساسية هي أن يستمر التضخم في الانخفاض مع ثبات السياسة النقدية، أعربت عن تشككها في أن الضغوط السعرية سوف تخف بالسرعة نفسها هذا العام، كما حدث العام الماضي.

د. عبد الله الردادي

الحرب على السياحة

شهدت العديد من المدن الأوروبية مؤخراً احتجاجات متزايدة ضد (السياحة المفرطة)، هذه الاحتجاجات ليست مجرد تعبيرات عن عدم الرضا، بل هي إشارات إلى مشاكل أعمق تتعلق بالآثار السلبية للسياحة على المجتمعات المحلية، فبينما تعود السياحة بفوائد اقتصادية كبيرة، وتسعى العديد من الدول لجذب السيّاح إليها، فإن السياحة أيضاً تفرض ضغوطاً هائلة على البنية التحتية والبيئة المحلية، مما يثير حفيظة السكان المحليين ويدفعهم للمطالبة بتغيير السياسات المنظمة للسياحة.

ويشير مصطلح (السياحة المفرطة) الذي زاد استخدامه مؤخراً، إلى الوضع الذي تصبح فيه أعداد السياح الوافدين إلى مدينة أو منطقة معينة أعلى بكثير من قدرة هذه المنطقة على التعامل معهم بشكل مستدام، نتيجة لذلك، تتعرض البنية التحتية المحلية لضغوط كبيرة، كما يتم استنزاف الموارد الطبيعية وتدهور البيئة، كما تتأثر حياة السكان بالازدحام الشديد وعدم القدرة على ممارسة حياتهم بشكل طبيعي، ولعل بعض المدن مثل برشلونة والبندقية وأمستردام أصبحت رموزاً لهذه الظاهرة، حيث تعاني من اكتظاظ هائل خلال موسم السياحة، مما يؤدي إلى مشاكل بيئية واجتماعية واقتصادية كبيرة.

أحد الأسباب الرئيسية لإحباط السكان المحليين من السياحة هو الارتفاع الكبير في تكاليف المعيشة في مدن مثل برشلونة، حيث أدى انتشار الإيجارات قصيرة الأجل عبر منصات مثل Airbnb إلى رفع أسعار الإيجار بشكل كبير، مما جعل من الصعب على السكان المحليين العثور على سكن بأسعار معقولة، كما أن الحشود الكبيرة التي تجتاح المناطق السياحية تزيد من التلوث والضوضاء، مما يقلل من جودة الحياة للسكان المحليين، بالإضافة إلى ذلك، يشعر السكان بأن هويتهم الثقافية مهددة بسبب تحويل مناطقهم إلى «ملاهٍ سياحية»، حيث يتم تجاهل الثقافة المحلية لصالح تلبية احتياجات السياح، ونتيجة لهذا الإحباط فقد قام المحتجون في برشلونة باستخدام مسدسات مائية لإطلاق الماء على السياح في المطاعم، كما وضعوا أشرطة صفراء على مداخل الفنادق والمقاهي لتشبيهها بمواقع الجرائم، وذلك للتعبير عن رفضهم لاستمرار التدفق السياحي الكبير، حيث صاحب ذلك لافتات تحمل شعارات مثل «السياحة تقتل المدينة» و«عودوا إلى بلادكم»، مما يعكس الغضب المتزايد بين السكان تجاه ما يعتبرونه تجاوزاً من السياحة المفرطة.

ورغم المشاكل التي تسببها، فإن السياحة لا تزال مصدراً رئيسياً للدخل في العديد من البلدان، ففي إسبانيا، على سبيل المثال، تمثل السياحة نحو 12,6 في المائة من إجمالي سوق العمل و10 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، هذه الأرقام توضح أهمية السياحة كرافد اقتصادي رئيسي يسهم في توليد الوظائف وتعزيز الاقتصاد. وفي هاواي، التي تشهد إحباطاً مشابهاً، يساهم قطاع السياحة في توفير ما يقرب من أربع من كل خمس دولارات يتم توليدها في الجزيرة، مما يبرز الاعتماد الكبير على السياحة في بعض الاقتصادات المحلية، ولكن السؤال المطروح دائماً، هو من المستفيد الأكبر من قدوم هؤلاء السياح؟ وهو سؤال تجيب عليه المظاهرات بشكل صريح، ممن لا يرون من السياحة إلا الازدحام والممارسات الخاطئة من السياح.

ولمواجهة التحديات المرتبطة بالسياحة المفرطة، اتخذت العديد من المدن إجراءات صارمة للحد من الآثار السلبية للسياحة؛ على سبيل المثال، فرضت برشلونة ضريبة سياحية مرتفعة، وأعلنت عن خطة لإنهاء الإيجارات قصيرة الأجل خلال السنوات الخمس المقبلة. في البندقية، تم فرض رسوم دخول على السياح اليوميين للحد من الأعداد الهائلة التي تزور المدينة يومياً، ولكن هذه الرسوم لم تزد على 5 يوروات، وهو مبلغ بسيط للسياح ولم يؤثر في أعدادهم، كما قامت مدينة أمستردام بحظر الحافلات السياحية والفنادق الجديدة وتأجير المساكن على المدى القصير، ولم تأتِ هذه الإجراءات بنتائج فعّالة.

إن منع مشكلة السياحة المفرطة بشكل فعال يتطلب تبني استراتيجيات شاملة توازن بين فوائد السياحة الاقتصادية وحماية البيئة وحقوق السكان المحليين، ابتداء من تنظيم تدفق السياح بشكل أفضل، وذلك من خلال فرض ضرائب على السياحة وتحديد سقف لعدد الزوار المسموح بهم، وتشجيع السياحة المستدامة التي تركز على تقليل الأثر البيئي للسياحة وزيادة الفوائد الاقتصادية للمجتمعات المحلية، وتعزيز الوعي بين السياح حول أهمية احترام الثقافات المحلية والبيئة، وفي آخر المطاف فالسياحة يمكن أن تأتي بفوائد اقتصادية جمّة تشمل المدن السياحية بأكملها، ويمكن لها كذلك أن تنفّر السكان المحليين من مدنهم، والقرار والأثر الأكبر هو لصانعي السياسات.

أسبوع مليء بالتقلبات في أسواق الأسهم الأميركية

نيويورك: «الشرق الأوسط»

بعد أسبوع من التقلبات الشديدة في الأسواق، يتطلّع المستثمرون إلى بيانات التضخم وأرباح الشركات، واستطلاعات الرأي الرئاسية، بحثاً عن إشارات قد تخفّف من حدة الاضطرابات الأخيرة في أسواق الأسهم الأميركية.

فبعد أشهر من التداول الهادئ ارتفعت تقلّبات الأسهم الأميركية هذا الشهر، تزامناً مع سلسلة من البيانات المثيرة للقلق مع تفكيك «تجارة الفائدة» الضخمة التي يغذّيها الين، والتي تسبّبت في أسوأ موجة بيع للأسهم هذا العام.

و لا يزال مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» منخفضاً بنحو 6 في المائة عن أعلى مستوى قياسي سجّله الشهر الماضي، حتى بعد تعويض بعض الخسائر في سلسلة من الارتفاعات بعد موجة البيع الساحقة يوم الاثنين.

ويُعدّ المسار الذي يسلكه الاقتصاد الأميركي القضيةَ الأساسية بالنسبة للعديد من المستثمرين. فبعد أشهر من الرهان على هبوط اقتصادي ناعم، سارع المستثمرون إلى تسعير مخاطر حدوث تباطؤ أكثر حدّة، في أعقاب بيانات التصنيع والتوظيف الأضعف من المتوقّع الأسبوع الماضي.

وعلى الرغم من ارتفاع الأسهم في الأيام الأخيرة، يعتقد المتداولون أنه سيستغرق بعض الوقت قبل أن يعود الهدوء إلى الأسواق، والواقع أن السلوك التاريخي لمؤشر التقلبات في بورصة شيكاغو التجارية، الذي شهد أكبر قفزة له على الإطلاق في يوم واحد يوم الاثنين، يُظهر أن موجات التقلبات عادةً ما تستغرق شهوراً لتتبدّد.

ويقيس المؤشر، المعروف باسم «مقياس الخوف» في وول ستريت، الطلب على حماية الخيارات من تقلّبات السوق. وعندما يغلق فوق 35، وهو المستوى المرتفع الذي بلغه يوم الاثنين، فقد يستغرق المؤشر 170 جلسة في المتوسط للعودة إلى 17,6، وهو متوسطه الطويل الأجل، ومستوى مرتبط بقلق المستثمرين الأقل تطرفاً، وفقاً لتحليل أجرته «رويترز».

وسوف تكون إحدى نقاط الاشتعال المحتملة عندما تعلن الولايات المتحدة عن بيانات أسعار المستهلك يوم الأربعاء. وقد تعزّز الإشارات التي تشير إلى انخفاض التضخم بشكل حادّ للغاية المخاوف من أن الاحتياطي الفيدرالي دفع الاقتصاد إلى حالة من الركود، من خلال ترك أسعار الفائدة مرتفعة لفترة طويلة للغاية، ما يسهم في اضطراب السوق.

وفي الوقت الحالي، تقدّر أسواق العقود الآجلة احتمالات بنسبة 55 في المائة بأن يخفض البنك المركزي أسعار الفائدة القياسية بمقدار 50 نقطة أساس في سبتمبر (أيلول)، في اجتماعه المقبل، مقارنةً باحتمال بنسبة 5 في المائة تقريباً قبل شهر.

ويجلب نهاية الشهر أرباحاً من شركة الرقائق العملاقة «إنفيديا»، التي ارتفعت أسهمها بنحو 110 في المائة هذا العام، حتى بعد عمليات البيع الأخيرة.

وسيمنح اجتماع «جاكسون هول» السنوي لمجلس الاحتياطي الفيدرالي، المقرَّر عقده في الفترة من 22 إلى 24 أغسطس (آب)، صُنّاع السياسات فرصة أخرى لضبط رسالتهم بشأن السياسة النقدية قبل اجتماعهم في سبتمبر (أيلول).

ومن المرجَّح أيضاً أن يزيد السباق الرئاسي الأميركي من حالة عدم اليقين. وتتقدم الديمقراطية كامالا هاريس على الجمهوري دونالد ترمب بنسبة 42 في المائة إلى 37 في المائة في السباق للانتخابات الرئاسية في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني)، وفقاً لاستطلاع أجرته شركة «إبسوس»، ونُشر الخميس.

ومع بقاء ما يقرب من 3 أشهر حتى التصويت في 5 نوفمبر، يستعدّ المستثمرون لعديد من التقلّبات والمنعطفات الإضافية في عام انتخابي كان بالفعل أحد أكثر الأعوام دراماتيكية في الذاكرة الحديثة.

أداة قوية لتسريع الأعمال الإبداعية

هل يمكن الوثوق في الذكاء الاصطناعي التوليدي؟

واشنطن: لارين سيغيل *

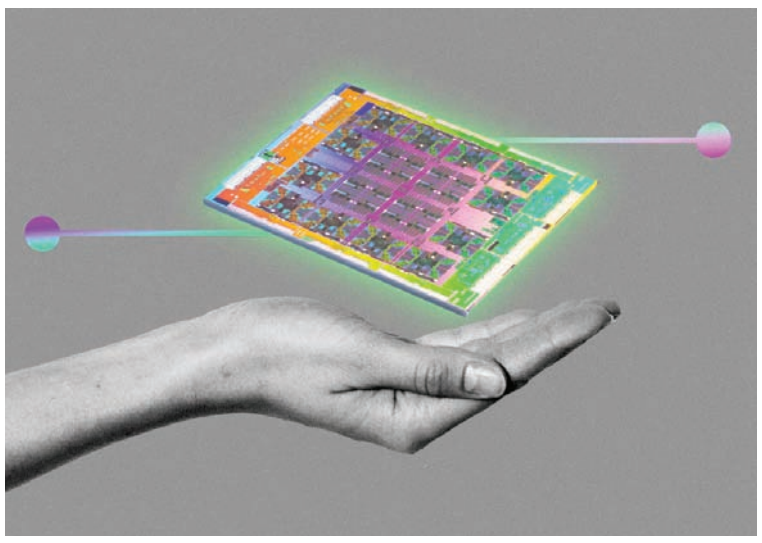

«في رأيي، إن بناء أنظمة الذكاء الاصطناعي التي تركز على الثقة هو ربما أهم ما يمكن الحديث عنه اليوم في سياق تطوير التكنولوجيا وتأثيراتها» تقول السيدة صاني ويب، رائدة منتجات متمرسة تجمع بين الابتكار التقني والدراية التجارية، التي أقدمها اليوم للقراء.

قادت صاني وأطلقت أكثر من 50 منتجاً عالمياً مدعوماً بالذكاء الاصطناعي، وطوّرت منتجات تقنية معقدة أخرى مع أكبر وأعرق المؤسسات العالمية، بما في ذلك «أبل»، و«أكسنتشور»، و«ديزني»، و«فيليبس هيلثكير» و«مايكروسوفت»، وغيرها. وهي عضو في منتدى «أوبن إيه آي».

قيادة وابتكار

● أخبريني عن بعض أبرز إنجازاتك المهنية.

- نشأتُ مهندسة برمجيات بينما كان العالم يكتشف ماذا يفعل بالإنترنت؛ لذا كانت لديّ مسيرة مهنية غير خطية.

عملت في مجال الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي طوال مسيرتي المهنية. أنا متحمسة للغاية للتطبيقات الأوسع للذكاء الاصطناعي التي تزيل المهام المملة من الحياة والعمل. بدأت للتو العمل مع شركة سرية تطبق التعلم الآلي لضغط بيانات مراقبة البنية التحتية السحابية. على مدار العام الماضي، كنت أبحث أيضاً في كيفية تصميم وبناء الذكاء الاصطناعي التوليدي ليكون جديراً بالثقة.

في رأيي، إن بناء أنظمة الذكاء الاصطناعي التي تركز على الثقة هو ربما أهم ما يمكن الحديث عنه اليوم في سياق التكنولوجيا والتأثير.

● هل يمكنك التوسع بالحديث عن بناء الذكاء الاصطناعي التوليدي من أجل الثقة؟ هل هذا ممكن؟

- الذكاء الاصطناعي التوليدي هو أداة قوية لتسريع حالات الاستخدام الإبداعية. بالنسبة للفرد، بدلاً من انتظار زميل لمراجعة خطاب، يمكن للذكاء الاصطناعي التوليدي طرح اقتراحات مفيدة في ثوانٍ. بالنسبة للمؤسسة، يمكن للذكاء الاصطناعي التوليدي تلخيص كميات هائلة من ملاحظات العملاء، والرد عليها برسالة مناسبة.

الثقة في عالم «التزييف العميق»

عادة ما تخلق أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي أنواع بيانات متعددة الوسائط، بما في ذلك النصوص والصور والفيديو. وفي الوقت الذي تعصف فيه «التزييفات العميقة» بمنصات التواصل الاجتماعي، فإن القدرة على الوثوق بأن الصورة أو الفيديو أصلي أمر مهم لمستهلك المحتوى. وهذا مهم بصفة خاصة خلال عام الانتخابات في الولايات المتحدة.

ترأستُ مؤخراً مشروعاً بحثياً يُركز على فهم مخاوف المستخدمين بشأن الوثوق في الذكاء الاصطناعي التوليدي.

الحل الأول الذي اعتقد مستخدمو الذكاء الاصطناعي التوليدي أنه سيساعدهم على الوثوق بالمخرجات بصورة أكبر هو إخطارهم عند مشاركة معلومات حساسة، والسماح لهم باختيار المعلومات التي يمكن لأداة الذكاء الاصطناعي التوليدي تخزينها.

يتوافق هذا مع ما سمعته أخيراً في مناسبة عامة من ميرا موراتي، مديرة التكنولوجيا في شركة «أوبن إيه آي»، عندما سُئلت عما إذا كان وجود علامة مائية على صورة تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي التوليدي يوفر ثقة كافية للمستخدمين. أوضحت موراتي أن «أوبن إيه آي» كانت تدرس طريقة لتمكين البشر من تحديد مكونات ما أسمته «الصور الهجينة».

والصور الهجينة حقيقية جزئياً وصناعية جزئياً. تخيل صورة تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي التوليدي لدولي بارتون على المريخ، مع تسمية المريخ بأنه اصطناعي ودولي بأنها أصيلة. سوف يؤدي ذلك إلى بناء الثقة لأنه يُقيم نوعاً من الحوكمة كي يثق المستخدمون بمقطع فيديو/صورة. أعتقد أن هذا النوع من

الوثوق بأصالة المعلومة مهم في وقت تعصف فيه «التزييفات العميقة» بمنصات التواصل الاجتماعي

المعلومات الشفافة هو أحد النُهُج لبناء الثقة مع المستخدمين. سيكون النهج الآخر هو التخلص من تصميمات الواجهة الملموسة التي تمنع المستخدمين من مشاركة المعلومات الحساسة، أو السماح لهم بتحديد البيانات المخزنة.

موثوقية الذكاء التوليدي

● إذن، هل يمكننا الوثوق بالذكاء الاصطناعي التوليدي اليوم؟

- نحن نقترب من ذلك. أشجّع أصدقائي وعائلتي على الاطلاع على سياسات خصوصية الذكاء الاصطناعي التوليدي، وبيانات الهلوسة لأي من منتجات الذكاء الاصطناعي التوليدي التي يستخدمونها. ومن السهل العثور عليها على موقع الويب الخاص بمورد الذكاء الاصطناعي التوليدي.

ريادة «أبل»

تُعدّ شركة «أبل» من الأمثلة الجيدة لشركة نجحت في بناء الثقة في منتجاتها. كنت متحمسة لرؤية الإعلان الكبير لشركة «أبل» في المؤتمر العالمي للمطورين (WWDC) في يونيو (حزيران) الماضي. وفي هذا الخريف، سوف تطلق الشركة منتج «أبل إنتلچينس»، الذي يدمج الذكاء الاصطناعي التوليدي على أجهزة «آيفون»، و«آيباد»، و«ماك» للمستخدمين للمساعدة في الكتابة. لفت الإعلان الكثير من الانتباه لأن الذكاء الاصطناعي سيعالج البيانات داخل الأجهزة، بدلاً من المعالجة السحابية.

عندما عملت مع «أبل» أثناء وجودي في شركة «أكسنتشور»، حصلت على نظرة من وراء الكواليس حول كيفية عملها. يبدأ كل قرار تجاري وتقني في «أبل» من حماية خصوصية المستخدم - من دون مساومات أو أسئلة.

على سبيل المثال، في وقت ما صُمم المساعد «سيري - Siri» لعدم الوصول إلى عمليات البحث السابقة للمستخدم على خرائط «أبل». رغم أن ذلك يجعل «سيري - Siri» أكثر ارتباكاً بعض الشيء، فإن المستخدمين يعرفون أنه عند اختيار منتج من منتجات «أبل»، يمكنهم الوثوق بأن بياناتهم وسلوكياتهم لن يتم نقلها إلى تطبيق آخر لتحقيق الأرباح. لذا؛ فإن هذا الإعلان الجديد عن «أبل إنتلچينس» يُعدّ أمراً جللاً بالنسبة إلى مجتمع الذكاء الاصطناعي التوليدي، وأنا متحمسة لرؤية كيف يحرك محادثة الثقة إلى الأمام.

تحديات الذكاء الاصطناعي

● ما هي بعض التحديات التي يواجهها الذكاء الاصطناعي التوليدي؟

- إلى جانب الثقة؟ زيادة سرعة المعالجة متعددة الوسائط، مع تصفية الهلوسات أو الأخطاء. والتخلي عن السمعة السيئة له بانه يسعى لاستبدال البشر.

● لماذا نتحدث عن استبدال الذكاء الاصطناعي للبشر؟

- يُدرك قادة شركات التكنولوجيا أنه توجد طريقتان للفوز في هذا المجال الجديد: سرعة التطوير وتجميع القدرات. لسوء الحظ، يتم أحياناً تجميع القدرات من خلال نشر الخوف، ولعب بعض كبار المديرين التنفيذيين لعبة الاستيلاء على السلطة من خلال نشر الأساطير حول مدى الدمار الذي يمكن أن يسببه الذكاء الاصطناعي على البشرية.

بصراحة، يذكرني هذا باختراع الإنترنت. لم يستطع أحد التنبؤ بمدى قوتها، لكن الجميع أدرك أنها كانت قفزة كبيرة للأمام في مجال مشاركة المعلومات. وبالمثل، قبل انفجار فقاعة «دوت كوم»، كان هناك حوار سخيف شامل حول كيف يمكن لغرف الدردشة تدمير النسيج الاجتماعي للبشرية.

في كل مرة أقوم بتسجيل الدخول إلى دردشة المراسلة «آي سي كيو - ICQ» (تطبيق مراسلة هاتفي)، يسألني عقلي الباطن عما إذا كنت أوافق على تدمير الأعراف الاجتماعية. ولكن هل فكّك «آي سي كيو - ICQ» حفلات أعياد الميلاد أو جدول أعمال المؤتمرات الصناعية؟ كلا، على الإطلاق. بالطريقة نفسها، لن يحل الذكاء الاصطناعي التوليدي محل البشر، وإنما سوف يفتح سبلاً لنكون أكثر إنسانية لا يمكننا تصورها من موقفنا الحالي.

* مؤسسة ورئيسة والمديرة التنفيذية لمنظمة «التحالف النسائي الاستثنائي»
- مجلة «فاست كومباني» - خدمات «تريبيون ميديا»

بيانات جينية تستنبط درجة مركبة لنمط الحياة الصحي

كيف تقلل المخاطر الوراثية للسمنة؟

لندن: د. وفا جاسم الرجب

تستكشف دراسة حديثة التفاعل بين العوامل الوراثية ونمط الحياة وتأثيره على خطر السمنة والأمراض المرتبطة بالسمنة، باستخدام بيانات من 338,645 مشاركاً أوروبياً في البنك الحيوي البريطاني.

وقام الباحثون في الدراسة التي نشرت في 2 يوليو (تموز) 2024 في مجلة «Cell Metabolism»، بحساب النتيجة المتعددة الجينات (PGS) لمؤشر كتلة الجسم لتقييم القابلية الوراثية للسمنة، واستنبطوا درجة مركبة لنمط الحياة من خمسة عوامل؛ هي النشاط البدني والنظام الغذائي والسلوك المستقر واستهلاك الكحول ومدة النوم.

نمط الحياة والمخاطر الوراثية

وهناك تفاعل كبير بين المخاطر الوراثية العالية وخيارات نمط الحياة السيئة. وحتى أولئك الذين لديهم استعداد وراثي مرتفع للسمنة يمكنهم الوقاية من الأمراض المرتبطة بالسمنة من خلال الحفاظ على نمط حياة صحي. وينبغي تشجيع أنماط الحياة الصحية للجميع بغض النظر عن خلفيتهم الجينية.

وتعد السمنة الناجمة عن السلوكيات الخاملة مشكلة صحية عالمية كبرى ترتبط بأمراض مصاحبة مختلفة، في حين أن السمنة أمر وراثي ومتعدد الجينات إلى حد كبير؛ لذا فإن بعض عوامل نمط الحياة يمكن أن يخفف من المخاطر الوراثية.

كما أظهرت الدراسة التي أجريت بمشاركة أميت خيرا من كلية الطب بجامعة هارفارد بوسطن الولايات المتحدة، وهونغ هي وون من معهد سامسونغ جينوم في مركز سامسونغ الطبي في سول بكوريا الجنوبية، وآخرين، أن هناك تفاعلاً بين المخاطر الوراثية ونمط الحياة، حيث إن العوامل مثل السلوكيات الخاملة وسوء التغذية تزيد من خطر السمنة.

السلوكيات الخاملة أو المستقرة

وكان جونغ ها بارك من قسم طب الأسرة مستشفى جامعة جيجو الوطنية جمهورية كوريا وزملاؤه، قالوا في دراسة سابقة نشرت في مجلة «Medicine Journal of Family Korean» في 19 نوفمبر(تشرين الثاني) 2020، إن ثلث سكان العالم الذين تبلغ أعمارهم 15 عاماً فما فوق يمارسون أنشطة بدنية غير كافية ما يؤثر على الصحة.

ومع ذلك، فإن المخاطر الصحية التي تشكلها السلوكيات الخاملة ليست معروفة جيداً. ويبلغ متوسط المدة اليومية للسلوك المستقر 8,3 ساعة بين السكان الكوريين و7,7 ساعة بين السكان البالغين الأميركيين. وغالباً ما تنتشر أنماط الحياة الخاملة في جميع أنحاء العالم بسبب نقص المساحات المتاحة لممارسة التمارين الرياضية وزيادة السلوكيات المهنية الخاملة، مثل العمل المكتبي وزيادة انتشار أجهزة التلفزيون والفيديو.

ونتيجة لذلك؛ فإن المشكلات الصحية المرتبطة بها آخذة في الارتفاع، كما يؤثر نمط الحياة الخامل على جسم الإنسان من خلال آليات مختلفة، والسلوكيات الخاملة تقلل من نشاط إنزيم لايبيزالبروتين الدهني Lipoprotein lipase (LPL)) (وهو أحد أهم العوامل في تكسير الدهون والتمثيل الغذائي) والغلوكوز في العضلات وأنشطة نقل البروتين وتضعف استقلاب الدهون وتقلل من استقلاب الكربوهيدرات، علاوة على ذلك، فإن هذه السلوكيات تقلل من التدفق الطبيعي للدم، بينما ينشط الجهاز العصبي الودي sympathetic nervous system (الذي يشارك في تنظيم عمليّات الجسم اللاإرادية التي تحدث بشكل تلقائي دون سيطرة الفرد عليها) ما يقلل في النهاية من حساسية الإنسولين ووظيفة الأوعية الدموية، كما أنه يؤثر على عامل النمو الشبيه بالإنسولين ومستويات الدورة الدموية للهرمونات الجنسية، مما يرفع نسبة الإصابة بالسرطانات المرتبطة بالهرمونات.

كما أن زيادة وقت الجلوس يؤدي إلى زيادة الوزن والسمنة، وارتفاع الالتهاب المزمن الناجم عن السلوك الخامل من عوامل خطر الإصابة بالسرطان.

وإضافة لذلك، فإن السلوكيات الخاملة لها تأثيرات ضارة واسعة النطاق على جسم الإنسان، بما في ذلك زيادة الوفيات الناجمة عن جميع الأسباب والوفيات الناجمة عن أمراض القلب والأوعية الدموية ومخاطر السرطان ومخاطر الاضطرابات الأيضية؛ مثل داء السكري وارتفاع ضغط الدم واضطراب شحوم الدم والاضطرابات العضلية الهيكلية، مثل آلام المفاصل وهشاشة العظام والاكتئاب والضعف الإدراكي.

ولذلك؛ فإن الحد من السلوكيات الخاملة وزيادة النشاط البدني مهمان لتعزيز الصحة العامة، وهو ما أكدته المبادئ التوجيهية لمنظمة الصحة العالمية لعام 2020 المنشورة في 25 نوفمبر 2020 بشأن النشاط البدني والسلوك الخامل.

ارتفاع ضغط الدم

وجاءت نتائج دراسة كندية حول الشيخوخة لتؤكد أن ممارسة التمارين الرياضية بانتظام وتقليل السلوك المستقر يمكن أن يخففا من الضعف وأمراض القلب مع تقدم العمر، ونشرت الدراسة في «المجلة الأميركية لعلم وظائف الأعضاء» - القلب وفسيولوجيا الدورة الدموية American Journal of Physiology - Heart and circulatory Physiology في 14 يونيو (حزيران) 2024 من قبل مايلز أوبراين وأولغا ثيو من كلية الصحة والعلاج الطبيعي جامعة دالهوزي هاليفاكس نوفا سكوتيا، بكندا.

وخلصت الدراسة إلى أن الرجال عموماً أكبر سناً وأثقل وزناً وكان لديهم ارتفاع في ضغط الدم وكانوا أكثر نشاطاً بدنياً من النساء. وكان عدد أكبر من الرجال قد عانوا من الذبحة الصدرية أو النوبات القلبية بينما كان عدد أكبر من النساء يعانين من أمراض الأوعية الدموية الطرفية ومعدلات ضعف أو (هشاشة) frailty (والضعف هو حالة مرتبطة بالعمر يتم تحديدها بشكل متكرر وتتسم بزيادة خطر حدوث نتائج صحية ضارة)، حيث إن ارتفاع مستويات الضعف الأولية يرتبط بزيادة مخاطر ارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب لدى كلا الجنسين.

كما أن المزيد من الجلوس وقلة النشاط البدني يؤديان إلى تفاقم الضعف. وعلى العكس من ذلك، ارتبطت فترات الجلوس الأقل وممارسة التمارين الرياضية الأكثر شدة بانخفاض ضغط الدم المرتفع. وكانت التمارين الخفيفة إلى المتوسطة مفيدة بشكل خاص للنساء، حيث إنها تحسن صحة القلب وتقلل من الضعف. وتسلط الدراسة الضوء على أهمية النشاط البدني وخاصة التمارين الخفيفة إلى المتوسطة للنساء في مكافحة الضعف وأمراض القلب، وتشير إلى أن التدخلات التي تركز على تقليل وقت الجلوس وزيادة النشاط البدني يمكن أن تساعد في تقليل الضعف وتحسين صحة القلب والأوعية الدموية لدى الرجال والنساء.

تقارير صحافية كشفت عن تغطية غير متكافئة بين الجنسين في الأولمبياد

الإعلام الرياضي متهم بـ«الانحياز الجنسي» و«تسليع الأجساد»

باريس: أنيسة مخالدي

إيمان خليف

كشف تقرير لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، حول العنف تجاه النساء والفتيات في مجال الرياضة، أن 87 في المائة من حالات التنمّر المسجّلة على هامش الألعاب الأولمبية الأخيرة في باريس على منصّة «إكس» («تويتر» سابقاً) كانت ضد الرياضيات الإناث. والنسبة هي بالتأكيد مرشحة للارتفاع في ظل استمرار الجدل حول التمييز الجندري (الجنسي) الذي تتعرض له النساء اللائي اخترن احتراف الرياضة.

ثم إنه على الرغم من التقدم الذي تحقق في التغطية الإعلامية المخصّصة للرياضات النسوية، يبدو أن الطريق ما زال طويلاً قبل الوصول إلى تحقيق التكافؤ بين الجنسين.

وهذه خلاصة لدراسة أعدتها هيئة «الأركوم» الفرنسية لتنظيم الإعلام السمعي البصري والرقمي، نشرت في يناير (كانون الثاني) 2023، وجرت فيها دراسة تطور التغطية الإعلامية للرياضات النسوية على مدى 4 سنوات.

النتائج كشفت ما كان متوقعاً، أي أن الرياضيين الذكور يحظون بتغطية أوسع من زميلاتهم الإناث، إذ يستولون على نسبة 77 في المائة من اهتمام الإعلام. وفي المقابل، بيّنت الدراسة أن الأمور تتجه لتحسن طفيف، ذلك أن نسبة بثّ المباريات والمسابقات الرياضية النسوية ارتفعت من 3,6 في المائة عام 2018 إلى 4,8 في المائة عام 2021، مع العلم أن معظمها بُثت على قنوات القطاع العام، لأن القنوات الخاصة التي تخضع لمنطق الربحية لا تريد المغامرة وتفضل التركيز على الرجال لتكون قادرة على جلب المعلنين وتحقيق نسب مشاهدة عالية. في حديث مع إذاعة «راديو فرانس» قالت الصحافية الرياضية إيميلي روس إن «القضية ليست قضية أرباح فقط بل خيارات تحريرية، فنحن نضع على الواجهة ما يباع... ونرفض الاعتراف بأننا إذا سلّطنا الضوء على الرياضات النسوية، فسينتهي بنا الأمر إلى بيع الاهتمام بشكل أكبر». واستشهدت الصحافية بدراسة لجريدة «لوباريزيان» الفرنسية كانت قد أظهرت أنه خلال الفترة التي أعقبت ترشّح منتخب كرة القدم النسوي لنهائيات كأس الأمم، ورغم النجاحات التي أحرزتها اللاعبات، كانت نسبة تداول اسم نجم كرة القدم كيليان مبابي في وسائل الإعلام 3 أضعاف تداول اسم كل لاعبات فريق كرة القدم الوطني مجتمعات (11 لاعبة). الانتقادات لم تطل الجانب «الكمّي» من التغطية الإعلامية فحسب، بل الجانب النوعي أيضاً. فقد نقلت تقارير كثيرة جداً نماذج للتحيّز الجنسي الواضح في تغطيات الصحافيين عندما يتعلق الأمر بمباريات أو مسابقات رياضية تشارك فيها النساء، إذ يصار إلى التركيز على شكل الجسد والعمر والحياة الخاصة للرياضيات، بينما تشيد التقارير الموازية بالقدرات والمنجزات والأداء الرياضي عند زملائهن من الرجال.

وفي هذا السياق، كان الصحافي الأسترالي (اللبناني الأصل) ديفيد بشير

أميلي موريزمو

الرياضيون يحظون بتغطية أوسع من الإناث إذ يستولون على نسبة 77 % من اهتمام الإعلام

قد تسبّب في جدل كبير في وسائل الإعلام الأسترالية عام 2023، بسبب تعليق له حول الأداء الرياضي للاعبة كرة قدم بعد فترة الأمومة. أما ساندي مونتانولا، الباحثة الفرنسية في علوم الإعلام والاتصال في جامعة رين الأولى (شمال غربي فرنسا) فقد نشرت في إطار دراسة علمية مقتطفات من المقالات التي كُتبت في وصف الملاكِمات، ليتضّح أن معظمها يحمل تعليقات حول بنية الجسد والملامح القاسية. وجاء في مقطع من تحقيق خصّص لبطلة الملاكمة السابقة مريم لامار ما يلي: «في غرفة الملابس ترتدي مريم لامار السروال القصير، فتظهر عضلاتها المثيرة: ذراعان قويتان وظهر تتوقّعه من رجل...».

من جهة أخرى، إذا كان البعض يرى أن المشكلة في المظهر والأنوثة، فإن آخرين يرون أن المشكلة تكمن في الطابع الجنسي الذي تحاول وسائل الإعلام إضفاءه على أجساد الرياضيات. وهنا، كشفت دراسة كانت قد أجريت إبّان الألعاب الأولمبية في أثينا عام 2004 أن 20 في المائة من اللقطات التي بُثت من مباريات كرة اليد الشاطئية كانت مشاهد مقرّبة لصدور وأرداف اللاعبات، وكأن المباراة «فرجة» لمفاتن اللاعبات أكثر منها تقييماً للأداء الرياضي.

وما يستحق الإشارة هنا أن قرار الاتحاد الأوروبي بمعاقبة لاعبات كرة اليد الشاطئية النرويجيات، لاستعاضتهن عن لباس السباحة المكون من قطعتين صغيرتين (بيكيني) بسروال قصير أكثر حشمة، أحدث جدلاً كبيراً حول ظاهرة «تسليع» جسد الرياضيات. وهذه الفكرة شرحتها الباحثة الفرنسية مونتانولا حين كتبت: «بينما يستطيع الرياضيون ارتداء بدلة مريحة، لا تملك الرياضيات حرية اختيار اللباس، وكأن أجسادهن ملك للاتحاد وللشركات المعلنة ووسائل الإعلام». وبالفعل، هذه الظاهرة نجدها بقوة اليوم في شبكات التواصل التي تعرض أجساد الرياضيات طمعاً في الحصول على الإعجابات. وفي هذا الشأن تشرح مصارعة الجودو المغربية (ذات الأصول السنغالية) أسماء نيانغ لمجلة «وومان سبورت» قائلة: «كثيرات من الرياضيات ينشرن صوراً تكشف عن أجسادهن، وكلما أظهرن المزيد حصلن على المزيد من (الإعجابات)... وهذا ببساطة ما يدفع الرُّعاة والمعلنين إلى توقيع عقود الشراكة، ما يعني أننا أصبحنا (منتوجاً) على شبكات التواصل، وهذه للأسف خطوة لا بد منها إذا أردنا ضمان وجودنا على المشهد الرياضي والإعلامي».

آنا كورنيكوفا

الأدهى من ذلك هو أن الحضور القوي لبعض الرياضيات على شبكات التواصل لا يرتبط بالضرورة بأداء رياضي متميّز. وهنا يستعين سيبستيان أيسا، الباحث في جامعة الفرانش كونتيه (شرق فرنسا) بمثال لاعبة كرة المضرب الروسية الحسناء آنا كورنيكوفا، التي لم تكن تصنّف ضمن أحسن اللاعبات لكنها تحظى بأضعاف التغطية الإعلامية التي تلقاها زميلتها المصنفة العالمية الأولى. وبالنسبة للرياضيات اللائي لا تنطبق عليهن معايير الأنوثة المتعارف عليها، فغالباً ما يتعرّضن للتنمّر والتمييز ضدهن، وبالأخص على شبكات التواصل. وكانت آخر حلقات هذه الظاهرة الحملة العنيفة التي تعرضت لها الملاكمة الجزائرية إيمان خليف على منصّة «إكس»، عندما وُصفت فيها بـ«الوحش» و«الرجل» و«المتحوّل الجنسي»، وقد شارك فيها مالك المنصّة نفسه إيلون ماسك، الذي يعد حسابه على المنصة 190 مليون متابع. ثم إن الجدل وصل إلى وسائل الإعلام الأميركية ودخل في المنافسة الانتخابية بين مرشح الحزب الجمهوري دونالد ترمب ومنافسته كامالا هاريس.

وقبل إيمان تعرّضت مجموعة من نجمات الرياضة، بينهن بطلة كرة المضرب الأميركية سيرينا وليامز وزميلتها الفرنسية أميلي موريزمو والجنوب أفريقية كاستر سيمنيا والإيرانية زهرة قودائي وأخريات، إلى حملات تنمّر شنيعة، بتشجيع من شبكات التواصل، بالإضافة لتغطية إعلامية متحيّزة لا تمت بصلة لأدائهن الرياضي، بل لخروجهن عن إطار الصورة النمطية للجسد المثالي للمرأة.

ترند

تساؤلات بشأن ازدياد اعتماد «مؤثري» مواقع التواصل مصدراً للأخبار

القاهرة: فتحية الدخاخني

مرة أخرى يعود الجدل بشأن دور المؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الأخبار، لا سيما مع ازدياد اعتماد الجمهور عليهم مصدراً للمعلومات، الأمر الذي أثار تساؤلات عدة بشأن تأثير ذلك في وسائل الإعلام، وفي صدقية المعلومات. وأفاد خبراء التقتهم «الشرق الأوسط» بأن اعتماد المؤثرين مصادر للأخبار له آثار سلبية في وسائل الإعلام، وفي موثوقية الأخبار، إلا أنهم في الوقت ذاته أشاروا إلى إمكانية الاستفادة منهم في نشر المحتوى، والوصول إلى شرائح مجتمعية أصغر سناً.

يذكر أن «معهد رويترز لدراسات الصحافة» كشف، في تقريره الذي نشره أخيراً حول الإعلام الرقمي، عن نمو الاعتماد على مؤثّري مواقع التواصل الاجتماعي، مصدراً للأخبار. وقال إن «بعض الحسابات والأفراد بات لهم دور متزايد في السياسة، ومجموعة من الموضوعات الأخرى». ووفق التقرير فإن «وسائل الإعلام تواجه تحدّيات كبيرة من قبل مجموعة من المؤثرين والمبدعين على منصات التواصل (تيك توك)، و(إنستغرام)، و(يوتيوب)، الذين باتوا مصدراً للأخبار والمعلومات، بالنسبة لجمهور تلك المنصات». وفي المقابل، التقرير تطرق إلى أن «الوضع مختلف على منصتَي (فيسبوك)، و(إكس)، حيث لا يزال الصحافيون ووسائل الإعلام يحتفظون بالأفضلية فيما يتعلق بالأخبار».

الدكتور أشرف الراعي، الكاتب الصحافي الأردني والخبير القانوني المختص بالجرائم الإلكترونية وتشريعات الإعلام، قال في حوار مع «الشرق الأوسط» حول هذه المسألة إن «الثورة الرقمية أنتجت جيلاً من صنّاع المحتوى الذين أصبحوا يمارسون دور وسائل الإعلام التقليدية... وهذا الأمر أصبح ظاهرة عالمية تتوجب معالجتها تشريعياً؛ كي لا يحدث انفلات في المضمون والمحتوى».

ولفت الراعي إلى «التأثير السلبي لظاهرة الاعتماد على المؤثرين في وسائل الإعلام واستمراريتها بوصفها قطاعاً استراتيجياً... ما يحتم العمل على إنقاذ وسائل الإعلام من تغوّل صناع المحتوى، والمؤثرين»، على حد تعبيره.

كذلك لفت الكاتب والخبير الأردني إلى «ضرورة ضبط حالة الانفلات التي يشهدها الواقع الإعلامي مع انتشار المنصات الرقمية، ومواقع التواصل الاجتماعي، وكيانات الذكاء الاصطناعي، والحوسبة السحابية، وغيرها الكثير، ولكن بشرط ألا يؤثر ذلك في حرية التعبير». وأردف: «عديدة هي المؤسسات الإعلامية التي فقدت دورها، وفقد الصحافيون والإعلاميون عملهم؛ لأن

المتابعات أصبحت تذهب لحفنة من صُنّاع المحتوى الذين يبحثون عن الترند، من دون البحث في قانونية ما ينشرون أو حتى تماشيه مع المبادئ الأخلاقية».

وللعلم، رصد تقرير «معهد رويترز لدراسات الصحافة» تأثير المؤثرين في 5 دول هي: الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا، والأرجنتين، والبرازيل، محلّلاً منصّات التواصل «الأكثر شعبية»، وهي «فيسبوك»، و«إكس»، و«إنستغرام»، و«سناب تشات»، و«تيك توك»، و«يوتيوب». وأظهرت النتائج «اعتماد الجمهور بشكل أكبر على المؤثرين وحسابات المشاهير على منصات التواصل الاجتماعي على أنها مصادر موثوقة للمعلومات، لا سيما فيما يتعلق بالفن والموسيقى، والرياضة، والطعام، واللياقة البدنية، والأزياء، والسفر».

مهران كيالي، الخبير في إدارة وتحليل بيانات «السوشيال ميديا» في دولة الإمارات العربية المتحدة، أكد لـ«الشرق الأوسط» خلال لقائنا معه أن «المؤثرين أصبحوا أمراً واقعاً وعنصراً أساسياً في إيصال المحتوى، من أخبار ومعلومات». وأرجع هذا لأسباب عدة منها: الأول أن الجمهور، يفضّل أن يتلقى الأخبار عن طريق أشخاص يستطيع أن يرى وجوههم وتعابيرهم، وليس فقط عبر نصوص أو صور أو حتى فيديوهات دون أشخاص تخاطب المشاهد مباشرة. والثاني هو محاربة منصات التواصل خلال السنوات الأخيرة للروابط الإخبارية. وثمة سبب ثالث مهم هو أن للمؤثرين جمهوراً مختلفاً عن الجمهور التقليدي للمؤسسة الإعلامية، ما يتيح للمؤسسة الوصول إلى شريحة أوسع من المتابعين.

وبالتالي، يرى كيالي أن زيادة الاعتماد على المؤثّرين وصُنّاع المحتوى «تؤثّر سلباً في وسائل الإعلام، لا سيما إذا ما لجأت إليهم لترويج محتواها. وغالبية المؤسسات الإعلامية تغدو محكومة بطريقة عرض المحتوى عن طريق المؤثر، الذي تعاقدت معه للترويج لما تنشره، ما يمكن أن يؤثر سلباً في علامتها التجارية». ويضيف أن «المؤسسات الإعلامية يمكن أن تقع في فخ أن مَن يتابعها الآن فهو يتابعها بسبب هذا المؤثر، وعندما ينتهي التعاقد بينهما تصبح في ورطة من ناحية النتائج والأرقام».

د. ياسر عبد العزيز

هل يُقوّض الذكاء الاصطناعي الذاكرة العالمية؟

في شهر مارس (آذار) من العام الماضي، وقّع مئات من الخبراء المتخصصين، الذين كان من بينهم الملياردير إيلون ماسك، رجل الصناعات التكنولوجية الشهير، عريضة يطالبون فيها بإيقاف تدريب الذكاء الاصطناعي والأنظمة المتطورة من «تشات جي بي تي4»، لمدة ستة أشهر على الأقل، بداعي ما قد تُحدثه تلك الأنظمة من مخاطر، ولإعطاء فرصة مناسبة للخبراء والمستخدمين وأفراد الجمهور، لاختبار تلك التقنيات، وتقصّي مدى ملاءمتها وقدرتها على تقديم فائدة ملموسة من دون التورّط في أخطاء كبيرة.

وبعد أيام قليلة من صدور هذه العريضة، عبّر جيفري هينتون، الذي يُوصف على نطاق واسع بأنه الأب الروحي للذكاء الاصطناعي، عن ندمه جرّاء عمله الذي استمر عقوداً في تطوير آليات هذا الذكاء غير البشري. وفي رسالة بعث بها هينتون، قبل نحو 17 شهراً، إلى جريدة «النيويورك تايمز»، في أعقاب تقديم استقالته من شركة «غوغل»، التي تستحوذ على نتاج عمله وتطوّره وتستثمر فيه، حذّر من «أخطار متزايدة ستأتي من عمليات التطوير المتسارعة» في مجال الذكاء الاصطناعي.

ولتوضيح فكرته تلك، أكد هينتون أن منتجات الذكاء الاصطناعي تستطيع، عبر التعلّم العميق واستخدام الشبكات العصبيّة المتطوّرة، أن تتجاوز مستوى المعلومات التي يحتفظ بها الدماغ البشري الراهن، وأن تطوّر آليات تفكيرها بصورة مستقلة، قد يجعلها أكثر ذكاء من البشر في وقت قريب.

وعلى الرغم من اهتمام بعض الحكومات والمشرّعين، في الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا خصوصاً، بمناقشة تداعيات التطور المذهل في مجال كفاءات الذكاء الاصطناعي، ومحاولة وضع قيود عليه بما يكبح جماح بعض الممارسات الخطيرة؛ فإن عمليات تطوير هذا الذكاء تستمر، ولا تجد من يُفعّل التوصية المهمة بإيقافها لالتقاط الأنفاس، وتنظيم الاستجابة، وبناء قواعد ومعايير تُهذّب سلوكها النهم، وتمددها في المجالات كافّة.

معظم المخاوف التي عُبّر عنها في هذا الصدد كانت تتعلّق بالمستقبل؛ أي بالأدوار المستقبلية لآليات الذكاء الاصطناعي، التي باتت توفّر حلولاً سريعة وسهلة وذات قدر مُعتبر من الكفاءة في إحلال الطلب على الذكاء البشري واستبدال عمل تلك الآليات به. وهنا ظهرت المخاوف العميقة من القضاء على عدد كبير من الوظائف البشرية، بعدما بات بوسع آليات الذكاء الاصطناعي تعويضها، بما يوفّر الوقت والجهد والنفقات من جانب، ويحرم البشريين من عدد من الوظائف من جانب آخر.

لكن الآونة الأخيرة شهدت صعود مخاوف من نوع جديد؛ إذ يبدو أن عمل الذكاء الاصطناعي امتدّ أيضاً إلى الذاكرة، سواءً كانت علمية أو فنية أو أدبية أو إعلامية. وعلى الأرجح، فإن تلك المخاطر جدّية، وقد تصنع حالة عبثية مكتملة الأركان، تبلغ في ذروتها حالة تقوّض الذاكرة الأدبية والفنية، أو تُخضِعها لأكبر قدر من التلاعب.

ففي الأسبوع الماضي، روى الكاتب والإعلامي الكبير عبد الرحمن الراشد، لمنصة «المنتدى»، واقعة مثيرة للانتباه، عندما قال إن أحدهم أرسل إليه مقالاً قائلاً إن الراشد كتبه منذ 15 عاماً، وإنه مُعجب بما ورد فيه. يقول الإعلامي السعودي إنه قرأ المقال، وإنه لاحظ أنه يحمل «بصمته» بصفته كاتباً، ويستخدم مفرداته وأسلوبه، ويورد المعلومات بالطريقة التي اعتاد عليها. ويجزم أيضاً أنه صدّق أن هذا المقال من كتابته، حتى أخبره هذا الصديق بأنه من منتجات إحدى آليات الذكاء الاصطناعي، التي طلب إليها تقليد طريقة الراشد في كتابة مقال، فأنجزت المطلوب بدقة شديدة.

لا يقتصر الأمر على مجالات الكتابة، سواءً كانت إعلامية أو أدبية فقط، ولكنه يمتد أيضاً إلى استخدام منتجات الذكاء الاصطناعي التوليدي في استخدام أصوات المطربين الراحلين لغناء أغنيات قديمة أو جديدة.

إن استدعاء صوت مطربة مثل أم كلثوم، أو مطرب مثل صباح فخري، مسألة ليست صعبة على الإطلاق في إطار كفاءات الذكاء الاصطناعي، وجعل أحدهما يصدح بأغنية جديدة أو قديمة ليس أمراً صعباً على الإطلاق.

سيمتد الأمر أيضاً إلى مختلف الفنون والآداب، ولن يكون هناك أي عائق في استدعاء تجربة مايكل أنغلو التشكيلية، أو موزارت الموسيقية، أو نزار قباني الشعرية، والطلب إلى آليات الذكاء الاصطناعي استنساخها ومقاربتها بطريقة دقيقة ومحبوكة... وسيكون لدينا ملايين من الإبداعات المُستعادة بأثر رجعي، وسنفرح بها مؤقتاً، ونتداولها بوصفها مزحة أو تسلية، قبل أن نفيق على المعضلة الكبيرة.

سيعني هذا أن الأرشيف الفني والأدبي والإعلامي قابل لأكبر عملية تلاعب في التاريخ، وسيكون ذلك بمنزلة عملية تقويض شاملة للذاكرة الأدبية والفنية والإعلامية للعالم، وهو أمر ينذر بعواقب وخيمة.

الروائي والشاعر الفلسطيني يقول إن متعته تكمن في ابتكار أشكال جديدة

إبراهيم نصر اللّٰه: ما يحدث في غزة أكبر من 100 رواية

القاهرة: منى أبو النصر

يضع الروائي والشاعِر الفلسطيني إبراهيم نصر الله سردية الوطن الفلسطيني في قلب مشروعه الأدبي المُتراوح ما بين الكتابة الأدبية والشِعرية والنقدية، منذ ديوانه الأول «الخيول على مشارف المدينة»، مروراً بملحمة «الملهاة الفلسطينية» التي تروي أكثر من 250 عاماً من التاريخ الفلسطيني، حتى أحدث أعماله «مصائد الرياح».

وُلد نصر الله (1954) في عمان بالأردن لأب وأم فلسطينيين هُجِرا من قرية البريج عام 1948، وتُوِّجت أعماله بالعديد من الجوائز الأدبية، أبرزها «البوكر العربية» التي ترشح لها أكثر من مرة ونالها عام 2018 عن روايته «حرب الكلب الثانية»، كما فاز بجائزة «كتارا» مرتين الأولى عن روايته «أرواح كليمنجارو» والثانية عن «دبابة تحت شجرة عيد الميلاد»، كما نال جائزة «سلطان العويس للشعر العربي» عام 1997. هنا حوار معه حول روايته الجديدة وتجربته الأدبية.

● انتهيت من روايتك الجديدة هل يمكن أن تحدثنا عن ملامحها؟

- الرواية الجديدة ضمن مشروع «الملهاة الفلسطينية» وواحدة من ثلاثية أطلقتُ عليها اسم «ثلاثية الرّاوي العَليم» بقدر ما هي معنيّة بحالنا اليوم، هي معنيّة بتاريخ البشر، وكل رواية منها مستقلة تماماً عن الروايات الأخرى.

أحداث هذه الرواية التي تحمل اسم «مصائد الرّياح» تتشكل من ثلاثة مسارات بين عام 1936 وعام 2021، في كل من فلسطين وبريطانيا والعالم العربي، وتلعب فيها النساء والخيول الأدوار الرئيسية، وكلّ ذلك عبر علاقة حب تُشكِّل الخيطَ النّاظم لهذه المسارات، وستصدر عن «الدار العربية للعلوم» في بيروت، وطبعة فلسطينية خاصة عن دار «طباق».

● تتزامن روايتك الجديدة مع الوضع الكارثي الذي تمرّ به فلسطين منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، كيف تؤثر المستجدات اليومية في متنك الأدبي بشكل أو بآخر؟

- هذه الرواية بدأتُ بكتابتها أواخر عام 2021، وكانت كتابتها الأولى قد أنجزت عام 2022، بالتالي كانت خارج ما يحدث الآن. هذا العام كنت منشغلاً بكتابتها الثالثة. لكن ما يدور أثّر تماماً على كل شيء في حياتنا، وكان الشِعر هو الأقرب للتعبير عن هذا، وقد كتبتُ عدداً من القصائد التي ستصدر بالإنجليزية بترجمة لهدى فخر الدين الشهر المقبل في أميركا بعنوان «فلسطيني»، وستصدر في فلسطين بعنوان «مريم غزة»، وقد تمّ تحويل هذه القصيدة إلى عمل سيمفوني غنائي شعري من قِبل «معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى» في القدس، ولحّنه الموسيقار الفلسطيني سهيل خوري، وستقدم الفنانة التونسية غالية بنعلي قصيدة «فلسطيني».

● على مدار مشروعك الأدبي، وأنت تنحاز لتصوير شخصياتك بعيداً عن التنميط، فلا هو طفل الحجارة، ولا هي المرأة التي تزغرد في جنازة ابنها، بل نرى شخوصك ممتلئين بالحياة. حدثنا عن هذا الاختيار في ضوء نظرتك الخاصة لأدب المقاومة.

- في ظنّي أن من ينظر إلى الإنسان عبر زاوية واحدة فإنه لن يرى منه شيئاً، في الأدب علينا أن نرى الإنسان في صفاته كلها، ويكفي أن ننظر بصدق إلى أنفسنا لكي نتأكد من أننا هكذا، أو كما جاء في قصيدة «فلسطيني»: «أنا كلُّ هذي العناصر يا ربُّ: نارٌ ترابٌ وريحٌ وماءٌ/ وخامسها وجعٌ لا تراهُ الأغاني الضّريرةُ/ سادسها أن أكونَ وحيداً، وسابعها مُذْ ذُبِحْتُ: دماءٌ».

لحسن الحظ أنّ هذا ما توصَّلتُ إليه مبكراً في تجربتي الأدبية وأنا أتأمّل كثيراً من التجارب الفلسطينية.

● طفل المُخيم الذي كُنتَه يسكن في شِعرك ورواياتك، ومنحته صوتاً مركزياً في «طفولتي حتى الآن». لماذا لم تكتبها سيرة ذاتية بحتة واخترت في المقابل أن تمزج فيها بين السيرة وفن الرواية؟

إبراهيم نصر اللّٰه

- «طفولتي حتى الآن» من أكثر الروايات قرباً إلى قلبي، وسعيد أن قلوب القراء احتضنتها بمحبة رائعة. لقد تعمَّدتُ أن أكتبها روايةً حتى لا أكون «بطلها» الوحيد، فالسيرة الذاتية تلتهم الآخرين عادة، ولذا عملتُ على كتابتها بمنطق الرواية لكي أتيح لكل من أثروا في حياتي أن يكونوا معي من أول الرواية حتى آخرها، وبعضهم أعدّه بطلها الفعلي، مثل نور والأمّ. كنت أسعى لتذويب الأنا ودفْعها للخلف.

● ما الذي منحته الهُوية والبُعد الأردنيّ لمشروعك الأدبي، ولزاوية رؤيتك الأدبية لفلسطين؟

- عشت حياتي كلها في الأردن، بالتالي عشت الأردن وكل ما مرّ به، لذا كان مشروع «الشرفات» المكوّن من عشر روايات حتى الآن مكرّساً بدرجة كبيرة لهذه الحياة التي عشتها هنا، وهي روايات تحتضن الكثير أيضاً من حياتنا العربية.

● أثار إطلاقك اسم «الملهاة الفلسطينية» المفارقة بين «الملهاة» وأعماق «المأساة» التاريخية لفلسطين. لماذا اخترت «الملهاة» عنواناً لهذا العمل الملحمي؟

- ليس من السهل أن يُطلق كاتبٌ مشروعاً أدبيّاً طموحاً إلى هذا الحدّ، فأول ما يواجهه هو نفسه وسؤاله لهذه النفس إن كان سيستطيع القيام بمهمة شاقة، بل مرعبة، كهذه. هذا خوفي الأول، أما تعبير «الملهاة» بدل «المأساة»، فكنتُ أدرك أن هذا الأمر ليس مشكلة، إذ سيدرك الناس ذلك مع مرور الوقت، وهذا ما حدث.

● هل يمكن اعتبار «الملهاة» مشروعاً مفتوحاً، خصوصاً أنك سبق وذكرت أن علاقتك بجمع وقراءة الشهادات والمرويات هي عملية مُتواصلة ومستمرة؟

- المشروع لا ينتهي، فما يحدث في غزة منذ عشرة أشهر أكبر من 100 رواية، وما يحدث في الضفة الغربية ليس أقل من هذا. الشهادات استخدمتها في رواية «زمن الخيول البيضاء» بشكل خاص، و«دبابة تحت شجرة عيد الميلاد»، وكانت ضرورية لأنها وضعتْني في الجو العام الذي كان يعيشه الناس، لكن ما استخدمته من الشهادات ليس أكثر من 15 في المائة فعلياً، ولا توجد أي شخصية كاملة من الشهادات في الروايتين؛ كنت أريد أن أفهم الإيقاع النفسي لحياة الناس لأكتب نصاً غير بعيد عن هذا الإيقاع.

● أنت تقف على مسافة واحدة بين القضية المُتمثلة في الجذور والتاريخ، وبين الفن الذي لا تتوقف فيه عن التجريب والتخييل وتراسل الفنون. حدثنا عن هذه التركيبة الأدبية.

- لا يمكن أن تكون مُخلصاً لقضية ما، ككاتب، إن لم تكن مُدركاً وعارفاً لأفضل الطرق التي يمكن أن تُقدِّمها عبرها. «القضايا الفنية الكبيرة تحتاج لمستويات فنية كبيرة للتعبير عنها»، قلتُ هذا في أول حوار صحافي معي وأنا في السادسة والعشرين من عمري، ولم أزل متمسكاً بهذا، ثم إن الأدب فنٌّ بالدرجة الأولى، وإن لم يستطيع أن يكون فناً فهو لا شيء. كما أن متعتي الحقيقية هي ابتكار أشكال فنية جديدة، مثل أي مهندس لا يمكن أن يكون مهندساً إذا أمضى عمره مُكرِّراً نموذجاً عمرانيّاً واحداً في كلّ مشروع ينفذه.

● ذكرت في لقاء لك بالجامعة الأميركية بالقاهرة أخيراً أن الدّور الذي قدمه غسان كنفاني بعمله «رجال تحت الشمس» يفوق ما فعلته المؤسسات الفلسطينية والعربية منذ النكبة، لماذا؟

- ببساطة لأنها رواية متجدّدة، عابرة للذائقة المُتغيِّرة، ومؤثرة في أجيال متلاحقة ومكتوبة بصدق كبير وفنية عالية.

● سبق وذكرت على لسان أحد أبطالك أنه «يُقاتل من أجل ألّا يضيع حقه»، وضمن كلمتك في «البوكر» قلت «نكتبُ لنهُزّ العالمَ لا لنُرَبّت عليه»، من أين تستمدّ إيمانك بالكتابة بعد كل هذه الأعوام وسط موجات اليأس التي لا تهدأ؟

- أستمده من أنّ لي هذا الحقّ، ومن إيماني بأن البشر يستحقون ما هو أجمل، ومن تجربتي المباشرة مع قارئاتي وقرائي، سواء كانوا شباباً أو ما بعد الشباب، وسواء كانوا يعيشون حياة عادية أو كانوا سجناء منذ عشرات السنوات في سجون دولة الاحتلال، ومن يقيني أن الكتب غيّرتني، ولولا قراءة كتب غيري لما كنتُ الشخص الذي أنا عليه الآن.

من ينظر إلى الإنسان عبر زاوية واحدة فإنه لن يرى منه شيئاً

● أعمالك لا ينقطع فيها الجرس الموسيقي، وتضمين لسير غنائية وتراثية، فهل صالحك الأدب على حلمك القديم الذي لم يتحقق بدراسة الموسيقى؟

- لكل عمل أدبي إيقاعه الخاص، ومن لا يستطيع العثور على إيقاع عمله سيتعثّر كثيراً أثناء كتابته. كلّ بناء لأيّ عمل أدبي، شعري أو روائي، له بناء موسيقي لا يختلف عن بناء أي مقطوعة موسيقية، حتى الأمسية الشعرية، يجب أن تتدرّج قصائدها حسب هذا من البداية للنهاية. هنا يحدث التّصالح، كما أن تحويل كثير من أعمالي إلى أعمال موسيقية فيه مصالحة أيضاً، أو الأدق فيه استكمال.

● سبق وتوقّف تحويل «زمن الخيول البيضاء» إلى عمل سينمائي. هل هناك جديد في هذا المشروع؟

- للأسف كانت هناك محاولتان في الفترة الأخيرة، وبدا لي أنهما جادّتان، لكنهما في اللحظة الأخيرة قُوبلتا بعقبات، الأولى سياسية، والثانية إداريّة غير بريئة.

● لدينا أمثلة كثيرة في العالم العربي على مبدعين هجروا الشِعر لصالح الرواية، هل تؤمن بأن هناك لحظات للشِعر ولحظات للرواية؟

- بالتأكيد، هناك وقتان للشِعر والرواية، معي على الأقل، لكن الشعر، حقًا، لا يغيب عن سردي، كما أن سردي لا يغيب عن شِعري، حتى أن عنوان قصيدة كتبتُها عن غزة حديثا اسمها «رواية قصيرة».

● ارتبطت في طفولتك بالأدب العالمي، فيكتور هوغو «البؤساء» على سبيل المثال، برأيك متى يمكن أن تصير الرواية الفلسطينية بعمقها الإنساني والمأسوي، وفنّياتها المتصاعدة، رواية عالمية؟

- هي رواية عالمية، مثل أي رواية تكتب في تشيلي، أو اليابان، أو أي مكان، الفرق أنه لم يُتح للرواية الفلسطينية والعربية أيضاً أن تترجم كما تستحق.

● وماذا عن ترجمة كتبك؟

- هناك حوالي 40 إصداراً لكتبي بلغات مختلفة، هذا العام سيصدر عشرة كتب بلغات مختلفة.

● هل نجحت عبر سنواتك الطويلة في أن تحتفظ بتكريس طقوس للكتابة؟

- دائماً كنتُ أكتب في النهار، وما زلتُ، ومنذ تفرّغي للكتابة عام 2016 أعمل في مكتبي 8 ساعات يومياً، قراءة وكتابة وبحثاً.

ثلاثية خلدون الشمعة

لندن: «الشرق الأوسط»

يحضر اسم الناقد السوري خلدون الشمعة بقوة، بمناسبة صدور طبعات جديدة من 3 أعمال نقدية له، سبق أن صدرت طبعاتها الأولى بدمشق في سبعينات القرن الماضي. صدرت الثلاثية حديثاً عن «دار المتوسط» بميلانو، وحملت العناوين التالية: «الشمس والعنقاء» و«النقد والحرية» و«المنهج والمصطلح»، هذه الثلاثية النقدية تسعى متضافرة إلى بلورة معالم مرحلة لعب فيها الشمعة دوراً تأسيسياً، أسهم في تطوير الجهاز المعرفي والمفاهيمي للنقد العربي الحديث.

حدث ذلك بالاستجابة لحافزَين؛ الأول: فحص واختبار وتفكيك أفكار سجالية أُثيرت للتأكيد مجدداً على أن فاعلية هذه الأفكار ذات الطابع السجالي ليست معلّقة أو مؤجّلة الآن، بل ما زالت - في تقدير النقد العربي الراهن - بعيدة عن مرحلة الغلق (closure).

هذه الثلاثية التأسيسية الصادرة قبل زهاء نصف قرن ترمي، من بين أمور أخرى، إلى تصحيح وتبئير وتصويب المفاهيم المراوِغة المتحكِّمة بتجربة العلاقة بين الأدب والثورة في مثال الأدب العربي الحديث، وخصوصاً العلاقة بين الأدب والأيديولوجيا السياسية، هذه العلاقة التي يمكن وصفها بأنها علاقة ملتبسة. ويمكن إرجاع هذا الالتباس، حسب الناقد، إلى «هيمنة ضرب من النقد الشعاري المتخفّي وراء دعاوى العلمية، التي تنحدر بلا حذر، على علموية (Scientism) تزييف العلم والفن معاً». هذه الهيمنة ذات الطابع الشعاري، وربما الطابع الشعائري، وهذا هو الأصح، تنظر إلى إدراج الأدب تحت مظلة العسكريتاريا المهيمِنة، بوصف ذلك مسألة أيديولوجية مُلزِمة، ولكن الأعمال النقدية التي نحن بصددها تُحاجِج بالقول: إن هناك الفنان الذي يرى في الأيديولوجيا شيئاً عليه مناهضته، وربما تفنيد إلزامه، لحماية عمله الفني من فقدان جوهره الجمالي.

خلدون الشمعة

وهذا يعني تقييده بمتطلّبات أيديولوجية، تستمد قوتها من هيمنة العسكريتاريا، وقد تحوَّلت إلى سلطة الأمر الواقع. وتبعاً لذلك تسعى ثلاثية الناقد خلدون الشمعة التأسيسية هذه إلى التأكيد على أن العمل الفني مناهِض بطبيعته للأيديولوجيا.

ما هي نقطة المحرق في هذه المناهضة؟ إنها «تكمن في محاولة تحطيم النظام القديم للأفكار باسم نظام جديد، وفضلاً عن ذلك يمكن القول إن الفن مناهِض للأيديولوجيا؛ لأن أحد جوانب طبيعته أنه يكشف نقاط ضعف وأخطاء الكائن البشري، عوضاً عن كونه يعكس نظاماً متّسقاً ومتماسكاً من الكمال».

إيضاحاً لما تعنيه الثلاثية النقدية بالعلاقة الملتبسة، يشبه الناقد الشمعة في توصيفه لها: «عقم الشعارية التي سيطرت على النقد العربي، وهي شعائرية لأنها مقدسة، وتشبه ساعة حائط، يذكر كيركفارد في معرض سخريته من القرن التاسع عشر أن بندولها ظل يُقرع عالياً، ولكن عقربَيها كانا عاجزين عن تحديد الوقت». وهي صورة تبدو اليوم، حسب الشمعة، أشد انطباقاً على مفهوم الثورة في الأدب العربي المعاصر منها على الفكر الأوروبي في القرن الماضي. ويتكشف ذلك، كما ينبه الناقد، باستعمالنا لمصطلحات على غرار الثورة والأيديولوجيا والالتزام الذي يعني الإلزام في جوهره التطبيقي، وتلك المصطلحات التي تقرع عالياً كساعة الحائط المعطوبة دون أن تحدد وقتاً أو تشير إلى معنى.

ويخلص خلدون الشمعة من ذلك إلى القول إن هذا المؤشر السجالي في ثلاثيته المبكرة ربما يكشف ما عنته من حيث تفعيل حراك نقد عربي مناهض لأصوليات القدامة والحداثة ذات النزوع الأيديولوجي والطابع المانوي.

«كراسات سينمائية»: مراجعات نقدية لأفلام سعودية جديدة

الرياض: «الشرق الأوسط»

صدر العدد الخامس من «كراسات سينمائية»، وتضمّن موضوعات مختلفة، شملت مراجعات نقدية لأحدث الأفلام السعودية التي عُرضت في المهرجانات الدولية وفي صالات العرض، خلال الأشهر الماضية، ومواد تطرّقت إلى قضايا وظواهر في السينما الخليجية والعربية والعالمية، بالإضافة إلى ملف حول تجربة المخرج الأميركي تيرنيس ماليك، جاء بعنوان «جد طريقك من الظلمة إلى النور»، وكذلك نشرت المجلة سيناريو فيلم «شجرة الحياة» لتيرنيس ماليك نفسه، وترجمه أزدشير سليمان الذي شارك أيضاً في كتابة الموضوع الأول في الملف، الذي ترجم مواده محمد علام. وقد خصّصت هيئة التحرير افتتاحية العدد وعنوانها «السينما السعودية حديث العالم» للتنويه بالخطوات المهمة التي قطعتها السينما السعودية في الأشهر الأخيرة، وفي مقدمتها إنتاج أفلام مهمة استقبلها الجمهور والنقاد بحفاوة كبيرة. وفي قسم «سينما سعودية» نطالع عدداً من المواد التي رصدت المشهد السعودي الراهن في السينما، في مقدمتها الحوار مع المخرج علي الكلثمي (أجراه محمد عبد الرحمن) وقال فيه إنه لا يعد نفسه مخرجاً حراً، وإنه يهمّه كثيراً أن يحب الجمهور فيلمه «مندوب الليل»، الذي استغرق 6 سنوات كاملة من التحضير، مشيراً إلى رغبته في تقديم عمل يظل حياً في ذاكرة الجمهور.

وكتب الدكتور محمد البشير قراءة

في «مندوب الليل» بعنوان «ليل القضعاني وخيباته»، ذاهباً فيها إلى أن المشاهد سيصدم بذلك الليل الذي لا يعرفه في الشوارع الخلفية للمدينة. في حين أكد الفنان عبد المحسن النمر، في حواره مع هيام بنوت، أنه حقّق ما يقدر عليه، وأنه ليس شغوفاً بالشهرة والنجومية، ووصف تكريمه في مهرجان أفلام السعودية بأنه ليلة عرس. وكتب أحمد العياد عن عبد المحسن النمر بوصفه «الممثل الأيقونة». وقارن خالد محمود بين فيلمي «حوجن» و«هجان»، موضحاً أن السينما السعودية تتجاوز الصورة المألوفة.

وأجرى الفنان إبراهيم الحجاج حواراً مع أحمد عدلي، قال فيه إنه دخل التمثيل بالصدفة، وإنه يحضر لأعماله بشكل جيد، مؤكداً على أن السينما السعودية تسير بخطى جيدة، وأن جزءاً من نجاح أي عمل يعتمد على التسويق. وفي مقاله عن فيلم «نورة» للمخرج توفيق الزايدي، كتب محمد رضا أن الفيلم حكاية بسيطة ذات مفادات كبيرة، مشيراً إلى أن المخرج قفز من خلاله خطوتين إلى الأمام؛ الأولى كانت الانتقال إلى ميدان الفيلم الروائي الطويل، والثانية كانت دخول فيلمه مسابقة «نظرة ما» في مهرجان كان السينمائي. وكتب عبد الله الدحيلان عن فيلمي «ناقة» و«مندوب الليل» والعوالم السفلية في المجتمع. ونطالع حواراً مع ممدوح سالم، أجراه صادق الشملان، قال فيه سالم إن الشغف هو المحرك الأساسي لأي حلم.

وكشف عمرو العماري، في حوار مع أمنية عادل، أنه مشغول بالبحث عن سبل جديدة لصناعة الصورة. وذهبت الفنانة أضوى فهد، في حوارها مع نورة بدوي، إلى أن التجربة المتنوعة التي خاضتها في مجالات عديدة مكنتها من كسر الرهبة. ويرى المخرج عبد العزيز سلطان أنه «من المبكر الحكم على الإنتاج السعودي». وكتب عمر محمد بركات عن الاستلهام في السينما... الخط الأحمر الرفيع بين الإبداع والتقليد. وتطرقت تغريد سعادة في مقال لها إلى نجاحات «سوق مهرجان البحر الأحمر»، وخطواته نحو الصدارة والعالمية. ونطالع مقالين مهمين: «أحلام العصر» وصراع الأزمنة، ليزيد السنيد، و«مقام الحجاز على طريق (راء)»، لمشاعل عبد الله. وكتبت رانيا يوسف مراجعة لكتاب «السينما المستقلة» للناقد السعودي خالد ربيع.

سيدات «سلة الأحلام» يُضِفن ميدالية أخرى لبلادهن في يوم الختام

باريس تُطفئ شُعلتها وتُسلّم الراية إلى لوس أنجليس... وأميركا في الصدارة

باريس: «الشرق الأوسط»

أسدلت باريس الستار على دورة الألعاب الأولمبية، التي أضفت سِحر الرياضة على قلب العاصمة الفرنسية، لتُسلِّم الراية إلى لوس أنجليس في ملعب فرنسا.

وعكَس الحفل الختامي المرصّع بالنجوم آمال لوس أنجليس في الاستفادة من إحدى نقاط قوّتها، المتمثلة في تعدُّديتها الثقافية.

وتفوّقت سيدات أميركا على الفرنسيات في نهائي كرة السلة؛ ليمنحن بلادهن الذهبية الـ40 في هذه الدورة، لتتصدّر جدول الميداليات. وعلى نحو مفاجئ سرت حالة من النشوة الأولمبية في البلد المُضيف خلال المنافسات.

وشهدت فرنسا بزوغ نجم ذهبي جديد، بعد حصول السبّاح ليون مارشان على 4 ذهبيات في الأسبوع الأول، قبل أن يحصد لاعب الجودو الفرنسي تيدي رنير ذهبيته الأولمبية الخامسة.

وتخطّت لاعبة الجمباز الأميركية سيمون بايلز المشكلات التي واجهته في طوكيو، وحقّقت 4 ذهبيات تُضاف إلى رصيدها المذهل من الألقاب.

وأقيمت منافسات البريك دانس لأول مرة ضمن الجدول الأولمبي، بينما ظهرت منافسات كرة السلة 3×3، والتسلّق والتزلّج على الألواح وركوب الأمواج للمرة الثانية في الأولمبياد.

وكانت سيدات المنتخب الأميركي لكرة السلة كرّسن سيطرتهن على المسابقة التي لم يخسَرن فيها منذ نسخة 1992 ببرشلونة، بفوزهن الصعب على فرنسا المضيفة 67 - 66.

ووُزّعت 13 ميدالية في اليوم الأخير، كان أولها عندما تُوّجت الهولندية سيفان حسن أخيراً بذهبية في عاصمة الأنوار، بعدما أخفقت في الدفاع عن لقبَيها في سباقَي 5 آلاف متر، و10 آلاف متر، باكتفائها بالبرونزية، ومسك ختامها تتويج سيدات الولايات المتحدة باللقب الثامن توالياً في كرة السلة.

وتصدّرت الولايات المتحدة جدول الميداليات النهائي، رغم تساويها مع الصين بـ40 ذهبية.

وأنهى الأميركيون الألعاب برصيد 126 ميدالية بينها 44 فضية، مقابل 91 للصين بينها 27 فضية، وذلك بعد انتهاء المسابقة الأخيرة، التي شهدت تتويج سيدات الولايات المتحدة بمسابقة كرة السلة. وباتت الأسطورة الأميركية ديانا توراسي الرياضية الأكثر تتويجاً في الرياضات الجماعية، سواء لدى الرجال أو السيدات، وذلك بعد إحرازها في سن الثانية والأربعين الميدالية الذهبية السادسة، علماً بأنها لم تخُض أي ثانية في مباراة الأحد.

وستظل الهولندية سيفان حسن واحدة من الرياضيات البارزات في هذه الألعاب، حيث فازت بالماراثون الذي أُقيم في منتزه ليزانفاليد، وأكملت مجموعتها من الميداليات بعد برونزيتَي سباقَي 5 آلاف م، و10 آلاف م.

وعلى غرار صباح السبت، واكَب حشد كبير وصاخب العدّاءات المتنافسات طوال مسافة السباق البالغة 42,195 كيلومتر، قطعته الهولندية برقم قياسي أولمبي قدره 2:22:55 ساعة، في طريقها إلى الذهبية، متقدّمة بفارق 3 ثوانٍ فقط على الإثيوبية تيغست أسيفا، و15 ثانية على الكينية هيلين أوبيري، التي نالت البرونزية، بينما اكتفت بطلة أولمبياد طوكيو قبل 3 أعوام الكينية الأخرى بيريس جيبشير شير بالمركز الخامس عشر بفارق 3:56 دقيقة.

وبعد مرور 16 عاماً على مشاركته الأولى بالألعاب الأولمبية في بكين عام 2008، ظفر الرجل الذي يرتدي عصابة الرأس بلقبه الأولمبي الثاني.

واستعادت الدنمارك اللقب الذي أحرزته عام 2016 في ريو على حساب فرنسا بالذات، وخسرته أمام فرنسا في طوكيو، حارمةً ألمانيا التي أطاحت أصحاب الضيافة من ربع النهائي، من لقبها الثاني بعد أول لقب عام 1980 في موسكو، حين تُوِّجت به ألمانيا الشرقية على حساب الاتحاد السوفياتي.

وتدين الدنمارك بانفرادها وحيدةً بالمركز الثاني على لائحة الدول الأكثر تتويجاً عند الرجال خلف فرنسا (ذهبيتان مقابل 3، و3 ميداليات بالمجمل مقابل 5)، إلى ماتياس غيدسل، الذي تألّق في النهائي بتسجيله 11 هدفاً من أصل 13 محاولة، وأضاف سايمون بيتليك 6، وراسموس لاوغه 5 من 5 محاولات، في لقاء أنهى المنتخب الإسكندنافي شوطه الأول متقدماً 21 - 12.

وبعد فوز ألمانيا الشرقية باللقب عام 1980 وصلت ألمانيا الغربية إلى النهائي عام 1984، وبعد لمّ الشمل لم تخُض ألمانيا سوى مباراة نهائية واحدة فقط وخسرتها، في عام 2004 أمام كرواتيا.

وحقّق ملك سباقات السرعة الهولندي هاري لافريسن الثلاثية في منافسات الدراجات، عندما نال، الأحد، ذهبية سباق كيرين.

وتفوّق بطل العالم 13 مرة، بينها 3 مرات في سباق كيرين، على الأسترالي ماتيو ريتشاردسون صاحب الفضية، بينما عادت البرونزية للأسترالية الآخر الأسترالي ماتيو غلايتزر.

وجثا لافريسن على رُكبتَيه عقب تحقيق الـ«هاتريك»، وقبّل المضمار، بعدما أصبح الدرّاج الثالث الذي يفوز بجميع سباقات السرعة الثلاثة (السبرينت فردي، وفرق، وسباق كيرين) في نسخة واحدة من الألعاب، بعد البريطانيَّيْن كريس هوي عام 2008 في بكين، وجايسون كيني عام 2016 في ريو دي جانيرو.

ظهرت منافسات كرة السلة 3×3 والتسلّق والتزلّج على الألواح وركوب الأمواج للمرة الثانية في الأولمبياد

سيدات السلة الأميركية بعد تتويجهن بالذهبية (رويترز)

اليابانية يوكا كاغامي تحتفل مع مدرّبها بذهبية المصارعة الحرة للسيدات (أ.ب)

لاعبو منتخب الدنمارك لكرة اليد يقذفون حارسهم في الهواء احتفالاً بالذهبية (أ.ب)

العدّاء السابق متحفز للتجربة الجديدة رغم تقدمه في السن

على وقع المكافآت «الجدلية»... كو يعلن جاهزيته لـ«رئاسة الأولمبية»

باريس: «الشرق الأوسط»

قال سيباستيان كو، رئيس الاتحاد الدولي لألعاب القوى، إنه سيفكر في الترشح لخلافة توماس باخ في منصب رئيس اللجنة الأولمبية الدولية.

وكان كو، المتوج مرتين باللقب الأولمبي في سباق 1500 متر، الذي ترأس اللجنة المنظمة لأولمبياد لندن 2012، قد أبدى في وقت سابق رغبة في تولي رئاسة اللجنة الأولمبية الدولية.

وأعلن باخ أنه لن يترشح لولاية ثالثة على رأس اللجنة الأولمبية الدولية، التي يرأسها منذ 2013، ما يعني أنه لن يكون هناك تعديل للميثاق الأولمبي.

وقال باخ، الذي تنتهي ولايته العام المقبل: «بعد مداولات عميقة... توصلت إلى خلاصة مفادها أنه لا ينبغي لي أن أطلب تمديد ولايتي، وذلك من أجل حماية مصداقية الحركة الأولمبية»

وذكَّر المبارز السابق، البالغ من العمر 70 عاماً، والفائز بالذهب الأولمبي مع فريق بلاده عام 1976 في مونتريال، أنه كان «أحد المروجين» للحد من فترات ولاية الرئيس في مؤسسة ضربتها فضائح الإدارة.

وعندما تم انتخابه في عام 2013، ادّعى باخ أنه يجسد تجديد الروح الأولمبية، خصوصاً من خلال الألعاب الأقل تكلفة والأكثر صداقة للبيئة، وذلك تحت شعار «أن تُغيّر أو يتم تَغييرك».

وقال قبل أن يتوقف للحظات، والدموع في عينيه: «هذا الشعار ينطبق عليّ أيضاً».

وكان حتى الآن متحفظاً في رده، بعدما أوصت لجنة الأخلاقيات بالانتظار حتى نهاية أولمبياد باريس كي لا تتأثر الألعاب.

وبدوره، قال كو، في مؤتمر صحافي، عقد على هامش اختتام منافسات ألعاب القوى في أولمبياد باريس: «دائماً ما أوضحت أنه إذا سنحت الفرصة فإنني سأفكر في الأمر بجدية. لقد سنحت الفرصة، وبالطبع أنا بحاجة إلى التفكير في الأمر».

وقال كو: «إنه رغم أن خبرته تتحدث عن نفسها، هناك كثير من المرشحين المؤهلين».

وأشار كو: «كنت منخرطاً في الحركة الأولمبية خلال الجزء الأكبر من حياتي. لقد ترأست دورة ألعاب أولمبية منذ تقديم ملف طلب الاستضافة حتى إقامة الدورة وإدارة الإرث لعامين بعدها. تشرفت بالمشاركة في دورتين أولمبيتين، كما ترأست لجنة أولمبية وطنية، والآن أؤدي أفضل وظيفة في العالم، إذ إنني أترأس الرياضة الأولمبية الأولى».

وتابع: «هذه تجارب، إذ تم جمعها معاً، أعتقد أنها ستكون مفيدة لذلك الدور. لكن يوجد مرشحون محتملون آخرون لديهم مؤهلات جيدة لهذا الدور».

وقد يكون وصول كو إلى عمر 67 عاماً بمثابة أمر لا يعمل لصالحه، في ظل الحديث عن حاجة اللجنة الأولمبية إلى قادة أصغر سناً.

كذلك، اتخذ كو بعض القرارات، بصفته رئيساً للاتحاد الدولي لألعاب القوى، التي لم تلقَ استحساناً من بعض الشخصيات البارزة في الرياضة العالمية، منها منح مكافأة قيمتها 50 ألف دولار للفائزين بالميداليات الذهبية في ألعاب القوى في أولمبياد باريس.

ولم يعلن أي عضو في اللجنة الأولمبية الدولية حتى الآن رغبته في خلافة باخ، لكن عدة أسماء ارتبطت بإمكانية الترشح للمنصب.

سيباستيان كو أبدى جاهزيته لرئاسة الأولمبية الدولية (أ.ب)

توماس باخ أعلن عدم تجديد ولايته الأولمبية (أ.ف.ب)

خرجوا بالحصيلة الأعلى «تاريخياً»... والبحرين تسطع بـ4 ميداليات

أولمبياد باريس... مشاركة من «ذهب» لأبطال العرب

الرياض: فهد العيسى

وضعت الدول العربية بصمة لا تُنسى في أولمبياد باريس 2024، بحصادها لأكبر عدد من الميداليات في تاريخ مشاركاتها بالدورة.وبلغ عدد الذهبيات «العربية» في النسخة الحالية للأولمبياد 7 ميداليات من أصل 17 ميدالية تم تحقيقها، إلى جانب أربع ميداليات فضية وست ميداليات برونزية.

وتصدرت البحرين قائمة الدول العربية المشاركة بعد أن حققت أربع ميداليات منها ذهبيتان وميدالية فضية وأخرى برونزية، في الوقت الذي تحتل البحرين المركز 33 في الترتيب العام لجدول الميداليات، في الوقت الذي جاءت الجزائر بالمركز الثاني بعدد ثلاث ميداليات منها ذهبيتان وحلت الجزائر في المركز 39 عالمياً بالترتيب العام.

وجاءت مصر في المركز الثالث بعدد ثلاث ميداليات «ذهبية وفضية وبرونزية»، وجاءت في المركز 52 عالمياً، وهو المركز ذاته الذي تحضر فيه تونس بحصيلة ثلاث ميداليات، أما دولة المغرب فقد جاءت في المركز الخامس عربياً بميداليتين منها ذهبية وبرونزية، أسهمتا بحلول المغرب في المركز 60 بالترتيب العام.

وبنصيب ميدالية وحيدة هي الفضية جاءت الأردن سادس الدول العربية بالأولمبياد في الوقت الذي حلت فيه بالمركز 74 عالمياً، أما قطر فكان نصيبها ميدالية وحيدة هي برونزية معتز برشم، إذ جاءت في المركز السابع عربياً والمركز 84 في الترتيب العام.

وحققت العداءة البحرينية وينفريد موتيل يافي ذهبية موانع السيدات لثلاثة آلاف متر، في حين كانت الذهبية الأخرى من نصيب المصارع أحمد تاج الدين، وذلك في المصارعة الحرة لوزن 97 كيلوغراماً للرجال، في الوقت الذي حققت فيه العداءة سلوى ناصر الميدالية الفضية لسباق 400 متر للسيدات، أما رابع ميداليات دولة البحرين فقد كانت من نصيب الرباع غور ميناسيان في منافسات رفع الأثقال.

وكان لدولة الجزائر السبق في أول ميدالية ذهبية في الدورة الأولمبية، إذ أهدت كاليليا نمور العرب أول ذهبية في المحفل العالمي، وذلك في مسابقة جهاز المتوازي مختلف الارتفاعات في الجمباز، لتكتب ابنة الـ17 عاماً صفحة من ذهب في حياتها الرياضية، أما ثاني ذهبيات الجزائر فقد كانت من نصيب إيمان خليف البطلة الأولمبية التي أثارت كثيراً من التعاطف بعد ضجيج لم يهدأ وجدل لم ينته حول هويتها الجنسية.

وحققت إيمان خليف نجمة الجزائر ذهبية الملاكمة لوزن 66 كيلوغراماً في أولمبياد باريس 2024، متحدية جدلاً كبيراً حول هويتها الجنسية.

وعلى ملاعب رولان غاروس تغلّبت خليف على الصينية ليو يانغ المصنفة الثانية 5 - 0 بإجماع الحكام، وأصبحت أول ملاكمة جزائرية وأفريقية تحصد ميدالية ذهبية في الألعاب الأولمبية.

وسمحت اللجنة الأولمبية الدولية لخليف بالمشاركة، بعد استبعادها إثر نصف نهائي بطولة العالم العام الماضي في نيودلهي، من قبل الاتحاد الدولي للملاكمة الموقوف أولمبياً بسبب قضايا حوكمة وفساد وتلاعب بالنتائج.

أما الميدالية الثالثة من حصيلة الجزائر في المحفل الأولمبي الفرنسي فقد كانت من نصيب العداء جمال سجاتي الذي ظفر ببرونزية سباق 800 متر للرجال.

وعلى صعيد مصر التي خرجت بثلاث ميداليات في الأولمبياد، حقق أحمد الجندي ذهبية الخماسي الحديث الفردي للرجال، وأهدى بلاده الذهبية بعد أن حقق رقماً قياسياً عالمياً بلغ 1555 نقطة، في حين كانت أولى ميداليات مصر في المحفل الكبير حققها محمد السيد الذي أحرز برونزية مسابقة السيف في رياضة المبارزة، وكانت الميدالية الفضية لمصر من نصيب الرباعة سارة سمير، وذلك في مسابقة رفع الأثقال للسيدات لوزن 81 كيلوغراماً.

أما تونس فقد كانت مماثلة لمصر في عدد الميداليات وتوزيعها بين الذهبية والفضية والبرونزية، حيث حقق فراس القطوسي أول ميدالية ذهبية لبلاده في لعبة التايكوندو بعد تتويجه بلقب وزن 80 كيلوغراماً، أما الميدالية الفضية في المحفل الأولمبي فكانت من نصيب فارس الفرجاني لاعب سلاح المبارزة للرجال، عقب خسارته في المباراة النهائية لسلاح السابر أمام الكوري الجنوبي أوه سانجوك.

وكانت برونزية تونس في الأولمبياد الباريسي من نصيب محمد خليل الجندوبي في رياضة التايكوندو لوزن تحت 58 كيلوغراماً.

أما الدولة الخامسة في الترتيب العربي، فكانت دولة المغرب التي ظفرت بذهبية وحيدة وأخرى برونزية، حيث كانت الذهبية في المحفل الأولمبي من نصيب سفيان البقالي الذي ظفر بذهبية سباق 3000 متر موانع للرجال، أما الميدالية البرونزية فقد كانت من نصيب منتخب كرة القدم الذي انتزع الميدالية عقب فوزه العريض بنتيجة 6 - 0 على شقيقه المنتخب المصري.

واكتفى الأردن بميدالية وحيدة في الأولمبياد، وقد كانت من نصيب لاعب التايكوندو زيد عبد الكريم الذي حقق الفضية لوزن 68 كيلوغراماً عقب خسارته في نهائي اللعبة أمام منافسه الأوزبكي أولوجبيك راشيتوف بجولتين دون رد.

وكان نصيب قطر في المحفل الأولمبي ميدالية وحيدة للبطل معتز برشم الذي كانت الآمال معلقة عليه بصورة كبيرة لتحقيق ميدالية ذهبية، لكنه اكتفى بميدالية برونزية لتحقق قطر الميدالية الوحيدة وتحتل المركز 84.

برونزية معتز برشم جاءت في منافسات الوثب العالي، محققاً أفضل أرقامه هذا الموسم بقفزة طولها متران و34 سنتمتراً.

وكان البطل القطري المخضرم الفائز بفضيتي لندن 2012 وريو دي جانيرو 2016، وذهبية طوكيو 2020، قد أكد أن أولمبياد باريس ستكون الأخيرة له.

واستمرت المنافسة بين النيوزيلندي هاميش كير، والأميركي شيلبي ماكوين الذي رفض تقاسم الميدالية الذهبية.

وبعد أكثر من محاولة فاشلة للقفز 2,38 متر تم النزول إلى 2,36 متر؛ إذ نجح النيوزيلندي في انتزاع الذهبية، وذهبت الفضية للأميركي ماكوين.

وبحسب المشاركات العربية في دورة الألعاب الأولمبية منذ مطلع القرن الماضي وحتى الآن نشير إلى أن مصر تتصدر لائحة ترتيب العرب بـ41 ميدالية بينها 9 ذهبيات و12 فضية و20 برونزية، ثم المغرب 26 ميدالية بينها 8 ذهبيات و5 فضيات و13 برونزية، أما الجزائر فحلت ثالثة برصيد 20 ميدالية بينها 7 ذهبيات و4 فضيات و9 برونزيات.

أما تونس فجاءت رابعة بـ18 ميدالية، منها 6 ذهبيات و4 فضيات و8 برونزيات، ثم البحرين الخامسة التي فازت بـ8 ميداليات نصفها ذهبية و3 فضيات وبرونزية واحدة، أما قطر فجاءت سادسة برصيد 9 ميداليات منها ذهبيتان وفضيتان و5 برونزيات، ثم الأردن بخمس ميداليات متنوعة تليها سوريا بأربع ميداليات؛ بذهبية وفضية وبرونزيتين، ثم الكويت بخمس ميداليات واحدة ذهبية وأربع برونزيات، ثم الإمارات بذهبية وبرونزيتين، ثم السعودية ولبنان بفضيتين وبرونزيتين لكل منهما، وفضية للسودان، وبرونزية للعراق وجيبوتي.

ولم يحالف التوفيق سبع دول عربية في إحراز ميداليات على مدار تاريخ الأولمبياد، وهي سلطنة عمان، وموريتانيا، وفلسطين، وجزر القمر، واليمن، وليبيا، والصومال.

وكانت أول ميدالية عربية في تاريخ الدورات الأولمبية من نصيب مصر في نسخة 1928 التي أقيمت في أمستردام بهولندا، عن طريق الرباع سيد نصير الذي أحرز ذهبية رفع الأثقال للوزن خفيف الثقيل، وتبعه مواطنه إبراهيم مصطفى الذي نال ذهبية المصارعة الرومانية لوزن خفيف الثقيل في الدورة نفسها، التي شهدت أيضاً فوز مصر بميداليتين عبر فريد سميكة الذي نال فضية الغطس من المنصة الثابتة، وبرونزية الغطس من المنصة المتحركة.

ولم تشارك أي دولة عربية في دورة 1932، ثم عادت مصر للمشاركة في دورة برلين 1936، وحصدت ذهبيتين وفضية وبرونزيتين في رفع الأثقال.

وتوقفت الألعاب الأولمبية في دورتي 1940 و1944 بسبب الحرب العالمية الثانية، وعادت من جديد في دورة لندن عام 1948، التي شهدت مشاركة كل من العراق وسوريا ولبنان لأول مرة، بالإضافة إلى مصر التي حصدت خمس ميداليات في هذه النسخة.

وشهدت دورة هلسنكي 1952 دخول لبنان القائمة العربية في الميداليات للمرة الأولى، وحصلت على ثلاث ميداليات (بفضية وبرونزيتين).

وشهدت دورة روما 1960 مشاركة المغرب والسودان وتونس لأول مرة، بالإضافة إلى لبنان والعراق والجمهورية العربية المتحدة (مصر وسوريا)، وحصد العرب أربع ميداليات (بفضيتين لمصر والمغرب وبرونزيتين لمصر والعراق).

وشاركت الجزائر للمرة الأولى في دورة طوكيو 1964، وحصد العرب خلال هذه الدورة ميداليتين (فضية وبرونزية) عن طريق تونس.

وشاركت 10 دول عربية من ضمنها الكويت وليبيا لأول مرة في دورة مكسيكو 1968، وحصل العرب على ميداليتين (ذهبية وبرونزية) عن طريق تونس أيضاً، فيما ارتفع عدد العرب في دورة ميونيخ 1972 إلى (11) دولة عربية، ضمنها الصومال والسعودية لأول مرة، وحصد العرب خلال هذه الدورة ميداليتين (فضيتين) عن طريق تونس ولبنان. وفي دورة مونتريال 1976 لم يشارك سوى ثلاث دول عربية «الكويت ولبنان والسعودية» بعدما قاطعت بقية البلاد العربية الدورة، ولم تشهد هذه النسخة أي حصيلة من الميداليات للعرب.

واكتفى العرب بميدالية برونزية واحدة في دورة موسكو 1980 رغم مشاركة سبع دول من بينها الأردن للمرة الأولى، فيما كان العدد الأكبر للمشاركة العربية في ذلك الوقت خلال دورة لوس أنجليس 1984، التي شهدت مشاركة 19 دولة عربية من ضمنها (7) دول لأول مرة هي: قطر والبحرين وجيبوتي وموريتانيا واليمن الشمالي وعمان والإمارات، وحصد العرب ست ميداليات في هذه النسخة (بذهبيتين وفضيتين وبرونزيتين)، عن طريق المغرب ومصر والجزائر وسوريا.

وشهدت نسخة 1984 فوز أول امرأة عربية بميدالية أولمبية عن طريق العداءة المغربية نوال المتوكل، التي حصدت ميدالية ذهبية بألعاب القوى في سباق 400م حواجز.

وزادت المشاركة العربية في نسخة سيول 1988 بوجود (21) بعثة عربية، ضمنها وفدان لليمن، الأول لليمن الشمالي والثاني لليمن الجنوبي الذي شارك لأول مرة، وحصد العرب أربع ميداليات (ذهبية وثلاث برونزيات) عن طريق المغرب وجيبوتي.

وتراجعت المشاركة العربية قليلا في نسخة برشلونة 1992، وشاركت 19 دولة عربية أحرزت ست ميداليات (بذهبيتين وفضية وثلاث برونزيات) عن طريق المغرب والجزائر وقطر، التي سجلت حضورها في قائمة الميداليات العربية خلال هذه النسخة عن طريق محمد سليمان الذي فاز بالميدالية البرونزية لسباق 1500م.

وشهدت نسخة أتلانتا 1996 مشاركة (22) دولة عربية بما فيها فلسطين وجزر القمر لأول مرة، وأحرز العرب سبع ميداليات (ثلاث ذهبيات وأربع برونزيات) عن طريق الجزائر وتونس والمغرب وسوريا.

وارتفع رصيد ميداليات العرب في دورة سيدني عام 2000 إلى (14) ميدالية (ذهبية وثلاث فضيات وعشر برونزيات)، عن طريق الجزائر والسعودية والمغرب والكويت وقطر.

وحصلت الدول العربية على 10 ميداليات في نسخة 2004 بأثينا، والتي شارك فيها 21 بعثة عربية بعد تغيب جيبوتي، وحقق العرب (أربع ميداليات ذهبية وفضيتين وأربع برونزيات)، عن طريق المغرب ومصر والإمارات وسوريا، فيما انخفضت حصيلة الميداليات في النسخة التالية ببكين 2008 إلى سبع ميداليات (ذهبية وثلاث فضيات وثلاث برونزيات) عن طريق تونس والمغرب والسودان والجزائر ومصر.

وحقق العرب 12 ميدالية في أولمبياد لندن 2012 (بثلاث ذهبيات وفضيتين وسبع برونزيات) عن طريق تونس والجزائر ومصر وقطر والكويت، والسعودية والمغرب والبحرين. وحصدت الدول العربية (14) ميدالية في دورة ريو 2016 (بذهبيتين وأربع فضيات و8 ميداليات برونزية) عن طريق البحرين والأردن والجزائر وقطر والإمارات ومصر وتونس والمغرب.

وشهدت أولمبياد طوكيو 2020 أكبر حصيلة من الميداليات العربية على مدار تاريخها، وحققت 18 ميدالية متنوعة، منها خمس ميداليات ذهبية وأربع فضيات وتسع ميداليات برونزية، عن طريق قطر وتونس ومصر والمغرب والأردن والسعودية والبحرين وسوريا والكويت.

فراس القطوسي أحرز أول ذهبية لتونس عبر لعبة التايكوندو (رويترز)

المصارع البحريني تاج الدين انتزع الميدالية الذهبية (أ.ف.ب)

المصري أحمد الجندي محتفلاً بذهبية الخماسي الحديث (أ.ف.ب)

بلغ عدد الذهبيات «العربية» في النسخة الحالية للأولمبياد 7 ميداليات من أصل 17 ميدالية تم تحقيقها

كايليا نمور أهدت بلادها الجزائر ذهبية الجمباز (رويترز)

الدوري الإسباني ينطلق الجمعة... وتوقعات بمنافسة ساخنة بين «الثلاثة الكبار»

ريال مدريد البطل مطارد من برشلونة وأتلتيكو في موسم مبابي الأول

مدريد: «الشرق الأوسط»

يترقب عشاق كرة القدم حول العالم، انطلاق النسخة الرابعة والتسعين من الدوري الإسباني (موسم 2024 - 2025)، يوم 16 أغسطس (آب) 2024، على أن تُجرى الجولة الـ38 (الأخيرة) في 25 مايو (أيار) 2025. وحصد ريال مدريد لقب «الليغا» الموسم الماضي 2023 - 2024، بعدما غاب عن منصة التتويج في الموسم السابق، الذي حصل عليه برشلونة. ويستهل ريال مدريد حملة الدفاع عن لقبه بمواجهة خارج أرضه أمام ريال مايوركا في الجولة الأولى. كذلك يخوض برشلونة مباراة قوية خارج الديار أمام فالنسيا في الجولة الافتتاحية، وستكون أول مباراة في الدوري للمدرب الجديد هانز فليك. ويستهل أتلتيكو مدريد مشواره عندما يحلّ ضيفاً على فياريال. فيما يلي يتم إلقاء نظرة على مواقف الأندية الثلاثة الكبار قبل بدء المسابقة.

ريال مدريد

يبدو جلياً أن ثنائية دوري الدرجة الأولى الإسباني، ودوري أبطال أوروبا لكرة القدم في الموسم الماضي، لم تكن كافية لإرضاء العملاق ريال مدريد الذي رحّب بانضمام قائد منتخب فرنسا كيليان مبابي إلى فريق زاخر بالنجوم بالفعل في الوقت الذي يتطلع فيه إلى موسم آخر حافل بالألقاب. واستعاد مدريد تحت القيادة الرزينة للمدرب الإيطالي العبقري كارلو أنشيلوتي لقب الدوري الإسباني من غريمه اللدود برشلونة، بعدما فرض هيمنته على الموسم، وعزز رقمه القياسي بالفوز بدوري أبطال أوروبا، محرزاً اللقب الخامس عشر في مسيرته والسادس في آخر 11 موسماً.

ويبدو ريال مدريد أقوى هذا العام في ظل استعداده لبدء موسمه في وارسو يوم الأربعاء المقبل بمباراته في كأس السوبر الأوروبية أمام أتالانتا الإيطالي الفائز بالدوري الأوروبي. وانضم مبابي (25 عاماً) إلى ريال مدريد في صفقة انتقال حر، قادماً من باريس سان جيرمان الفرنسي بعقد مدته 5 سنوات في يونيو (حزيران) الماضي، منهياً قصة انتقال طويلة استمرت سنوات.

وفاز مبابي بستة ألقاب في الدوري الفرنسي، وأربعة نسخ في كأس فرنسا مع باريس سان جيرمان، وأصبح الهداف التاريخي للفريق برصيد 256 هدفاً خلال 7 سنوات قضاها معه، لكنه أخفق في الفوز بدوري أبطال أوروبا مع النادي أو إحراز جائزة الكرة الذهبية.

ويبدو أن تعطش مبابي لتحقيق المجد يتطابق تماماً مع هوس ريال مدريد بالتميز، في حين أن سعي أنشيلوتي الدؤوب للتحسّن يعني أن الحماس لن يفتر. وبخبرة متميزة قاد أنشيلوتي، أنجح مدرب في تاريخ دوري أبطال أوروبا بتحقيقه 5 ألقاب، ريال مدريد للحفاظ على معايير عالية رغم تعرضه الدائم للضغوط. وحافظ المدرب الإيطالي على قوة وتفوق ريال مدريد حتى بعد رحيل نجوم الفريق كريستيانو رونالدو، وسيرجيو راموس، ومارسيلو، وكريم بنزيمة، وكاسيميرو، ويواجه حالياً تحدياً آخر يتمثل في البحث عن بديل للاعب خط الوسط، الألماني توني كروس، الذي اعتزل بنهاية الموسم الماضي.

ريال مدريد استعاد تحت القيادة الرزينة لأنشيلوتي لقب الدوري الإسباني من غريمه اللدود برشلونة (غيتي)

وأكبر مشكلة يواجهها أنشيلوتي هي مَن يتعين استبعاده عن التشكيلة الأساسية. ومن حيث الخبرة يمكنه الاعتماد على داني كاربخال، ولوكا مودريتش، وأنطونيو روديغر، وتيبو كورتوا. وعلى الجانب الآخر، هناك مواهب صاعدة واعدة مثل لاعب خط الوسط التركي أردا غولر (19 عاماً)، والنجم الواعد إندريك (18 عاماً).

يبدو أن تعطش مبابي لتحقيق المجد يتطابق تماماً مع هوس ريال مدريد بالتميز تحت قيادة أنشيلوتي

ويتصدر الجناح البرازيلي السريع فينيسيوس جونيور، والخبير الإنجليزي جود بيلينغهام نجوم الفريق في ثوبه الجديد، كما أن رودريغو، وبراهيم دياز، وأوريلين تشواميني، وإدواردو كامافينغا، وإيدر ميليتاو، وفيديريكو فالفيردي في قمة مستوياتهم أيضاً. وقال أنشيلوتي في مؤتمر صحافي بعد فوز فريقه 2 - 1 على تشيلسي الإنجليزي في مباراة ودية استعداداً للموسم الجديد في الولايات المتحدة، الأسبوع الماضي: «لدينا فريق موهوب جداً ويتمتع بعقلية تنافسية جداً. المنافسة داخل الفريق شيء يساعد الجميع على أن يكونوا أكثر تركيزاً. هذه التنافسية أمر إيجابي جداً بالنسبة لنا». ويبدأ ريال مدريد سعيه لتعزيز رقمه القياسي في عدد مرات الفوز بالدوري الإسباني إلى 37 لقباً يوم 18 أغسطس في ملعب مايوركا.

هانز فليك مدرب برشلونة الجديد (إ.ب.أ)

برشلونة

يأمل برشلونة في أن يرفع الصعود المذهل لنجمه الواعد الأمين جمال مستوى فريق شاب موهوب تحت قيادة المدرب الجديد هانز فليك، وأن يساعد على استعادة لقب الدوري الإسباني من غريمه ريال مدريد الزاخر بالنجوم. أكمل جمال عامه السابع عشر قبل يوم واحد من فوز إسبانيا على إنجلترا في نهائي بطولة أوروبا 2024 في برلين الشهر الماضي، وأثار الجناح المذهل الرعب في دفاعات المنافسين طوال البطولة وأذكى الآمال في مستقبل أكثر إشراقاً لبرشلونة المتعثر.

وكان موسم برشلونة الماضي مليئاً بالاضطرابات، إذ احتلّ المركز الثاني بفارق 10 نقاط خلف ريال مدريد بطل الدوري المحلي، وأقال أسطورة النادي تشافي هرنانديز من منصبه بطريقة مثيرة للجدل. ثم عيّن النادي فليك (59 عاماً) مدرباً جديداً. وكلف مدرب ألمانيا وباير ميونيخ السابق تحقيق أفضل استفادة من فريق يضم مزيجاً من المواهب الشابة المثيرة للحماس، والمخضرمين القدامى مثل روبرت ليفاندوفسكي، وإيلكاي غوندوغان.

ويتعين على فليك، الذي ابتعد عن التدريب منذ إقالته من منتخب ألمانيا في سبتمبر (أيلول) 2023، إعادة إحياء الفريق الذي لم يحقق أي لقب في موسم تشافي الأخير. وأمام فليك مهمة ضخمة للتغلب على ريال مدريد الذي ضم قائد منتخب فرنسا مبابي إلى فريق يزخر بالفعل بنجوم مثل جونيور وبيلينغهام. أجبرت مشكلات مالية عميقة برشلونة على التفكير بطريقة مبتكرة من أجل الحفاظ على قدرته التنافسية في حدود قيود قواعد اللعب المالي النظيف في الدوري الإسباني، لكنه أنهى إجراءات التعاقد مع لاعب خط الوسط المهاجم داني أولمو، قادماً من نادي رازن بال شبورت لايبزيغ الألماني الأسبوع الماضي.

إلى جانب جمال، لعب أولمو الذي يتحرك بحرية في الملعب دوراً أساسياً في فوز إسبانيا ببطولة أوروبا 2024، وأصبح أحد هدافيها برصيد 3 أهداف وبات أحد 6 لاعبين من إسبانيا في فريق الاتحاد الأوروبي لكرة القدم للبطولة. كان لاعبو برشلونة الشباب أيضاً عاملاً أساسياً في نجاح إسبانيا في «أولمبياد باريس»، إذ أسهم المدافع الشاب باو كوبارسي، ولاعب الوسط المهاجم فيرمين لوبيز في إحراز الفريق الميدالية الذهبية. أنهى لوبيز البطولة الأولمبية برصيد 6 أهداف، بينها اثنان في الفوز 5 - 3 على فرنسا في المباراة النهائية.

وبإمكان النجوم الصاعدة الأخرى مثل بيدري، وغافي التألق أيضاً تحت قيادة فليك، بينما ستتيح قيادة غوندوغان، وثبات ليفاندوفسكي، ويدا حارس المرمى مارك أندريه تير شتيغن الأمينتان بعض الخبرة التي يحتاجها الفريق بشدة. وقال فليك في مؤتمر صحافي الأسبوع الماضي: «أعلم مدى صعوبة هذه الوظيفة، برشلونة نادٍ رائع واستمتعت بكل ثانية من العمل هنا. كان الاستقبال لا يصدق. أعتقد بأمانة بأننا نسير على الطريق الصحيح، وأريد أن نستمتع معاً». ويستهل برشلونة مسيرته في الدوري الإسباني يوم السبت المقبل بمواجهة فالنسيا.

دييغو سيميوني مدرب أتلتيكو (إ.ب.أ)

أتلتيكو

لم ينشط أتلتيكو مدريد كثيراً في سوق الانتقالات الصيفية الحالية، رغم احتلاله المركز الرابع في الدوري الإسباني الموسم الماضي، وهو ما أصاب جماهيره بحالة من التوتر والقلق، ولكن ربما يتجدد أملهم إذا أكمل فريقهم التعاقد مع صفقات ضخمة مثل خوليان ألفاريز، وكونور غالاغر.

وفي حالة التعاقد مع المهاجم الأرجنتيني ألفاريز من مانشستر سيتي، ولاعب الوسط الإنجليزي غالاغر من تشيلسي، سيرتفع معدل إنفاق أتلتيكو إلى نحو 200 مليون يورو (218 مليون دولار) بعد التعاقد مع المدافع الإسباني روبن لو نورماند، وهداف الدوري الإسباني الموسم الماضي ألكسندر سورلوث.

ومن المتوقع أن تمنح تلك الانتقالات الضخمة طاقة جديدة لمشروع دييغو سيميوني الممتد على مدار عقد من الزمن والذي بدا في حاجة ضرورية إلى ضخ دماء جديدة في الفريق بعد موسمين دون ألقاب. وخرج أتلتيكو، الذي احتل المركز الرابع في الدوري الإسباني، من دور الثمانية في دوري أبطال أوروبا على يد وصيف البطل بروسيا دورتموند بطريقة صادمة. ومع ذلك، فإن الأمر الإيجابي هو أن أتلتيكو ألحق بريال مدريد بطل إسبانيا وأوروبا الهزيمتين الوحيدتين له في كل المسابقات بموسم 2023 - 2024. ورغم انضمام المهاجم الإسباني ألفارو موراتا إلى ميلان الشهر الماضي، فإنه من المتوقع أن تكون تحت تصرف سيميوني قوة هجومية أكبر في الموسم الجديد.

وكان ألفاريز، المهاجم متعدد المهام، أحد أبرز لاعبي مانشستر سيتي في فوزه بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز، بينما أحرز المهاجم النرويجي القوي سورلوث 23 هدفاً رفقة فياريال في الدوري الإسباني الموسم الماضي. وقال سيميوني في مؤتمر صحافي الأسبوع الماضي: «خصائص سورلوث تشبه إلى نحو كبير خصائص موراتا، فهو مهاجم حقيقي داخل منطقة الجزاء، ويجيد إنهاء الهجمات، ونرغب في مساعدته بالطريقة نفسها التي قمنا بها مع ألفارو (موراتا) ليكون مرجعاً هجومياً، ونأمل في أن يسجل عدد الأهداف نفسها التي سجلها في الموسم الماضي».

وسينضم سورلوث وألفاريز إلى المهاجم الفرنسي أنطوان غريزمان، والنجم البرازيلي الصاعد صمويل لينو، مع وجود تساؤلات كبيرة بشأن مستقبل المهاجم البرتغالي المتعثر جواو فيليكس. وعاد البرتغالي (24 عاماً) إلى أتلتيكو بعد انتهاء إعارته لمدة عام مع برشلونة، وكان بمثابة خيبة أمل كبيرة منذ انضمامه إلى الفريق مقابل 126 مليون يورو، قادماً من بنفيكا قبل 5 سنوات.

ويتدرب غالاغر، الذي كان قائداً لتشيلسي الموسم الماضي، بالفعل مع زملائه الجدد في مدريد، ومن المتوقع أن يوقّع اللاعب (24 عاماً) عقداً لمدة 5 سنوات. وسيصبح غالاغر ثاني لاعب إنجليزي يلعب لأتلتيكو بعد كيران تريبيير، الذي فاز بالدوري تحت قيادة سيميوني في موسم 2020 - 2021. ويستهل أتلتيكو مدريد مشواره في الدوري الإسباني عندما يحلّ ضيفاً على فياريال يوم 19 أغسطس.

الفنانة اللبنانية تختار «النوعيّة» وتفتخر بمسلسل «النسيان» ذي «المقاييس العالمية»

سيرين عبد النور: من بين كل أدواري شخصية «ميا» هي التي تفوز

بيروت: كريستين حبيب

تسعى منصة «برايم فيديو» العالميّة إلى انطلاقةٍ قويّة لقسمها العربي، وهي اختارت مسلسل «النسيان» لتستهلّ به رحلتها مع الدراما العربيّة. من جهتها، أرادت النجمة اللبنانية سيرين عبد النور عودةً تلفزيونيّة قيّمة، فتبنّت المشروع، متقمّصةً شخصية البطلة «ميا» بكلّ ما تحمل من أثقالٍ نفسيّة وعاطفيّة.

«أتعبتني ميا كثيراً، لكنني أُغرمتُ بها وما زلتُ أشتاق إليها رغم انقضاء 9 أشهر على انتهاء التصوير». تشارك سيرين عبد النور «الشرق الأوسط» كواليس التحضير للمسلسل، وظروف تصويره التي شكّلت أصعب تجربة في مسيرتها، بما أنه تزامنَ ومرضَ والدتها ووفاتها لاحقاً.

ممثلون من العيار الثقيل

يروي العمل التلفزيوني ذا الحلقات الـ15 حكاية الثنائي «ميا» و«حازم»، اللذَين خسِرا طفلَيهما في ظروفٍ غامضة. بعد انقضاء 12 عاماً على الحادثة التي قلبت حياة الطبيبَين رأساً على عقب، تحتفظ الأمّ «ميا» بإصرارها على أنّ الولدَين على قيد الحياة، وتتابع رحلة البحث عنهما. لكن دون الرحلة عقبات كثيرة وقضايا شائكة، كالإدمان على المهدّئات، ومافيا خطف الأطفال، والخيانة الزوجيّة، وخذلان الأصدقاء.

راهنَ المنتج محمد مشيش وشركتُه «بلو بي» على المشروع، فوضعَ يده بيدِ السيناريست شادي كيوان ومجموعة من الكتّاب، إضافةً إلى المخرج الفوز طنجور الذي «لوّنَ القصة الجذّابة ولم يساوم على أي تفصيلٍ يخدم مصلحة العمل»، وفق تعبير سيرين عبد النور. تَحصّنَ المسلسل كذلك بممثّلين من العيار الثقيل. إلى جانب سيرين عبد النور، وقف النجم السوري قيس الشيخ نجيب بطلاً بدور زوجها «حازم». كما انضمّ إليهما فنانون مخضرمون أثروا العمل بحضورهم، أمثال يورغو شلهوب، وكارول حاج، وندى بو فرحات، وفادي أبي سمرا.

«عندما علمتُ بوجود هذه الأسماء في العمل، شعرتُ برغبةٍ في الاحتفال». انطلاقاً من قناعتها بأنّ حلقة النجاح لا تكتمل سوى باتّحاد المواهب، وبأنّ المسلسلات لا تلمع بنجمٍ واحد، تصف سيرين عبد النور ما اختبرته إلى جانب زملائها بالاستثنائيّ. عن قيس الشيخ نجيب تقول إنّ «قدمَيه ما زالتا على الأرض وهذا هو الأهمّ»، وإنّ «الأنا» لم تسيطر على إنسانيّته ولا على مهنيّته؛ «تعاوناً لإنجاح المشاهد ولم نكترث لأمورٍ سطحيّة، كمَن سيظهر اسمُه قبل الآخر في الشارة مثلاً». أما ندى بو فرحات التي جمعتها بها مشاهد كثيرة، فكانت الشريكة المثاليّة على المستويَين الفني والإنساني. تعلّق عبد النور: «أشعرَتني بالأمان وهي كانت بمثابة جمهوري الأوّل».

الممثلة اللبنانية سيرين عبد النور بطلة مسلسل «النسيان» (برايم فيديو)

> «اليوم ما عادت تهمّني سيرين بقدر ما تهمّني الشخصية التي أؤدّيها. مع ميا، نسيت نفسي وفكّرت فيها حصراً»

«نسيت نفسي مع ميا»

بعد 24 سنة أمضتها في العمل الدراميّ، وبعد تجربةٍ ثريّة وقفت خلالها إلى جانب أبرز الممثلين العرب، تضع سيرين عبد النور مسلسل «النسيان» في خانة «النضج الفنّي». تختصر هذه المرحلة التي بلغتها بالقول: «اليوم ما عادت تهمّني سيرين بقدر ما تهمّني الشخصية التي أؤدّي. مع ميا، نسيت نفسي وفكّرت فيها حصراً».

تذهب الممثلة أبعد من ذلك لتُقرّ بأنّها إذا أرادت «غربلة الأدوار التي قدّمت، فإنّ شخصية ميا هي التي تفوز»، مع العلم بأنّ بطلاتٍ كثيراتٍ من تلك التي جسّدتهنّ، ما زلن عالقاتٍ في ذاكرتها وفي ذاكرة الجمهور.

لـ«ميا» فعلاً خصوصيّتها. هي شخصيّة كثيفة درامياً، خلعت من أجلها سيرين عبد النور كل ما تتزيّن به الممثلات عادةً، وارتدت المعطف النفسيّ الثقيل. مع «ميا» خاضت للمرّة الأولى في مسيرتها دور المُدمنة. شكّل الأمر تحدّياً بالنسبة إليها، هي التي لم تدخّن سيجارة في حياتها، وفق ما تقول. لكنّها استندت إلى ما اختبرته في وثائقيّ «بلا حدود»، الذي سبق أن صوّرته، وعاينت فيه عن قرب حالاتٍ لضحايا إدمان يتلقّون العلاج. كما لجأت إلى طبيبٍ نفسيّ أطلعها على تصرّفات المدمنين.

كانت لافتة رجفة اليدَين التي طبعت شخصية «ميا». وظّفت سيرين عبد النور الكثير من لغة الجسد والعينَين في هذا الدور، والمسلسل لا يتجنّب أصلاً مساحات الصمت، لا سيّما في مشاهد «حازم» و«ميا». تعلّق بالقول إن «التأمّلات والمونولوغ الداخلي الصامت يغلبان في معظم الأحيان الحوار الشفهي».

قدّم الممثلون الأطفال في مسلسل «النسيان» أداءً محترفاً (برايم فيديو)

ندى بو فرحات ويورغو شلهوب وكارول حاج من أبطال المسلسل (برايم فيديو)

الأبطال الأطفال

تعاطفَ المشاهدون مع امرأةٍ استسلمت للأدوية المهدّئة بعد أن حملت ذنب فقدان ولدَيها. تماهَوا مع أمٍ ذهبت من أقصى الحنان إلى أقصى الهستيريا، وما بين المحطّتين لم تتنازل يوماً عن إيمانها وحدسِها اللذَين أصرّا على أنّ «شمس» و«زين» حيّان يُرزقان.

حملت سيرين عبد النور إلى الدور الكثير من أمومتها كذلك. تتذكّر مشهداً كانت تتحدّث فيه عن «شمس» و«زين»، شعرت خلاله وكأنّه تتحدّث عن ولدَيها تالياً وكريستيانو.

أما العمل إلى جانب الأطفال فكان تجربة خاصة جداً بالنسبة إلى عبد النور. اكتشفت في الممثلين الصغار الذين أدّوا شخصيات «شرارة/ زين»، و«نسيم»، و«سيلا/ شمس» مواهب فريدة وواعدة. على الشاشة، قدّم هذا الثلاثيّ أداءً محترفاً وآسراً وكأنّ خلفهم سنوات من الخبرة أمام الكاميرا. وفي الكواليس، كانوا مثالاً يُحتذى في التهذيب، والاستيعاب، والموهبة، والتواضع، وفق ما تكشف عبد النور. دفعت بها هذه الخبرة معهم إلى القول إنّ «التعامل مع الممثلين الأطفال أجمل بكثير من التعامل مع الراشدين».

العرض متواصل

مَن لم يتمكّنوا من متابعة «النسيان» على منصة «برايم فيديو»، ستكون باستطاعتهم مشاهدته عبر منصاتٍ وقنواتٍ يُعلن عنها قريباً. وفي وقتٍ ما زالت سيرين عبد النور تستمتع بالنجاح الذي حقّقه «هذا العمل العربي ذو المقاييس العالمية»، تترك أبوابها مفتوحةً لمسلسلاتٍ جديدة. لكنّ النوعيّة هي التي باتت تتحكّم بخياراتها أكثر من أي وقت، «وهذا ما يجب أن يستوعبه الجمهور الذي يطالبني دائماً بمزيدٍ من الإطلالات». تُبدي أسفها «لأنّ التوجّه التجاريّ بات يغلب النوعيّة الدراميّة في العالم العربي، لكنها تصرّ على قناعتها: «ما عاد يهمّني أن أقدّم أعمالاً لمجرّد أن أكون موجودة على الشاشة».

قال لـ الشرق الأوسط: فيلمي الجديد يبرهن على بحثي عن تنويع تجاربي السينمائية

إسماعيل الحسن: أخرُج من عباءة الكوميديا في «ميرا ميرا ميرا»

الدمام: إيمان الخطاف

في كثير من الأفلام السعودية يطلّ الممثل إسماعيل الحسن بأدوار كوميدية ساخرة، لكنه، اليوم، يحاول الخروج من عباءة الكوميديا إلى رحابة أدوار أكثر جدية في عالم السينما. يقول في حديث له مع «الشرق الأوسط»: «إن المنتجين والمخرجين يتواصلون معي للقيام بأدوار محددة وبقالب معين، وهذا أمر أتفهّمه، فأنا ما زلت في بداياتي»، متابعاً: «بالنسبة لي، لا أشعر بالخجل حين أقول إنني أفكر أحياناً في البقاء في مكان محدد، ما دام جمهوري سعيداً بما أقدّمه في هذه الأدوار، لذا أحاول البقاء في هذه المنطقة لمرحلة معينة قبل الانتقال إلى أخرى، وهذا قد يأتي بشكل تدريجي».

ويضيف إسماعيل: «أتمنى أن يتواصل معي المخرجون والمنتجون للقيام بأدوار مختلفة عن النمط الذي أقدّمه». وبسؤاله عن مدى استعداده لهذه النقلة، يجيب: «طبعاً! أنا أشعر بأنني شغوف بالدراما، والكوميديا هي أمر طرأ على حياتي»، منوهاً بأن دافعه في ذلك يأتي من باب البحث عن تنويع التجربة، وإظهار تعدد مواهبه في مهنة التمثيل.

إسماعيل الحسن (إنستغرام الفنان)

ويكشف إسماعيل عن حماسته العالية لفيلمه الجديد «ميرا ميرا ميرا»، وهو فيلم قصير للمخرج خالد زيدان، من المنتظر عرضه قريباً؛ من بطولة إسماعيل الحسن الذي يقول: «هو تجربة درامية مختلفة، لشخص لديه معاناة عميقة تجعله يمر بظروف صعبة». ويضيف: «أدعو الجمهور لترقُّب إسماعيل الحسن بشخصية مختلفة عن أدواري السابقة، وطبقاً لرد الفعل سأرى اتجاهي في الفترة المقبلة.. فهذا الفيلم هو برهان حماسي لتقديم أدوار درامية مختلفة».

إسماعيل، الذي برصيده نحو 10 أفلام روائية طويلة حتى الآن، دخل عالم السينما من بوابة عروض الـ«ستاند أب كوميدي»، ويرى أن هذه العروض كانت أشبه بالإذاعة المدرسية للفنانين، بحيث تساعدهم على إظهار مواهبهم وأصواتهم للجمهور. ويتابع: «يصادف أن يحضر من بين الجمهور مَن لديه مشاريع وقوالب فنية أخرى، فيلمس شيئاً ما أو حركة معينة يشاهدها ثم يُسقطها على مشروعه السينمائي، وهذا ما حصل معي!».

ويوضح أنه كان من ضمن حضور الـ«ستاند أب كوميدي» شريحة من الكُتاب والمخرجين والمنتجين والممثلين، الذي أعطوه فرصة التمثيل ودخول عالم الأفلام من أوسع الأبواب. واللافت في تجربة إسماعيل أن أول أدواره السينمائية كان بطولة الفيلم الروائي الطويل «عروس الشعر»، من إخراج عبد الرحمن خوج، عام 2018، وهو يُعرض حالياً على «نتفليكس».

إسماعيل الحسن في مشهد من «الخلاط+» مع فهد البتيري وصهيب قدس (الصورة من imdb)

تجارب متعددة

وعن وصفه بـ«الكوميديان» يقول: «لا أستطيع أن أصف نفسي بذلك، بل أميل لتصنيف نفسي بممثل فقط؛ لأنه أكثر واقعية ويعبر عن حقيقةِ ما أفعل، حتى وإن قدمتُ ما يُضحك فإنه سيكون ضمن إطار الشخصية». وبسؤاله عن أكثر الممثلين الذين تأثر بهم في رؤيته السينمائية، يشير إلى دينزل واشنطن في الدراما، وأحمد حلمي في الكوميديا التلقائية، كما يصفه، إلى جانب روبن ويليامز الذي يحب عنايته بالتفاصيل.

ويكشف إسماعيل الحسن أنه منشغل حالياً بولوج عالم الكتابة السينمائية، من باب التعلّم والتجربة، قائلاً: «حاولت في فيلم (الهامور ح.ع) أن أكون في غرفة الكتابة، ووجدت تشجيعاً كبيراً لخوض هذه التجربة، وأنا الآن أعمل على ذلك بالورقة والقلم». كما يبدي تفاؤلاً كبيراً في مستقبل السينما السعودية، بالقول: «لم أكن أتخيّل أن تحصل لدينا هذه القفزات الكبيرة، من حيث التمكين وتضافر الجهات والقطاعات.. أشعر بأننا كلّ نتقدم، كل يوم، وطموحنا كبير بأن تصل قصصنا السعودية بمكوناتها الحقيقية إلى العالم أجمع».

تحدثن لـ«الشرق الأوسط» عن كواليس أعماله في ذكرى رحيله التاسعة

فنانات مصريات يكشفن هواية نور الشريف المفضلة خارج الكادر

القاهرة: داليا ماهر

بإطلالات وشخصيات جاذبة ومتنوعة كان يظهر الفنان المصري الراحل نور الشريف على الشاشات، لكن ماذا كان يفعل نور صاحب التاريخ الفني الحافل خارج «الكادر السينمائي أو التلفزيوني؟ وما هي هوايته المفضلة؟».

في ذكرى رحيله التاسعة التي توافق 11 أغسطس (آب) 2015، تحدثت فنانات مصريات عن نور «الصديق» و«الزميل المثقف والمتواضع»، من بينهن الفنانة المصرية لبلبة التي تقول لـ«الشرق الأوسط» إنها قدّمت أهم أفلامها «ليلة ساخنة» مع نور الذي وصفته بأنه «عاشق السينما»، مؤكدةً أن «الفيلم كان نقطة تحوّل كبيرة في مشوارها، إذ حصدت عنه جوائز عدة».

وأشادت لبلبة بتوجيهات نور في «اللوكيشن»: «كان يحضر حتى لو لم يكن لديه موعد تصوير ليشرف على أدق التفاصيل، لحرصه على العمل وفريقه، فقد كان متعاوناً ومثقفاً ويحب القراءة جداً فقد كان الكتاب لا يفارق يده».

وهو ما تؤيده الفنانة المصرية إلهام شاهين التي تقول إن نور كان صديقها المقرب وأستاذها الذي تعلمت منه الكثير، مشيرة في حديثها لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه هو الفنان الوحيد الذي عملت معه في جميع الوسائط الفنية.

ولفتت شاهين إلى أنها تعلمت من نور حب القراءة والبحث عن كل ما هو جديد في كل المجالات، نور كان يردّد دائماً على مسامعها أن الفنان الجيد هو الفنان القارئ والمطلع ليعبر عن الناس بصدق.

وتؤكد شاهين أن نور كان له دور في تشكيل شخصيتها، من خلال آرائه الشخصية وكتبه القيمة التي كانت تستعيرها منه.

نور الشريف وزوجته بوسي (صفحة ابنته مي في إنستغرام)

ومن بين الأعمال الدرامية الشهيرة للفنان الراحل «مسلسل عائلة الحاج متولي» الذي شاركت فيه الفنانة المصرية سمية الخشاب، التي تقول إنه كان مدرسة لها قواعد راسخة وأسس فنية لم تر لها مثيلاً، كما كان على المستويين المهني والشخصي متفرداً ومتعاوناً ومتواضعاً.

وتضيف الخشاب لـ«الشرق الأوسط»: «تعلمت من نصائحه وتوجيهاته وخبرته وطاقته الفنية وثقافته العالية فقد كان عاشقاً للقراءة، ويفهم في موضوعات كثيرة، ويعطي النصيحة الثاقبة من أول مرة».

واتفقت الفنانة فادية عبد الغني مع رأي الخشاب، قائلة إن «نور كان مثالاً للالتزام ويملك خبرة حياتية كبيرة، كما أنه فنان مثقف وصاحب رأي، يأتي مبكراً لموقع التصوير، ويجلس في هدوء للقراءة ومراجعة دوره».

فيما تتذكر الفنانة المصرية عايدة رياض كواليس مشاركتها الفنية مع نور في أعمال عدة، من بينها عملها الأول معه مطلع عام 1977 فيلم «مارد الجبل»، وكذلك في فيلمي «أهل القمة» و«الهروب إلى القمة»، ومسلسل «عائلة الحاج متولي»، وتُعدّ العمل الأخير الأهم في مشوارها، مؤكدة أنه «أستاذ في تقمص الشخصية».

ووصفت الشريف بأنه «معلم مُتمكن لا يبخل على الجميع بعلمه وخبرته وثقافته»، مؤكدة أنه كان يتعامل مع الجميع وكأنهم بنفس مستوى نجوميته.

ويرى الناقد الفني المصري أحمد السماحي أنه واحد من نجوم الفن الذين صدّقوا ما يقدمونه وتعامل مع مهنته بحب وشغف، فكُتب لاسمه الخلود الفني، ويضيف السماحي لـ«الشرق الأوسط»: «عشق نور القراءة فانعكست ثقافته على أعماله، وتنوعت أدواره التي عبّرت عن أفراح وأوجاع المواطن البسيط ما بين الرومانسية، والتراجيديا، والكوميديا، والأكشن».

ويقول إن نور الشريف «يحسب له أنه نجم الأدوار الجريئة إذ جسّد دور الملحد، والمنحرف، والشاذ، وغيرها من الشخصيات المثيرة للجدل».

ولفت السماحي إلى أن «نور طبّق نصائح المخرج حسن الإمام، من بينها (إظهار معاني وانفعالات الكلام على الوجه قبل النطق به)»، مؤكداً أنه أثبت في كثير من أفلامه أن الممثل الجيد قادرٌ أحياناً على أن يُنقذ فيلماً، وأن يقدّم على طريقته الخاصة عالماً له أبعاده وانعكاساته وتأثيره.

وتميّزت أعمال نور الشريف في السينما والتلفزيون بالتنوع والاختلاف وإبراز قضايا مجتمعية مهمة، فقدّم دور ضابط الشرطة، وتاجر الخردة الحكيم، وتاجر الأقمشة، والمعلم ورجل الأعمال بجانب الشخصيات الصعيدية والتاريخية التي تألق فيها.

ولم يكتفِ الشريف بعمله ممثلاً، بل شارك في صناعة السينما منتجاً بعد تأسيسه شركة إنتاج فني مع زوجته الفنانة بوسي، وقدما أفلاماً شهيرة من بينها «دائرة الانتقام» 1976، و«ضربة شمس» 1978، و«حبيبي دائماً» 1980، و«آخر الرجال المحترمين» 1984، و«زمن حاتم زهران» 1987، و«ناجي العلي» 1991 وغيرها.

طارق الشناوي

«يخلق من الشبه أربعين»... ولكن!

صاروا أحد الأوراق الرابحة على «السوشيال ميديا» بعد أن لهثت وراءهم الفضائيات وأغرتهم بمقابل مادي معتبر، هؤلاء يشبهون بنسبة ما عدداً من المشاهير مثل عادل إمام ومحمد منير وعمرو دياب ومحمد رمضان وغيرهم، ينتقلون من برنامج إلى آخر، بعضهم لم يكتفِ بهذا القدر، شارك أيضاً في حفلات مستعيناً بفرقة موسيقية، طبعاً حضورهم هزيل وعمرهم تحت الأضواء لن يستمر سوى عدة أشهر على أكثر تقدير، وبعدها يتم البحث عن أوراق أخرى.

هل يسعد الفنان عندما يجد من يحاكيه في الملامح؟

في نهاية الثمانينات وفي عز انطلاق ووهج عادل إمام، ظهر ممثل يشبهه بقدر ما في ملامحه، كان أيضاً يتعمد تقليد عادل في العديد من المواقف على الشاشة، عادل مثل أغلب نجوم الكوميديا لديه «لزمات» حركية وصوتية، يكررها على الشاشة، حتى صارت لصيقة به، والناس قطعت الخط الفاصل بين الحقيقة والشاشة، اعتقد البعض هذا هو عادل إمام الإنسان وليس فقط الفنان.

هذا الممثل الذي كان يصغر عادل بنحو 20 عاماً، وجد بكثافة على الشاشة وعلى خشبة المسرح، أفلام عدة، مما اصطلح النقاد على تسميتها «مقاولات» لأنها محدودة في قيمتها الفنية والمادية، كانت تستعين به في دور أساسي، حتى يختلط الأمر على الجمهور بين الأصل والصورة.

اعتقد أن عادل يحاربه، ولم يكن هذا صحيحاً، الصحيح أن عدداً من المخرجين عرضوا أدواراً على عادل واعتذر عنها، هؤلاء وجدوها فرصة لكي يقدموه بديلاً على الشاشة، كنوع من النكاية في عادل، ومع مرور الزمن انتهي مفعوله في مصر، وسافر إلى إحدى الدول الخليجية في محاولة أخيرة لكسب لقمة العيش.

الإنسان لا يسعد بمن يشبهه، خاصة لو كان فناناً، إلا أنك في النهاية تكتشف أن روح الإنسان هي التي ترسم لنا لا شعورياً ملامحه الحقيقية.

ما نراه الآن حالة استثمار للتوافق الشكلي، والناس في البداية قد يسرق انتباهها للحظة، وبعد انتهاء تلك «القفشة» السريعة تكتشف أن الأصل لا يزال مسيطراً وتنسى تماماً الصورة.

البعض منهم يحاول أن يكسب بنطاً جماهيرياً، ويحكي عن لقاء مع الأصل، وكيف أنه انبهر به، أو العكس تماماً، وهي أنه أشعل ضده حرباً شعواء، مستغلاً علاقته بالمنتجين والمخرجين، حتى يحرموه من العمل، لا أتصور أن شيئاً من هذا له نصيب من الحقيقة.

في بداية انطلاق إلهام شاهين قبل نحو 40 عاماً، التقتها بالصدفة فاتن حمامة، وكان البعض قد بدأ الإشارة إلى توافق ما في الملامح وأسلوب الأداء، ورحبت بها فاتن، وقالت لها «أنت تشبهيني أكثر من ابنتي»، ونصحتها بأن تقدم نفسها وإحساسها على الشاشة حتى لا تصبح صورة منها، وهو ما استوعبته بالضبط إلهام، أدركت إلهام مبكراً، أن فاتن على الشاشة ليست هي فاتن في الحقيقة، وعلى الفنان أن يصدر للناس نفسه وليس صورة من أحد، حتى لو كان بينهما قدر من التوافق.

هؤلاء المقلدون مع الزمن سوف يتضاءل وجودهم على «السوشيال ميديا»، والناس سوف تبحث عن مقلدين آخرين، ويبقى دائماً وعلى رأي المطرب الشعبي الراحل محمد طه «ع الأصل دور»!

كلمات متقاطعة

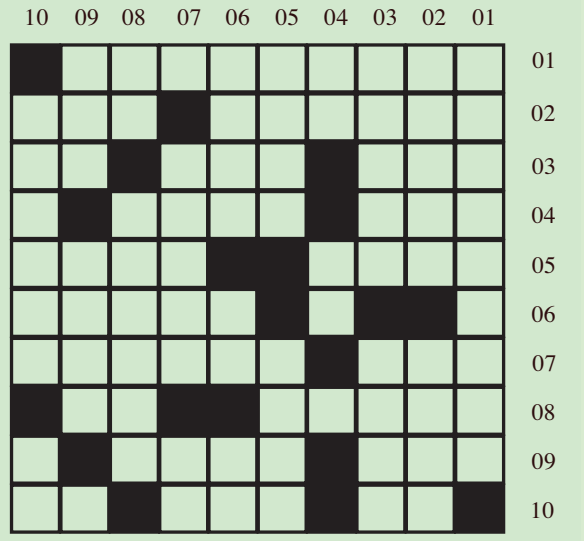

أفقي

01 كاتب مصري
02 فيلسوف اندلسي مسلم - ضد حرب
03 نشاهد - نقود - حرف عطف
04 عم وانتشر - قوي
05 بضيء - جزيرة اندونيسية
06 دولة أسيوية
07 سفينة الصحراء - المرتفع «معكوسة»
08 مذياع - فك «معكوسة» - علامة
09 وجع «معكوسة» - علامة
10 جهل «معكوسة» - حيوان مفترس - سام

عمودي

01 مغنية لبنانية
02 شاعر لبناني - دولة أفريقية
03 يدعو - ضد ظالم «معكوسة»
04 احسان - جواب
05 من الفواكهة - من الأنبياء
06 عامل بالحدادة - حرف نصب «معكوسة» - ضمير منفصل «معكوسة»
07 دولة عربية - ضد جزر
08 شر «معكوسة» - الخلائق الذين خلقهم الله لعبادته «معكوسة»
09 ضد عدل - ضد حرام «معكوسة»
10 عاصمة الفلبين - مرض صدري

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ف	ر	ا	ن	ك	ف	و	ر	ت	
02	ر	و	س	ي	ا		ن	ب	ا	ل
03	ي	ب	ن		ن	ا	ب	و	ل	ي
04	د	ي	ا	ر		ل			ي	ف
05	ا		ن	ا	ن	س	ل	ا		ر
06	ل	ا		د	ن	ر		ر	س	ب
07	ا	ر	م	ي	م	ي	ا		ن	و
08	ط	و	ل	و	ن		ر	م	ا	ل
09	ر	ا	د		ن	ا	د	ا	ل	
10	ش	ح	ا	د		م	ن	ق	ا	ر

٦ عرب و عجم

نواف بن سعيد المالكي

● نواف بن سعيد المالكي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية باكستان الإسلامية، رافق إمام وخطيب المسجد النبوي، الشيخ الدكتور صلاح البدير، لزيارة مقر الملحقية الدينية بسفارة المملكة في العاصمة إسلام آباد، أول من أمس، وذلك على هامش زيارة خطيب المسجد النبوي الرسمية إلى جمهورية باكستان الإسلامية، حيث أشاد البدير بالدور الكبير الذي تقوم به الملحقية الدينية في تعزيز العلاقة بين البلدين الشقيقين من خلال خدمة المسلمين في باكستان.

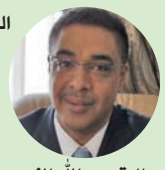

طارق عبد الله الفرج

● طارق عبد الله الفرج، سفير الكويت لدى العراق، التقى أول من أمس، عبد الأمير الشمري، وزير الداخلية العراقي؛ لبحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وأكد الوزير في مستهل اللقاء أهمية تعزيز أواصر الصداقة بين حكومتي العراق والكويت لما تربطهما من علاقات أخوية. من جهته، أكد السفير حرص بلاده على توطيد العلاقات الثنائية. وناقش الجانبان جملة من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك في مقدمتها التعاون في مكافحة الجريمة والمخدرات، وأمن الحدود بين البلدين الشقيقين.

خيرات لاما شريف

● خيرات لاما شريف، سفير جمهورية كازاخستان في القاهرة، التقى أول من أمس، شريف فتحي، وزير السياحة والآثار المصري، وسلم السفيرُ الوزيرَ خطابَ تهنئة رسمياً من وزير السياحة والرياضة بجمهورية كازاخستان بمناسبة توليه حقيبة وزارة السياحة والآثار المصرية، كما قام الطرفان ببحث سبل تعزيز التعاون بين البلدين بصورة أكبر في مجال السياحة والآثار؛ لدفع مزيد من الحركة السياحية بين البلدين، وأيضاً التعاون من خلال مشروعات ترميم الآثار التي تعود لعصر المماليك، خصوصاً السلطان الظاهر بيبرس.

أحمد حاتم المنهالي

● أحمد حاتم المنهالي، سفير دولة الإمارات لدى جمهورية صربيا، التقى أول من أمس، إيفيتسا داتشيتش، نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية الصربي؛ لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها. وأكد السفير حرص دولة الإمارات على تعزيز التعاون المشترك والتنسيق وتبادل الخبرات في المجالات المختلفة بما يخدم مصالح البلدين الصديقين. من جانبه، أشار الوزير إلى سعي بلاده إلى رفع مستويات التعاون مع دولة الإمارات إلى آفاق جديدة، خصوصاً أنها تعدّ نموذجاً رائداً يُحتذى به في مختلف المجالات.

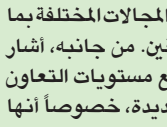

معتز مصطفى عبد القادر

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، التقى أول من أمس، نظيره الكيني جيريمي ندولا، حيث سلط الطرفان الضوء على العلاقات المتميزة التي تجمع مصر وكينيا، وتوافق الرؤى بشأن الأوضاع الإقليمية. واستعرض السفير المصري أبرز مجالات التعاون الثنائي بين مصر وجنوب السودان في مختلف المجالات. وتوافق الطرفان على دعم الحكومة الانتقالية الجنوبية لإنجاز المرحلة الانتقالية بما يلبي تطلعات المواطن الجنوبي، ويحفظ حالة الاستقرار التي تشهدها جنوب السودان.

منتصر أبو زيد

● منتصر أبو زيد، سفير السلطة الفلسطينية لدى كازاخستان عميد السلك الدبلوماسي العام، استقبل أول من أمس، عبد الله بن حسين الجابر، سفير قطر لدى كازاخستان، وذلك للاطلاع على آخر تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية. وناقش السفيران أهمية العمل العربي المشترك في إطار السلك الدبلوماسي العام والمجموعة العربية، اللذين يترأسهما حالياً السفير أبو زيد، وتم التأكيد على أهمية التعاون المشترك لخدمة مصالح البلدين، وأهمية التعاون في مختلف المحافل الدولية وفي إطار العلاقات الثنائية بين فلسطين وقطر.

سودوكو

			1		8		6	9
	4	5		7				
		1		8		7	9	
9	2							3
								2
7		3			6		5	
			5		1	8		
	1				3			

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	7	8	6	4	3	9	1	5
3	9	5	7	8	1	6	2	4
4	1	6	9	2	5	3	7	8
5	6	1	3	7	8	4	9	2
7	8	2	1	9	4	5	6	3
9	3	4	2	5	6	7	8	1
6	2	3	4	1	7	8	5	9
1	5	7	8	3	9	2	4	6
8	4	9	5	6	2	1	3	7

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London – Monday - 12 August 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16694

الاثنين 8 صفر 1446 - 12 أغسطس (آب) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16694

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

مدن الصيف: تُغبط أم تُغتبط؟

ترك الزميل سمير صنبر الصحافة مبكراً لينضم إلى الأمم المتحدة. واستمر في الترقي إلى أن أصبح أميناً عاماً مساعداً لشؤون الإعلام. لكن بدل أن يعود إلى لبنان لتمضية سنوات التقاعد، قرر البقاء في نيويورك، وبالتحديد في شقته في برج «هامرشولد تاورز»، الذي بناه شقيقه رمزي، واختار له سمير الاسم تيمُّناً باسم «داغ هامرشولد»، الأمين العام الذي أدخل سمير إلى المنظمة في عهده.

سمير صنبر الصحافي، كان معروفاً بأنه أمهر السباحين، ووجه من وجوه بيروت الساهرة، وله سمعة حسنة بين السائحات السويديات. عندما التقيته في نيويورك بعد سنين، وجدتني أمام رجل جدّي، كاد ينسى ضحكته القديمة، ولا يتحدث إلاّ في شؤون إدارته. ومع ذلك، استمرت الصداقة على ما هي. وصرت كلما جئت إلى نيويورك كل خريف لتغطية دورة الجمعية العامة، أجد فيه مرجعي الأول في شرح مسرح الأمم وحركة الدول.

لكن في غضون ذلك لم أتوقف أنا عن جمع النقاط في سبيل الحصول على لقب رحّالة الصحافة اللبنانية، أو سندبادها. وهو لقب «ودّي»، غير رسمي بدأ في الهواية والتسكع والشعر الحزين، وامتد مع السنين إلى أن أصبح من دلالات التقدم في السن.

أيام الشباب والشعر الحزين كتبت «قصيدة» بعنوان: «جاف وألهو بالرحيل». ثم نسيتها فيما كتبت وفيما نسيت. وذات مرة كنت أتناول الغداء مع الزميل الصديق في مطعم المندوبين، عندما سحب من جيبه محفظته الجلدية، ومن المحفظة سحب قصاصة قديمة جداً وضعها على الطاولة أمامي، ثم فتحها. ذهلت عندما قرأت العنوان: «جاف وألهو بالرحيل»!

قال الدبلوماسي «الجدّي» إنه يحمل تلك القصيدة في حقيبته منذ سنوات عدة. وإنه كان يحاول ملء حياته بالسفر، لكن بينما حولتني الأسفار إلى «غجري الصحافة»، جعل هو من جانبها الرسمي، أو الأممي، أعلى مناصب الصحافة.

ما الخلاصة المعنوية؟ لا أدري. هل كان «سميّي» يغبطني على حرية الطيور، أو كان يشفق عليّ من الحوم فوق الوقت؟ في كل حال، أنا أشكره على تقديري شاعراً تحفظ أعماله في المحافظ الجلدية.

ولو كنت أدري أن شعري يحفظه الكبار، لما تخليت عن معادن الذهب وترصيع الأدب.

إلى اللقاء...

مشاري الذايدي

ريما... وإيمان

لم تعد قضية البطلة الجزائرية الذهبية إيمان خليف تخصّها أو تخصّ حتى بلدها، أو تنحصر حتى في مجال ميديا الأولمبياد، بل صارت قضية أخلاقية سياسية ثقافية.

من المعلوم، أنه ومنذ هَزمت إيمان منافستها الإيطالية في ربع النهائي، أنجيلا كاريني، وهي تتعرّض للتشكيك في جنسها، وأنّها ليست أنثى، ودخل على الخطّ ساسةٌ من أنحاء العالم، معها أو ضدها... رغم أنَّ بيانَ اللجنةِ الأولمبية كان حاسماً في أنَّ إيمان وُلدت أنثى ودخلت المنافسات أنثى... وفازت وهي أنثى.

التعليقُ الرائع، بل الموقف الكبير، الذي صدرَ عن الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان، عضوِ اللجنة الأولمبية الدولية، على هامشِ الجمعية العمومية الـ142 للجنة، ينغي التنويه به، والتأمل فيه.

ريما بنت بندر، كما نعلمُ، شخصيةٌ دبلوماسيةٌ دوليةٌ، فهي سفيرةُ بلادِها في واشنطن، وهي إلى ذلك رمزٌ من رموز تمكينِ المرأة السعودية، بل صارتْ في موقفِها الأخير هذا رمزاً للمرأة العربيةِ الحديثة الواثقة، من خلال دعمِها للجزائرية إيمان خليف، البطلةِ الذهبية للملاكمة.

الأميرة ريما في الجلسةِ الختامية للجنة الأولمبية الدولية قالت: «لا يمكنني أن أبقى صامتةً عما يتم تداولُه إعلامياً بشأن إيمان خليف».

وأضافت عن إيمان: «منذ طفولتِها بوصفها ابنةً لعائلة مُحِبّة لها في الجزائر، اجتهدَت إيمان خليف طولَ حياتِها لتصبحَ رياضية أولمبية، تنافس أمام العالم، وكما هو معروفٌ فإنَّ الطريقَ الذي سلكَته يتطلّبُ الكثيرَ من الإصرار والاجتهاد والمثابرة، وكما هي طبيعةُ الأولمبيين، فإنَّ إيمان تجسّد أفضلَ السّماتِ والقدرات، وهنا تكمن روعة الألعاب الأولمبية».

خاطبت ريما المجتمعَ الدولي كلَّه، من خلال مخاطبة المجتمع الأولمبي، وهي تقول: «أقف اليومَ أمام هذه اللجنة الموقرة لأقول إنَّ هذا الأمرَ لا يمكن أن يستمر، حيث إنَّ الرياضيات الأولمبيات يمثّلن النُّخبة... إنَّهن يتدرّبن ليُصبِحن الأفضل، واضطرارنا لأن نخوضَ في الحديث عن هذا الأمر يُعدّ فشلاً لنا جميعاً، لكن أصبح هذا النقاش أهمَّ من أي وقت مضى».

هذا المشهد ينير على المدى الذي بلغته المرأةُ السعودية في المحافل الدولية التي تصل إليها، فهي هنا تقدّم نفسها صوتاً للمرأة العربية والمسلمة، بل والرياضية الأولمبية من كل مكان.

مكانة ما كنّا في السعودية نحلم بها أصلاً، ناهيك عن المرأة السعودية نفسها، قبل بضع سنوات، لولا النهضةُ الكبرى التي شهدتها قضية المرأة السعودية، خلال وقت وجيز.

ما زالت القصةُ في بدايتها، فإلى أين ستصلُ المرأة السعودية، بعدما حرّر طاقتَها قائدُ البلاد الملك سلمان يعضده وليُّ عهدِ الأمل والرؤية، الأميرُ الحازم محمد بن سلمان؟

عارضة في زيّ يهدف إلى الترويج للثقافة الأرمينية خلال عرض استضافه مهرجان «تاراز» في العاصمة يريفان (أ.ف.ب)

سائقة سيارة أجرة دنماركية تحلم بلقاء نجوم أولمبيين في باريس

لندن: «الشرق الأوسط»

يأمل سائقو سيارات الأجرة، غالباً، في الحصول على تقييم 5 نجوم، لكنَّ لدى إليزابيث لومولد أملاً آخر يتمثّل في أن تقلَّ نجوماً أولمبيين. فالسائقة المتطوّعة القادمة من الدنمارك تقضي الصيف خلف عجلة القيادة وهي تجوب شوارع باريس.

لم ترَ بعد أي حائز على ميدالية، بل تقلّ المسؤولين من مقر الألعاب الأولمبية وإليها؛ مُعترفةً بأنّ الأحاديث المثيرة للاهتمام لا تنقصها. وصرَّحت الشابة (25 عاماً) لـ«بي بي سي»: «كلّما طالت مدّة الرحلة، كان ذلك أفضل. أشعرُ بالإلهام بعد سماع قصص الناس».

وتضيف: «كل مرّة أوصل فيها ركاباً، يراودني سؤال واحد، لأنني مهتمّة كثيراً بمعرفة أهم الألعاب الرياضية في بلدانهم. كُرتا القدم واليد هما اللعبتان الشهيرتان في الدنمارك، في حين أنهما ليستا من الألعاب الرياضية الرئيسية في دول أخرى».

تواصل إليزابيث إقامتها في باريس لمدّة 5 أسابيع. تقول إنها عندما وصلت، نعتها كثيرون بالمجنونة؛ لأنها تريد القيادة في شوارعها وسط الزحمة الخانقة، مضيفةً: «عندما تقود في باريس، يُضيء الناس، وأكثرهم سائقو الدراجات النارية، الأنوار، ويطلقون الأبواق باستمرار، ويتحرّكون بين السيارات. لا مسارات هنا، وعليك التكيُّف».

تحبُّ الرياضة، لكن ما جذبها أكثر عندما تقدَّمت بطلب المُشاركة في القيادة قبل أكثر من عام ونصف عام، هي فرصة مشاهدة ما وراء الستار في كواليس الأولمبياد. تقول: «ليس ما تشاهده على الشاشة، بل خلفية المشهد، مثل كيفية تنظيم الفعالية. الأمر مثير للاهتمام».

إليزابيث واحدة من بين 45 ألف شخص متطوّع في دورة الألعاب الأولمبية، اختيروا وسط أكثر من 300 ألف آخرين. تقول: «دورة الألعاب الأولمبية لم تكن لتصبح بهذا الشكل لولا المتطوّعون».

مطاردة ما يُلهم (حساب إليزابيث لومولد الشخصي)

أسّسه لخدمة العالم بولندي لن يمشي مجدداً

مقهى في وارسو يُشغِّل مُقعدين على كراسٍ متحرّكة

وارسو: «الشرق الأوسط»

كل شيء في المقهى الذي يديره، في وارسو، البيلاروسي اللاجئ لأسباب سياسية إلى بولندا، ساشا أفديفيتش؛ سواء تصميمه الداخلي الأنيق أو رائحة حبوب البن المطحونة، يوحي للوهلة الأولى أنه مثل غيره من تلك المقاهي العصرية في المدينة الأوروبية الشرقية.

لكن منضدة العمل المنخفضة التي يستطيع ذوو الكراسي المتحرّكة استخدامها، والمُلصق الذي كُتِب عليه أنّ «الباريستا (مُعِدّ القهوة) المناوب ضعيف السمع»، يَشِيان بأنه ليس مكاناً عادياً.

ووفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، أسّسَ أفديفيتش، وهو نفسه يتنقل على كرسيّ متحرّك، أول مقهى يحمل اسم «إنكلوزيف باريستا»، عندما كان لا يزال في بيلاروسيا، وسرعان ما أصبح ناشطاً معروفاً دفاعاً عن الأشخاص ذوي الإعاقة؛ فنظَّم، ما إن استقر في وارسو، برنامجاً تدريبياً على مهنة الباريستا للمُقعدين.

وعندما وجد مقراً يصلح لاستقبال الأشخاص ذوي الإعاقة، بالقرب من شقته في منطقة براغا الشهيرة، قرّر، مع شريكه التجاري، إقامة المقهى، فافتُتِح في أبريل (نيسان) الماضي، ويعمل فيه أشخاص من ذوي الإعاقات المختلفة، بالإضافة إلى مهاجرين، ليس فقط من بيلاروسيا.

فقد أفديفيتش القدرة على استخدام ساقيه عندما أصيب بكسر في ظهره جرّاء حادث دراجة نارية عام 2011. علّق ضاحكاً: «لا عملية جراحية لهذا النوع من الإعاقة، ولا يمكنني أن أمشي مجدداً، حتى لو كنتُ ببل غيتس». وبعد وقت من الحادث، قال لنفسه: «حسناً، أنا على قيد الحياة. ماذا يمكنني أن أفعل؟ لديَّ ذراعان تعملان». وأضاف: «نحن اليوم هنا، في مقهانا، لنجعل العالم مكاناً أفضل».

الجميع يستحقّ الفرص (أ.ف.ب)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية